
١٢٢٨
فضائل
رمضان
لاجهوردي

المدخل : الاجهوري

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات

اسم الكتاب: كتاب فضائل رمضان الرقم: ١٤٤٨

اسم المؤلف: أبو الإرشاد علي الاجهوري

تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري

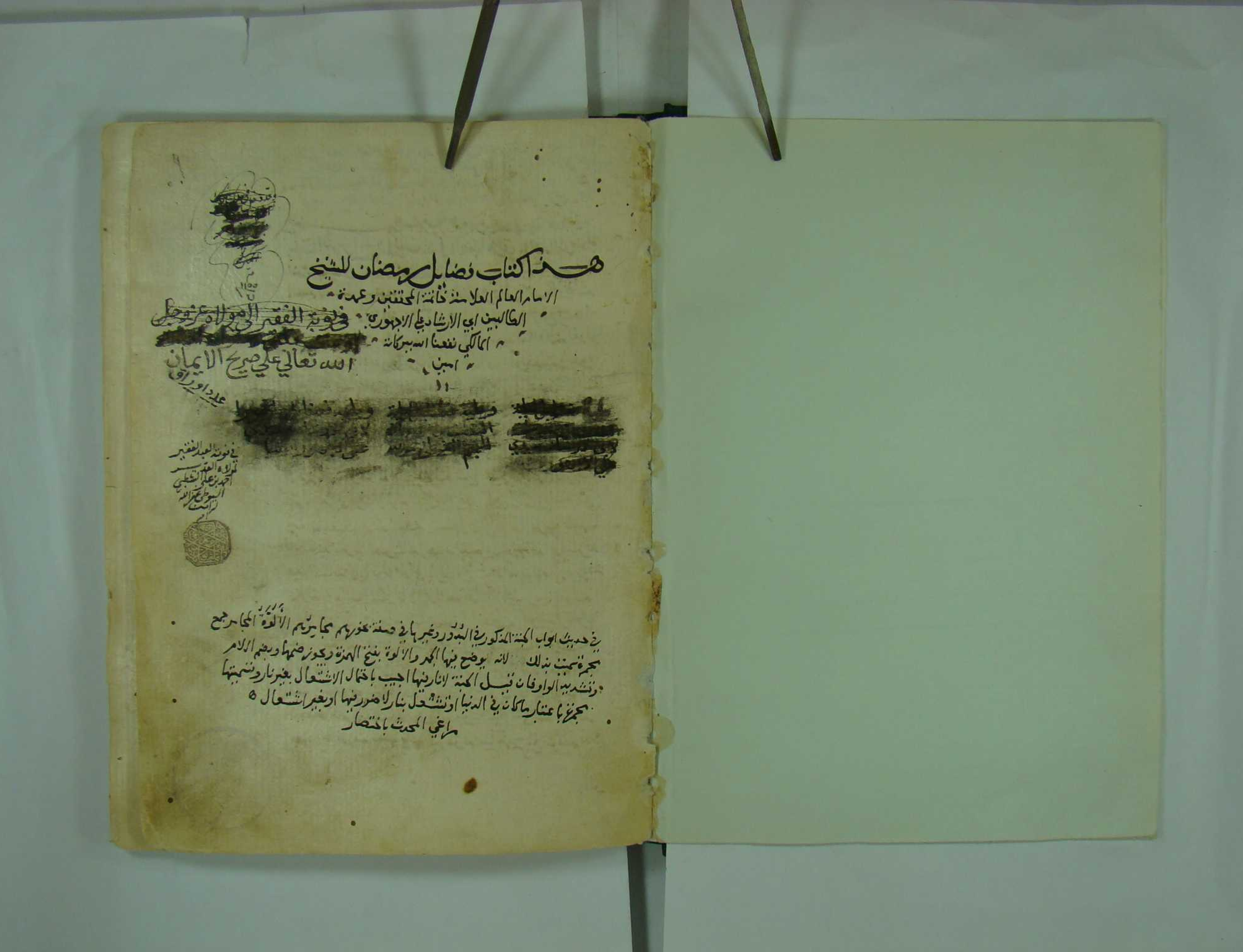
عدد الأوراق: ٨٥ ق القياس: ٢٠,٥×١٥

ملاحظات: ٢١٦,٢

ف ١ ، أ

٢/٢٤٩٦

١٣٩٨/١١/٢.



[redacted]

هذا كتاب فضايل رمضان للشيخ

الامام العالم العلامة خاتمة المحققين وعمدة
الطالبين ابي الارشاد علي الاجهوري
المالكي نفعنا الله ببركاته
امين

١١

في نوبة الفقير الي مولاه عز وجل
[redacted]
الله تعالي علي صريح الايمان

عدد اوراق

[redacted]

في نوبة العبد الفقير
لمولاه القدير
احمد بن علي الشطي
السوطي عفا الله

في حديث ابواب الجنة المذكور في البدور وغيرها في صفة نعوتهم مجامرهم الالوة المجامر جمع
مجمرة سميت بذلك لانه يوضع فيها الجمر والالوة بفتح الهمزة وكسر ضمها وبضم اللام
وتشديد الواو فان قيل الجنة لا نار فيها اجيب باحتمال الاشتعال بغير نار وتسميتها
مجمرة باعتبار ما كان في الدنيا او تشتعل بنار لا ضرر فيها او بغير اشتعال ٥
مراعي المحدث باختصار

ولما كتب عليكم الصيام كتب مبني للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى ولما كان المكتوب صعبا شاقا ناسب ان لا
الي الله لفظا وانما اسند الى المكتوب راحة للمكلف واستبشارا فانه يبنى الفعل للفاعل كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة
وكتب الله لاغلبن انا ورسلي اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهذا من لطيف علم البيان واما قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها
ان النفس بالنفس او يا بنيا للفاعل فناسب للكثرة لمخالفة اليهود لانبيائهم وعصيانهم لهم وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام اي يا النداء الموضوعة لندا البعيد وان كان المنادي هنا قريبا اذ قد تستعمل فيه لتنزيله منزلة البعيد للاعتنا بالمدعو له وزيادة الحث عليه وقال البيضاوي عند قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم ما نصه ويا حرف وضع لندا البعيد وقد ينادي به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته كقول الداعي يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد او لغفلته وسوء فهمه او للاعتنا بالمدعو له وزيادة الحث عليه انتهى والضمير في عظمته وغفلته للمنادي قال شيخي زاده قال ابن الحاجب في الكافية يا اعم حروف الندا اي ينادي بها القريب والبعيد على السواء ودعوى المجاز في احدهما خلاف الاصل فهي لطلب الاقبال مطلقا والمص لما اختار ان كلمة يا موضوعة لندا البعيد وقد شاع استعماله في ندا القريب كقول الداعي يا رب وكقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي بين انها حقيقة في ندا البعيد وتستعمل مجازا في ندا القريب تشبيها له بالبعيد تنزيلا لعلو شانه وبعد رتبته عن رتبة الداعي منزلة بعد المسافة كما في قول الداعي يا رب وقد تكون العظمة ورفعة المنزلة في جانب المتكلم كما في ندا الله تعالى الارض والسما بقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي اظهار العظمة وكبريائه وتنزيلا لبعد رتبة المنادي عن رتبة المتكلم منزلة بعد المسافة وقد ينادي بها الغافل السيئ الفهم وان كان قريبا تنزيلا لدناءة حاله بسبب غفلته وسوء فهمه منزلة بعد المسافة وقد ينادي بها القريب وان كان جيد الفهم متيقظا لما يلقي اليه غير مضيع لشي منه منزلة البعيد الغافل عنه تنبيها على ان المدعو له امر مهم بلغ من عظيم قدره

وعلو

الايمان فقال بعضهم لا يعتبر وانه يكفي في الايمان التصديق بالمعنى المذكور وان لم يحصل تسليم وقبول ورد بانه وقع القطع بكفر كثير مع علمهم بذلك كما في قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون وما بعدها وقيل لابد من ذلك اي التسليم والقبول في الايمان وهو الراجح وهذا مراد الشيخ الاشعري بقوله ان الايمان هو حديث النفس التابع للمعرفة وحقيقة الاسلام النطق بالشهادتين او ما يقوم مقامهما وهل النطق بما ذكر شرط حقيقة الايمان واختاره ابن العربي والنسفي ومن وافقهما او شرط لصحة ايمان القادر على النطق به وهو ما عليه عياض والنووي ومن وافقهما او شرط لاجرا الاحكام الشرعية وهو ما عليه الاشعري والماتريدي واكثر محققي في الدنيا بعض المشائخ الموفقين اياه عنهما وعزاه في شرح العقايد لجمهور المحققين وقال ابن مرزوق انه قول ابن القاسم وعليه اللخمي وابن رشد وهو المعروف من مذهب المتكلمين وقال الدلجي في شرح الشفا بعد ما ذكر الخلاف المتقدم ما نصه وهذا الخلاف انما هو في القادر غير المصر على الاباية من النطق اما من اصر على ترك النطق بها مع المطالبة فكافر اجماعا وقوله اما من اصر الخ اي واستمر على ذلك حتى مات وقال في شرح ملخص المقاصد لما ذكر الخلاف في اعتبار النطق لو عد معه في الايمان ما نصه ثم الخلاف فيما اذا كان قادرا وترك التكلم لا على وجه الاباء اذ العاجز كالاخرس مومن اتفاقا والمصر على عدم الاقرار مع المطالبة به كافر وفاقا لكون ذلك من امارات عدم التصديق ولهذا اطبقوا على كفر ابي طالب وان كابرت الروافض انتهى وقوله والمصر على عدم الاقرار الخ اي ان استمر على ذلك حتى مات وقوله مع المطالبة بها لا مفهوم لذلك لكن انما ذكره لانه انما يظهر

الاصرار

قوله الاشعري هو علي ابو الحسن بن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن عبد الله بن بلال بن بردة بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منسوب لجده الاعلى ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري الصحابي رضي الله عنه ولد بالبصرة سنة ستين ومائتين قيل توفي ببغداد سنة ثلاثين وثلثمائة وقيل سنة اربع وعشرين وثلثمائة قال ابن الصلاح وجوال ... وعم بعض المالكية انه كان مالكيا وهو وهم انما كان شافعيا تفقه على ابي اسحاق المروزي وقد ذكر ابو محمد الجويني وغيره انه كان شافعيا والله اعلم قال الحافظ ... الثالثة انتهى جل

وعلو شانه الى حيث يستعد من المخاطب ان يقوم بما هو حقه من السعي

ايمن تبيجي زاده

فيه وان يبذل نفسه واستفرغ وسعه وجهده في ذلك فصار المخاطب

بسبب ذلك كانه غافل عنه غير ملاحظ له انتهى المراد منه **واعلم**

ان حقيقة الايمان مخالفة لحقيقة الاسلام اذ حقيقة الايمان التصديق

بالعلم بمجيء الرسول به ضرورة وقال الاشعري هو حديث النفس

التابع للمعرفة ومراده بحديث النفس اذعانها اي تسليمها وقبولها لما

علم بمجيء الرسول به ضرورة اذ قد يعرف الشخص الشيء ويجزم به

ولا يكون عنده تسليم وقبول له كمن اقام برهانا من الشكل الاول

لنصراني مثلا على بطلان البنوة لعيسى وانه عبد الله فانه يجزم بذلك

لان العلم بالنتيجة ضروري ولا يقبله **فان قلت** ذكر في شرح

المطالع ان التصديق عند اهل الميزان اذعان وقبول وليس هو فعلا

للنفس وهذا يقتضي ان التصديق المعتبر في الايمان هو التصديق

عند اهل الميزان وليس كذلك **قلت** المراد بالاذعان والقبول في

كلام اهل الميزان ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة وهذا

غير الاذعان والقبول المعتبر في تعريف الايمان اذ هو ما ذكر من التسليم

والقبول قال الكمال الاذعان ان فسر بادراك ان النسبة

اي حو

واقعة اي او ليست بواقعة كما فسره اهل الميزان فانه يحصل من

المعاند الكافر واما اذا فسر بذلك وبقبوله وتسليمه لم يحصل ذلك

لعل هنا نقصا هو انتهى

منه **قلت والحاصل** ان التصديق هو الاعتقاد الجازم وهذا

بعض افراد التصديق المنطقي الذي هو الادراك المذكور وقد ذكروا

ان التصديق عند اهل المنطق المقابل للتصور يشمل الجازم ويشمل

الظني ويتنوع اقساما الاجزم فيه والاول تارة يحصل معه تسليم

وقبول له وتارة لا وجرى خلاف في اعتبار التسليم والقبول في

هو عيسى يأكل ويشرب ليس بإله بل عبد الله فعيسى ليس بإله بل عبد الله هـ

المراد باهل الميزان اهل المنطق

الاصرار بها غالبا في هذه الحالة وعلى هذا فكل من هذا وما قبله يفيد ان من

مات على الاصرار المذكور فانه يكون كافرا وان من يطلب منه النطق

بعد الاصرار فينطق او ينطق بها من غير طلب ولا عذر اقتضى

نطقه بها فان نطق بها كذلك كان مؤمنا وهذا هو الظاهر لما المنقول

كما يفيده شرح ملخص المقاصد فانه قال واختلف فيمن لم ينطق بها

جهلا بالوجوب اي حتى مات فيصح ايمانه على الثالث دون الاولين

وهما ان النطق شطر من الايمان او شرط لصحته واما من صدق

وصرح بالنقيض او امتنع من النطق انفة او حمية اي حتى مات

فلا خلاف في كفره انتهى وقوله واختلف فيمن لم ينطق بها الخ مقتضاه

ان من لم ينطق بها غفلة لا يكون حكمه كذلك فيكون مؤمنا قطعا وهذا

على القول بان الاتيان شرط لاجراء احكام الدنيا واما على القول بانه شطر

او شرط لصحة الايمان فهل يكون حكمه كذلك ام لا والاول هو المستفاد

من كلامه لمن تامله **والحاصل** ان المستفاد مما تقدم ان من لم

ينطق بالشهادتين ولا بما يقوم مقامهما اما ان يكون مصرا على عدم

النطق بما ذكر انفة او حمية ثم تتغير حالته بحيث يكون التغيير

في وقت لو نطق بهما فيه لنفعه فانه يموت مؤمنا وان لم ينطق بهما

والايمان كافرا واما ان يكون مصرا على عدم النطق بهما لخوفه من امر

لا يكفر المؤمن بالنطق معه بما يوجب الكفر ومات على ذلك فانه يموت

مؤمنا كمن اصر على النطق بهما ومات على ذلك الا ان تتغير حالته الى

الاصرار على عدم النطق بهما انفة او حمية ومات على ذلك فانه يموت

كافرا واما ان لم يكن مصرا على النطق بهما ولا على عدمه ومات على ذلك

فانه يموت مؤمنا **ويبقى** النظر في شيئين وقد حصل السؤال

عنهما **الاول** اذا اصر المصدق على عدم النطق بهما ثم رجع عن

اي تكبراه

اي بالنطق بالشهادتين

قوله والايمان ... اذا ... تتغير حالته الى وقت لا ينفعه ... التصديق ... باشرة ...

ان لم يكن له ... غفلة او سهوا او ما ... ان كان ... تقدم انه ... بما اشار ... المؤلف

ذلك قبل ان يطلب بها بحيث صار لو طلب بها النطق بها اختيارا منه ومات على ذلك
قبل النطق بها **الثاني** اذا اصر المصدق بها على عدم النطق بها
وطلبنا منه فلم ينطق بها انفة وحمية لا لعذر ثم رجع عن اصراره
المذكور بحيث صار لو طلب بها النطق بها ومات قبل نطقه **وقد**
حصل الجواب عن كل منهما بانه لا تجري عليه احكام الاسلام ولا يكون من
الكفار المخلدين في النار هكذا يظهر وبقي ما لو تمكن ترك النطق بها
في هاتين الحالتين لعذر يبيح له ذلك والا فهو مؤمن في الظاهر ايضا
كما ينبغي **وبعبارة** اخرى اظهر في الدلالة من الاولى وهي ان يقال
ان من امن بقلبه ولم ينطق بلسانه فان اصر على عدم النطق بها حتى
مات انفة وحمية فانه يموت كافرا واما ان رجع قبل موته عن
الاصرار فان نطق بها فان كان نطقه في وقت لو نطق فيه الكافر بها م
الاصلي لصار مؤمنا فانه يكون مؤمنا بالنطق المذكور وان كان في وقت
لو نطق بها الكافر الاصلي لا يكون مؤمنا فهل يكون مؤمنا وهو الظاهر فيه م
لانه مات على الاذعان والقبول لما علم مجيء الرسول به ضرورة ام لا واما
ان لم ينطق بها في هذه الحالة فان كان عدم نطقه بها لعذر يبيح له
عدم النطق بها فانه يكون مؤمنا والا فهل يكون مؤمنا لرجوعه عن
الاصرار او لا لحصول الاصرار منه قبل ذلك فليس كمن لم يحصل منه
اصرار اصلا والظاهر انه يكون مؤمنا فيما بينه وبين الله لا في ظاهر
الشرع ثم لا فرق في هاتين الصورتين بين ان يكون طلب منه
النطق بها في حالة اصراره ام لا وهذا كله على القول بان النطق
شرط لاجراء احكام الدنيا لا على انه شطر من الايمان ولا على انه شرط
لصحته كما اشرنا له سابقا **واعلم** ان اولاد المؤمنين لا يتوقف
صحة ايمانهم على النطق بها لكن يجب عليهم بعد بلوغهم وعقلهم النطق بها

فقد علم انه يجب على الاولاد بعد البلوغ النطق بالشهادتين

مرة

مرة في العمر فمن لم ينطق بها منهم فايمانه صحيح لكن اثم بترك النطق بها
والمراد من يحكم باسلامه تبعا لاسلام ابيه الذي حصل منه الاسلام بعد وجود
الولد او باسلام سابيه او بالتقاط المسلم له او بالتقاطه في قرى المسلمين
فهل هو كاولاد المسلمين او يجري فيه الخلاف الذي في ولد الكافر هذا
واعلم ان الايمان والاسلام متلازمان شرعا اي انه لا يحصل الايمان
شرعا بدون الاسلام ولا يحصل ... شرعا بدون الايمان وهذا مراد الاسلام م
من قال ان الايمان والاسلام متحدان شرعا ثم ان من فسر الايمان بالتصديق
المتقدم بيانه قال لا يزيد ولا ينقص وقيل يزيد وينقص فان تصديق بانه م
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ليس كتصديق احاد الناس
واجيب بان المعتبر في اصل الايمان الذي تحصل به السلامة من
الخلود في النار قدر من قوي تصديقه مساو لتصديق ادون في المؤمنين
الناس وما زاد منه على ذلك فهو معتبر في كمال الايمان لا في اصله
فالمعتبر في اصل ايمان ابي بكر الجزم الذي هو كجزم غيره من ادون
المؤمنين وزيادة جزمه لا يتوقف عليها اصل الايمان وهذا
الخلاف مبني على ان العلم هل يتفاوت وهو مذهب الاكثر ام لا وهو
قول المحققين قال في جمع الجوامع وشرحه ما نصه ثم قال
المحققون لا يتفاوت العلم في جزئياته فليس بعضها وان كان
ضروريا اقوى في الجزم من بعض وان كان نظريا وانما التفاوت
فيها بكثرة المتعلقات في بعضها دون بعض كما في العلم بثلاثة اشيا
والعلم بشيئين بناء على اتحاد العلم مع تعدد المعلوم كما هو قول
بعض الاشاعرة قياسا على علم الله تعالى والاشعري وكثير من
المعتزلة على تعدد العلم بتعدد المعلوم فالعلم بهذا الشي غير
العلم بذلك الشي واجيب عن القياس بانه خال عن الجامع وعلى

بهذا اي قول الشوري ومن معه لا يقال يتفاوت العلم بما ذكره اي من المتعلقات
في جزئياته وقال الاكثرون يتفاوت العلم في جزئياته اذ العلم مثلا بان
الواحد نصف الاثنين اقوى في الجزم من العلم بان العالم حادث واجيب
بان التفاوت في ذلك ونحوه ليس من حيث ذاته بل من حيث غيره
كالف النفس باحد المعلومين دون الاخر انتهى واما من فسره
بالتصديق والاعمال اي ان الاعمال معتبرة فيه على وجه الكمال كما هو
مذهب اهل السنة فيقال انه يزيد [illegible] بزيادة الاعمال وينقص
بنقصها **واعلم** ايضا ان ايمان المقلد جائز صحيح على الصحيح
هذا وظاهر الاية عدم خطاب الكفار بفروع الشريعة وهو خلاف
المعتمد عندنا وعند الشافعية وجمع من الحنفية واجيب بان خطاب
المومنين بذلك ليس للتخصيص بدليل اية المدثر وما معها قال
في جمع الجوامع وشرحه مسئلة الاكثر من العلماء على ان حصول الشرط
الشرعي ليس شرطا في صحة التكليف بالمشروط حال عدم الشرط
وقيل هو شرط فيها فلا يصح ذلك الى ان قال وهي اي المسئلة مفروضة
بين العلماء في تكليف الكافر بالفروع اي هل يصح تكليفه بها مع انتفا
شرطها في الجملة من الايمان او لا يصح لتوقفها على النية التي لا تصح
من الكافر والاكثر على صحته ويمكن امتثاله بان ياتي بها بعد
الايمان والصحيح وقوعه ايضا فيعاقب بترك امتثاله وان سقط
بالايمان ترغيبا فيه قال الله تعالى يتساءلون عن المجرمين ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين الاية وويل للمشركين الذين
لا يوتون الزكاة والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وتفسير
الصلاة بالايمان لانها شعاره والزكاة بكلمة التوحيد وذلك لاقترانه
بالشرك فقط كما قيل خلاف الظاهر خلافا لابي حامد الاسفرايني

اي قوله لم نك من المصلين

والاكثر الحنفية في قولهم ليس مكلفا بها مطلقا اذ المامورات منها ما لا يمكن مع الكفر
فعلها ولا يوخر بعد الايمان بقضائها والمنهيات محمولة عليها حذرا من
تبعيض التكليف وكثير من الحنفية وافقونا خلافا لقوم في الاوامر
فقط فقالوا لا تتعلق به لما تقدم بخلاف النواهي لامكان امتثالها مع
الكفر لان متعلقها ترك لا تتوقف على النية المتوقفة على الايمان
وخلافا لاخرين فيما عدا المرتد فوافقوا على تكليفه باستمرار تكليف
الاسلام انتهى **وحكى** السيوطي قولا اخر وهو انهم مكلفون بما
عدا الجهاد وعليه فيكون الراجح تكليفهم حتى بجهادهم وهذا غير
معقول فينبغي اتفاق الاقوال كلها على منع تكليفهم بجهادهم
والصوم لغة الامساك عما تنزع اليه النفس وشرعا الامساك
عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس قاله البيضاوي
وقال ابن عرفة الصيام عبادة عدمية وقتها طلوع الفجر
حتى الغروب **كما كتب على الذين من قبلكم** اي الانبيا والامم
من لدن ادم وفيه تاكيد للحكم وترغيب على الفعل وتطييب على
النفس انتهى واراد بالترغيب التحضيض وبالتطييب التسهيل
فلنا عد الاعلى **والتشبيه** يحتمل ان يكون في مطلق الايجاب
لا فيه وفي العدد وتعيين الزمن ويحتمل ان يكون فيه وفي
العدد وتعيين الزمن والى هذا الثاني اشار البيضاوي بقوله
وقيل معناه صومكم كصومهم في عدد الايام وفي زمنه لما
روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد وحر شديد فحولوه
الى الربيع اي لانه اعدل فصول السنة اذ لا تتغير فيه الهوا
تغيرا فاحشا وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله وقيل
زادوا ذلك لموتان بضم الميم اي موت كثير اصابهم انتهى وقال

اما المرتد

اي انه فيه وفي العدد وتعيين الزمن

غيره التشبيه يحتمل ان يكونا في النوعية وان يكونا في الكمية والتعيينية
والى هذا القول ذهب طائفة كالشعبي وقتادة ومن وافقهما فان الله تعالى
كتب صوم رمضان على عيسى فغيرهم فرقة من قومه وذلك لانه كان ربما
يقع في الحر الشديد او البرد الشديد وكان يشق عليهم في اسفارهم
ويضرهم في معايشهم فاجتمع راي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا
صومهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع
وزادوا عليه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين يوما ثم
ان ملكهم اشتكى مرضا نزل بفمه فجعل لله عليه ان هو برئ من
وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرئ فزاد فيه اسبوعا ثم
مات ذلك الملك ووليهم ملك اخر فقال اتموه خمسين يوما او اصابهم
موتان اي موت كثير فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبل
وعشرا بعد واختار هذا القول النحاس وقال هو الاشبه بما في الاية
ويدل على ان صوم رمضان فرض على النصارى حديث دغفل
ابن حنظلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان على النصارى
صوم شهر رمضان فمرض رجل منهم فقالوا لئن شفاه الله لنزيدن
عشرا ثم كان اخر اكل لحما فاوجع فاه فقالوا لئن شفاه الله لنزيدن
سبعا ثم كان ملك اخر فقالوا لنتمن هذه السبعة عشرا
ونجعل صومنا في الربيع قال فصار خمسين انتهى وقال
المفتي اي ابو السعود في تفسيره في قوله تعالى كما كتب
المماثلة اما في اصل الوجوب واما في الوقت والمقدار كما روي
ان صوم رمضان كان مكتوبا على اليهود والنصارى اما اليهود
فقد تركته وصامت يوما من السنة زعموا انه يوم اغراق
فرعون وكذبوا في ذلك فانه كان يوم عاشوراء واما النصارى

فانهم

اي ما اهلكهم كما ياتي

هذه زيادة على الكلام المتقدم

فانهم صاموا الى اخر ما تقدم **تنبيه** جعل بعضهم التشبيه في
الايجاب في صفة الصوم اي صفة صومنا في بدء الاسلام فانه كان
من العتمة الى الليلة القابلة كما ان صيام من قبلنا كان كذلك انتهى
وفيه نظر فان صيامنا في صدر الاسلام كان من صلاة العتمة او من
النوم بعد الغروب وقبلها الى غروب اليوم الاخر كما ياتي عن البيضاوي
ومن وافقه وذكر القرطبي والقسطلاني ان صومنا كان في صدر
الاسلام للغروب فاذا جاء الغروب حل له الاكل والشرب والجماع الى
الفجر الا ان نام بعد الغروب فانه يحرم عليه ما ذكر الى غروب يوم
الليلة التي حصل فيها النوم **لعلكم تتقون** المعاصي فان
الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال عليه السلام فعليه
بالصوم فانه له وجاء او تتقون الاخلال باداية لاصالته وقدمه
انتهى والوجاء اي بكسر الواو والمد رض عروق البيضتين حتى
تنخصيا من غير اخراج فيكون شبيها بالخصاء لانه يكسر الشهوة
فالمعنى في المصباح لكن ذكر في مادة وفخ بالفاء والخاء المعجمة الفخ
كسر الشيء الاجوف انتهى ولكنه غير مناسب هنا والحديث بتقدير
الكاف اي كالوجاء انتهى وقال بعضهم في قوله فانه له وجاء
اي قاطع لشهوته كما يقطعها الوجاء اي الخصاء وهذا من مجاز
المشابهة ولهذا قال بعض العلماء حكمة مشروعية الصوم مخالفة
الهوى لان الهوى يدعو الى شهوة البطن والفرج ولكسر النفس
ولتصفية مرآة العقل والاتصاف بصفات الملائكة وتنبيه
العبد على مواساة الجياع انتهى **اياما معدودات** اي موقتات
بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال
هيلا قال الجوهري هلت الدقيق في الجراب اي صببته من غير

اي قوله فانه له وجاء

كيل والمراد بها على الاول رمضان وعلى الثاني ما وجب صومه قبل وجوب رمضان
ونسخ به وقيل ثلاثة ايام من كل شهر ويوم عاشورا فقط او بهما وعلى
الاول ان المفروض قبل شهر رمضان ثلاثة ايام من كل شهر وقد ذكر بعضهم
انها فرضت في شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة كما ان فرض
رمضان كان فيها في شهر شعبان لليلتين خلتا منه فصاموا ثمانية
عشر يوما قبل رمضان ثلاثة من كل شهر انتهى ولم اره لغيره واما
على القول بانه الذي فرض قبل شهر رمضان عاشورا فقط او عاشورا
والايام الثلاثة فلم ار من تعرض لوقت فرضهما ثم نسخ بصوم رمضان

والحاصل ان ابتدا فرض رمضان بعد مضي ليلتين
خلتا من شعبان من السنة الثانية من الهجرة سوا قلنا انه فرض
ابتدا او فرض قبله صوم عاشورا او ثلاثة ايام من كل شهر او بهما
واما ابتدا فرض ثلاثة ايام من كل شهر على القول بانها فرضت قبل
رمضان ثم نسخت به فكان في صفر من السنة الثانية وهذا يقتضي
انه لم يصم عاشورا بعد فرضه وان صومه لذلك كان قبل فرضه
اذ لو كان بعد فرضه للزم ان يكون صومه قبل النسخ بصوم رمضان
باكثر من ثمانية عشر يوما وقد علمت انه انما كان ثمانية عشر يوما
كما اشرنا اليه تبعا لبعضهم فتامله **جدا واعلم** ان القول بان
رمضان فرض من السنة الثانية من الهجرة ظاهر على القول بانه
عليه السلام لم يكن متعبدا بشرع من قبله وكذا على القول بانه كان
متعبدا بشرع ادم او نوح او ابراهيم عليهم الصلاة والسلام
واما على القول بانه كان متعبدا بشرع موسى او عيسى فان قلنا
ان رمضان لم يفرض في شريعتهما فالامر ظاهر واما ان قلنا انه فرض
فيها فلا يصح القول بانه فرض في السنة الثانية من الهجرة الا ان

يقال ان تعبده عليه السلام بشرع من قبله لم يكن فرضا عليه او يقال مراد
من قال انه فرض في السنة الثانية من الهجرة انه استقر فرضه فيها
لا انه حدث فرضه فيها فيصح ذلك فتامله **ومن** المعلوم ان الصلوات
الخمس فرضت ليلة الاسرا **واما فرض** صلاة ركعتين بالغداة
وركعتين بالعشي **فقال** الثعالبي في معراجه ما نصه فايدة
اختلف في فرض الصلاة قيل كان في اول البعثة وكان ركعتين بالغداة
وركعتين بالعشي وانما فرض ليلة الاسرا الصلوات الخمس وبهذا
يظهر لك ما استشكلوه من صلاة خديجة معه انتهى وقوله وبهذا
يظهر لك الخ وذلك انه ورد ان خديجة صلت معه عليه السلام باتفاق
اهل السير الفريضة وقد ثبت ان موتها قبل الهجرة بمدة اقل ما قيل
فيها ثلاث سنين **قال** النووي في تهذيب الاسماء واللغات وهو
الصحيح فهذا ينافي القول بان الاسرا كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة
اشهر او بسنة ونصف او بما يقرب من ذلك ويجاب بان الذي صلته معه
ما كان مفروضا قبل الصلوات الخمس انتهى وقد ثبت ان فرض
ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي بعد المبعث بخمس سنين
قال القاضي عياض انه الاشبه انتهى **وقوله** ايا ما ليس منصوبا
بالصيام للفصل بينه وبينه بكما كتب الخ بل باضمار صوموا الدلالة
الصيام عليه وقيل غير ذلك وليس قوله كما كتب معمولا للصيام
قال القرطبي الكاف في موضع نصب على النعت والتقدير
كتبا كما او صوما كما او على الحال الخ **وقال** بعض النحاة
الكاف في موضع رفع نعت للصيام اذ ليس تعريفه بمحض
لمكان الاجمال الذي فيه مما فسرته الشريعة فلذلك جاز نعته
بالكاف اذ لا ينعت بها الا النكرات فهو بمنزلة كتب عليكم صيام وقد

قوله ثم قلت لا يعنيني

منكم

ضعف هذا القول انتهى المراد منه وقوله وقال بعض النحاة الخ اي فيكون
هذا نظير ما ذكره في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني من ان جملة يسبني
صفة للئيم لان ال فيه للجنس والمعرف بلام الجنس يشبه النكرة
فلذا صح وصفه بالجملة **فمن كان مريضا** مرضا يجهده الصوم
ويشق عليه **او على سفر** اي راكب سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء
اليوم لم يفطر قاله البيضاوي قال محشيه قوله وفيه ايماء بان من سافر
اثناء اليوم لم يفطر اي لعدم استيلائه السفر استيلاء الراكب المركوب
بل هو طالب شيئا من السفر والرخصة انما ثبتت لمن كان على سفر
اي من تمكن من السفر تمكن الراكب من المركوب وفي كلمة على استعارة
تبعية شبه تلبسه بالسفر باستيلاء الراكب على المركوب يتصرف فيه
كيف يشاء للدلالة على هذا المعنى اي فعدل على ان المسافر يتصرف في
الصوم بفعله وعدمه وهذا انما يكون فيمن تلبس بالسفر وقت
النية على هذا المعنى وعدل عن اسم الفاعل فلم يقل او مسافرا
اذ ليس فيه اشعار بالاستيلاء على السفر انتهى **قلت** وهذا الذي
ذكره من انه ليس لمن طرأ له السفر اثناء صومه ان يفطر هو الموافق
لما يجب به الفتوى في مذهب مالك من ان الحاضر الذي نوى الصوم
في رمضان اذا شرع في السفر بعد الفجر فانه لا يجوز له الفطر بعد
شروعه ولا قبله وقولنا في الشرح ان الحاضر اذا طرأ له السفر
لا يجوز له الفطر قبل شروعه ولا بعده هو موافق لقول الجزولي
فانه قال والمشهور لا يجوز الفطر في المكروه ولا في المحظور انتهى
قال بعض ونظر هذا الابناجي على المشهور من انه لا يجوز في
السفر المكروه والحرام انتهى كلام بعض الشارحين وما ذكره عن
الجزولي مخالف لما يفيده كلام المدونة من ان الافطار بعد الشروع

لا يجوز

لا يجوز كما يفيده نص المواق عن المدونة وما سيأتي عن بعض الشارحين
من ان الحاضر اذا سافر بعد ما نوى الصوم فانه يحرم عليه الفطر قبل الشروع
اذا اناول لكن لا كفارة عليه واما بعده فليس بحرام كما يفيده كلام المدونة
وكذا من شرع في السفر قبل الفجر ونوى الصوم فيه ولا فرق بين المتأول
وبين غيره كما هو ظاهر كلام التوضيح ومن وافقه وهو الموافق لقول
الجزولي انه لا يجوز للانسان ان يفطر بالتأويل دون ان يسمع شيئا انتهى
وهو ظاهر اذ لا يجوز للانسان ان يقدم على امر دون ان يعلم حكم الله
فيه وعليه يحمل ما يفيده كلام ابن رشد من ان لذي التأويل القريب
ان يفطر اي لا يحرم عليه الفطر فيحمل على من استند فيه لقول من
يستند لقوله فلا يخالف ما للجزولي واما من شرع قبل الفجر ولم
ينو الصوم فيه فيكون له الفطر واذا علمت هذا فقول من قال
من المالكية ان من اهل عليه الشهر وهو مقيم لم يسافر ثم سافر فقال
اكثر الصحابة والفقهاء انه يجوز له الفطر قال علي لا يجوز والاول
هو الذي عليه المعول لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح وهو في رمضان فصام حتى بلغ
الكديد ثم افطر وافطر الذين كانوا معه وانما الاخذ بالاحدث وهذا
هو الاحدث من امره صلى الله عليه وسلم انتهى فيه نظر اذ يوهم بل
يقتضي ان المعول عليه في مذهب مالك جواز الفطر مطلقا وليس
كذلك لما علمت ان الذي تجب به الفتوى حرمة ذلك وما ذكره في
المدونة من ان من بيت الصوم في الحضر فلما اصبح نوى السفر
او عزم عليه فانه لا يجوز له الفطر قبل الشروع ويستحب له ان لا
يفطر بعد الشروع فيوهم انه لا يحرم عليه الفطر بعد الشروع لكنه
محمول على خلاف هذا وانه يحرم عليه الفطر بعد الشروع ايضا كما ذكره

اي تحرم مختصر الشيخ خليل

اي ومثل المرض غلبة جوع او عطش

في الحضر

ابن ناجي وفي كلامها اي المدونة ما يفيده قال فيها ومن اصبح صائما في رمضان
وهو يريد سفرا فلا يفطر ذلك اليوم قبل خروجه ولا احب له ان يفطر
بعد خروجه فان افطر بعد ان سافر لزمه القضا فقط وقال المخزومي
وابن كنانة يلزمه القضا والكفارة انتهى قال ابن ناجي ذكره الخلاف
في الكفارة يدل على ان لا احب على التحريم وهذا هو المشهور وحكى
الباجي عن ابن حبيب انه يجوز له الفطر وعن ابن الانصار انه مكروه
وظاهره انه لو افطر قبل خروجه فانه يكفر وهو كذلك قاله مالك وسحنون
وهو احد الاقوال الاربعة وقيل بعكسه قاله اشهب قائلا سوا خرج
بعد فطره او لم يخرج وقيل ان افطر بعد ان اخذ في اهبة السفر
ثم سافر لم يكفر والا كفر قاله ابن القاسم وابن الماجشون وقيل
ان سافر بعد ان اكل لم يكفر والا كفر واليه رجع سحنون انتهى فقد
بان بهذا ان من بيت الصوم في الحضر فانه يحرم عليه تعمد الفطر
وان سافر سوا افطر قبل الشروع في السفر او بعد شروعه فيه
الا ان يكون متاولا وهذا هو المشهور في مذهب مالك فلم ياخذ بفطره
عليه السلام حين بلغ الكديد ويانى وجه ذلك وقال في العتبية
قال ابن القاسم ولو ان رجلا اصبح في الحضر صائما ثم بدا له ان
يسافر فتاول ان له الفطر فاكل قبل ان يخرج فخرج فسافر لم ار عليه
الا قضا يوم لانه متاول ابن رشد هذه المسلة اختلف فيه على اربعة
اقوال وساق ما قال ابن الحاجب واظهر الاقوال لا كفارة بحال لان
الكفارة انما هي تكفير للذنب ومن تاول لم يذنب وانما اخطا والله
تعالى تجاوز عن الامة الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه انتهى
وانظر قوله واظهر الاقوال هل المراد بها الاربعة المتقدمة وهو
الظاهر وعليه فهو اي قول منها والظاهر انه الرابع قلت

واما

واما وجوب الكفارة ففيه تفصيل وهو ان من شرع في السفر بعد الفجر ان
افطر بعد ما شرع فيه فلا كفارة عليه مطلقا وان افطر قبل شروعه وقبل
نية السفر فعليه الكفارة مطلقا وان افطر بعد نية السفر وقبل شروعه
فيه فان كان متاولا وسافر في يومه فلا كفارة عليه والا كفر واما من
شرع في السفر قبل الفجر ونوى الصوم فيه ثم افطر فعليه الكفارة
وان تاول فان لم ينو الصوم فيه فله الفطر والافضل عدمه وقد
نظمت هذه الاقسام الموضح ببيان حرمة الفطر على ما بينته فقلت

وسفر القصر به يفطر من ... يشرع فيه قبل فجر فاعلمن
بان يجي بدا القصر قبل ما ... يصبح هذا هو الشروع فاعلما
الا لمن نوى به الصوم فذا ... عليه ان افطر تكفير خذا
واضعه ان يشرع بعد الفجر ... بكل حال من تعاطى الفطر
وما به كفارة ان حصلا ... بعد شروعه على ما سجلا
كقبله وبعد قصد السفر ... ان كان ذا تاول فاستبصر
اذا يسافر بيومه فان جلس ... كفر ولو لمطر له حبس
وفي سوى هذين فالتكفير ... يلزمه بالفطر يا خبير
وكل ذا اذا نوى وافطرا ... على الذي فصلت فيما غبرا
اما اذا لم ينو وقت النية ... كفر مطلقا بغير مرية
لانه كما مضى قد اغفلا ... نيته في وقتها واهملا

نعم كفله وبعد نقصد السفر
ان كان بالتاويل نظره استقر

وقولي يصبح بالسكون تخفيفا كما ان قولي كفر كذلك وقولي هو
الشروع بسكون الواو لغة في هو وقولي يسافر بجزمه باذا وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين اي يطيقونه من غير جهد
ومشقة طعام مسكين ان افطروا وهذا شامل لمن افطر وهو
صحيح او مريض مرضا لا يشق معه الصوم بحيث يتسع الفطر

منه وقوله فدية الخ اي اذا عليهم صومه وفي هذا مع قوله وان تصوموا
خير لكم دلالة على ان صوم رمضان لم يفرض ابتدا بعينه على المطيقين
اذ كان لهم فطره مع الفدية ولهم صومه بلا فدية وهذا الثاني
افضل فهذه الاية منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ونحوه للابن عادل فانه قال فصل ذهب العلما الى ان الاية
منسوخة وهو قول ابن عمر وسلمة بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم
كانوا في ابتدا الاسلام مخيرين بين ان يصوموا وبين ان يفطروا
ويفتدوا وانما خيرهم الله تعالى لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا
الصوم ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه انتهى **وعبارة** البيضاوي تفيد خلاف ذلك فانه قال في
تفسير الاية وعلى المطيقين للصيام ان افطروا رخص لهم في ذلك
في اول الاسلام لما امروا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم
نسخ اذ مفادها انهم امروا بالصوم ابتدا ثم حصلت للصوم
الرخصة بالتخيير بعد ذلك وكلام كشيه يوافق ما لابن
عادل فانه قال قوله وعلى المطيقين ان افطروا ما نصه ذهب
اكثر المفسرين الى ان المراد بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
الاصحا المقيمون خيرهم الله تعالى في ابتدا الاسلام بين ان يصوموا
وبين ان يفطروا ويفتدوا واخبرهم الله بين الامرين لئلا يشق عليهم
لانهم كانوا لم يعتادوا الصوم ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله
تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه انتهى **واعلم** انه اطلق
على القول بان الاية منسوخة هل كانت قبل النسخ على ظاهرها من
شمولها للشيخ والشاب الصحيح منهما والمريض او كانت محمولة
على الشيخ الذي يشق عليه الصوم فالشاب والشيخ الذي لا يشق عليه

الصوم

بلغ مقابلة

الصوم ليس واحد منهما مرخصا له في الفدية والاطعام بل الواجب عليه
ابتدا الصوم او كانت محمولة على المريض فقط فالصحيح لم يكن مرخصا
له في الفدية والاطعام بل الواجب عليه ابتدا الصوم فهذه ثلاثة
اقوال وهي مستفادة من كلام ابن عادل فانه قال بعد ما تقدم
عنه وقال قتادة هي خاصة بالشيخ الكبير الذي يطيق الصوم ولكن
يشق عليه رخص له ان يفطر ويفدي ثم نسخ وقال الحسن هي
في المريض الذي يقع عليه اسم المرض وهو يستطيع الصوم خير بين
ان يصوم وبين ان يفطر ويفدي ثم نسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وثبتت الرخصة للذين لا يطيقونه انتهى ثم ذكر القول
بان الاية محكمة فقال وذهب جماعة الى ان الاية الكريمة محكمة
ومعناها وعلى الذين يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه في حال
الكبر الفدية بدل الصوم **وعبارة** غيره وقيل لا نسخ فيها بل هي
محكمة واختلف في تاويلها حينئذ فقيل المراد يطيقونه اي بالجهد
والمشقة بدليل قراءة يطوقونه بالتشديد بنا على ان معناها
يكلفونه اي يتكلفون صومه ولا ينافي ذلك المراد قوله وان
تصوموا خير لكم وقيل المراد وعلى الذين كانوا يطيقونه ثم عجزوا
عنه الان الفطر والفدية وقيل غير ذلك انتهى وقوله وغير ذلك
منه ما ذكره في الجلالين من ان من جعل الاية محكمة قدر لا قبل الاية م
قوله يطيقونه ومن جعلها منسوخة ابقاها على ظاهرها اي لم يقدر
لا قبل يطيقونه واقتصر على ذلك وقد علمت مما تقدم ان كونها
محكمة لا يتوقف على تقدير لا قبل يطيقونه ولا شك ان عدم التقدير
اولى بل ربما يتعين عند عدم القرينة عليه **وقدر** الفدية نصف
صاع من بر او صاع من غيره عند فقها العراق ومد عند فقها

المجاز **هذا** **واعلم** ان المفطر في رمضان الذي لا يجب عليه كفارة تارة يجب
عليه القضا والفدية وتارة يجب عليه القضا فقط وتارة لا يجب عليه القضا
ولا الفدية ولكنه يندب له فالاول المرضع اذا خافت على ولدها فقط
او على نفسها هلاكا او حدوث علة من الصوم وان لم يكن هلاكا او حدوث
ولا يمكنها استيجار ولا غيره فيجب عليها الفطر في هذه الحالة واما اذا
خافت على ولدها حدوث المرض او زيادته او لم تخش هلاكا الثاني
الحامل اذا خافت على حملها او على نفسها بما تقدم وكذا المريض
والحايض والنفسا والمسافر في بعض احواله ومذهب الشافعي
في الحامل والمرضع اذا افطرتا لخوفهما على ولدهما فقط فانه يجب
عليهما القضا والكفارة وسوا امكن المرضع استيجار ام لا والمراد
بالكفارة الكفارة الصغرى وهي مد لكل يوم الثالث الشيخ
الكبير اذا لم يقدر على الصيام في زمن من الازمنة ومذهب الشافعي
وجوب الفدية عليه **فمن تطوع خيرا** فزاد في الفدية **فهو**
اي فالتطوع او الخير **خير له** وفي هذا دليل على ان الاكثار من فعل
النوافل امر مرغب فيه الا ما حدده الشارع كالتسبيح والتحميد
والتكبير ثلاثا وثلاثين دبر كل صلاة مكتوبة فان الزيادة عليها مكروهة
كالزيادة على الصاع في زكاة الفطر **وان تصوموا** ايها المطيقون
بناء على حمل الاية على ظاهرها
وانها منسوخة او ايها المطوقون بناء على ان الاية محكمة ومثل المتكلف
المسافر خير لكم اي خير لكم من الافطار والفدية او من الافطار والقضا
ان كنتم تعلمون ما في الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة **وجواب**
الشرط محذوف دل عليه ما قبله وهو خير لكم وقيل معناه ان كنتم من
اهل العلم والتدبير علمتم ان الصوم خير لكم من ذلك قاله البيضاوي

هنا نقص في الاصل ولعله فانظر نسخة شيخنا عق

قوله والحايض والنفسا اي انه يجب عليها القضا فقط بما بين الحيض والنفاس وليس المراد بيب خوف ٥

اي المطيقون يعني المتكلفون للصوم

قلت

اعتراض على التقدير الاول

قلت لا يخفى ان فضيلة الصوم وبراءة الذمة به تحصل لمن فعله
عالما بذلك او غير عالم به فلا معنى لتقييد كون الصوم خيرا بقوله ان
كنتم تعلمون على ما قرره به والمتخلص من ذلك جعل مفعول تعلمون
محذوفا اي تعلمون ان الصوم لا يحدث لكم مرضا او زيادته مع تفسير
الخير في قوله تعالى وان تصوموا خير لكم بالثواب والفضيلة اي ان
لكم في الصوم ثوابا ان كنتم تعلمون ان الصوم لا يحدث لكم مرضا ولا
زيادته وان علمتم انه يحدث لكم ذلك او شككتم فلا يكون الصوم
خيرا لكم اذ لا ثواب فيه حينئذ انتهى وقوله مع تفسير الخ اي انه
على هذا التقدير لا يكون الخير اسم تفضيل بل المراد به الثواب
والفضيلة وانما لم يكن اسم تفضيل لاقتضائه ان في الصوم مع
العلم بانه يحدث مرضا او الشك في ذلك فضيلة وليس كذلك
واما على التقدير الاول فخير اسم تفضيل كما تقدمت الاشارة اليه في
قوله خير من الافطار الخ ثم ان هذا لا يوافق ما عليه ايمتنا ان فطر
المسافر الخير فيه هو انه مكروه عندنا بل ولا يوافق ما عليه الشافعية
ان فطر المسافر عندهم خلاف الاولى واما المريض فقد ذكروا انه اذا
كان يعلم او يشك في حدوث المرض فلا يكون في الصوم خير واما اذا
علم انه لا يحدث له مرضا فانه يكون الصوم واجبا عليه وعلى كل فلا
يصح جعل خير اسم تفضيل وكذا ان حمل على مريض يشق عليه الصوم
ويعلم انه لا يحدث له مرضا اذ كلام ايمتنا يقتضي انه لا يجوز له الفطر
وانه يتعين عليه واما ان ثبت ان المخالف يقول بان في فطره فضيلة
فيصح جعل خير اسم تفضيل ويقتضي ما ذكره صاحب جمع الجوامع
ان فطر المسافر الذي يشق عليه اولى من صومه **قلت** وفي
البيضاوي والمغني ان خير باق على ظاهره وليس بمعنى اخير وحينئذ

ذلاجردشي مما ذكره نص البيضاوي عقب قوله خير لكم من الفدية او التطوع
او منهما ومن التاخير للقضا انتهى وقال المغني عقب قوله ان كنتم تعلمون
ما نصه ان ما في صومكم مع تحقق المبيح للافطار من الفضيلة والجواب
محذوف ثقة بظهوره اي اخترتموه او سارعتم اليه وقيل معناه ان كنتم
من اهل ما تقدم عن البيضاوي وقول البيضاوي معناه ان كنتم من
اهل العلم والتدبير علمتم ان الصوم خير من ذلك صحيح لكن فيه نوع تكلف
لما فيه من حمل العبارة على خلاف ظاهرها **شهرُ رمضان** مبتدا
خبره ما بعده او خبر محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان اي ذلكم
الصيام المكتوب عليكم شهر رمضان اي صوم شهر رمضان بحذف
المضاف من الخبر ويحتمل ان تكون الاشارة الى اياما معدودات
والشهر من الشهرة سمي بذلك لشهرته وانما سمي هذا الشهر
بشهر رمضان لثلاثة اوجه احدها ارماض الاكباد واحراقها
من الجوع والعطش او ارماض الذنوب فيه او وقوعه ايام رمض
الحر اي شدة وقوعه على الرمل ويدل له ما قيل انهم نقلوا اسما
الشهور عن اللغة العربية القديمة فيها وسموها بالازمنة التي وقعت
فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر فسمي به كما سموا ربيع بالربيع
لموافقته الربيع وجمادى لموافقته جمود الما فاضيف لفظ شهر وجعل
المجموع علما قال الاخوان في تفسيرهما شهر رمضان علم مركب
مبتدا وحيث ورد رمضان فيحذف المضاف كالربيعين سمي به
لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش واما تسمية شوال به لشول
ارباب اللقاح وذي القعدة لقعودهم فيه عن الحرب وذي الحجة
للحج فيه والمحرم لتحريم القتال فيه وصفر لخلو مكة فيه عن اهلها
للقتال فيه والربيعين لارتباع الناس فيهما اي اقامتهم والجمادين

لجمود

اهل م

مبتدا ح

اي الله

اي ربيع الازمنة

مبحث حكمة تسمية الشهور باسمائها

لعله وكذا التسمية الخ بدليل عدم اتيانه بجواب سوى بالنسبة لاتيانا

لجمود الما فيهما ورجب لترجيبهم اياه اي تعظيمهم وشعبان لتشعب
القبائل فيه والشهر لانهم ينظرون الى الهلال فيشهرونه انتهى قال
في مختصر الصحاح وشعبت الشي فرقته وشعبته جمعته وهو
من الاضداد تقول التام شعبهم اذا اجتمعوا بعد التفرق وتفرق
بهم شعبهم اذا تفرقوا بعد الاجتماع وقال بعد ذلك بقليل والتشعب
التفرق به انتهى وقوله واما تسمية شوال به لشول ارباب اللقاح
اي لقلة اللبن عندهم في الزمن الذي سمي بهذا الاسم كما يفيده
كلام الصحاح قال قد شلت بالجرة اشول بها شولا رفعتها واشتل
شلت اي بالكسر الى ان قال وشالت الناقة بذنبها تشول واشالته اي
رفعته والشول ايضا النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى
عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع
على غير قياس واما الشائل بلا هاء فهي الناقة التي تشول بذنبها
للقاح ولا لبن لها اصلا والجمع شول مثل راكع وركع وشوال
اول اشهر الحج والجمع شوالات وشواويل انتهى وقوله للقاح اي
لحصول اللقاح بها اي الحمل وليس المراد لاجل ان يحصل لها اللقاح
كذا سمعته ممن اثق به قائلا انه يستدل على انها حملت بفعلها هذا
انتهى ومنع رمضان من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون
كما منع داية من ابن داية علما للغراب للعلمية والتانيث اي لان جزء
العلم له حكم العلم في ذلك ولذا منع صرف هريرة من ابي هريرة خلافا
لمن اوجب صرفه وانما قيل للغراب داية او ابن داية لكثرة وقوعه
على داية البعير اذا دبرت اي جرحت وداية البعير موضع
القتب منه **فوائد الاولى** الهلال اسم للقمر من اول
ليلة الى مضي ثلاث فاذا خرج من ذلك سمي قمرا والهلال في غلاف

سنة الاجرا قوال

الخ الا انه هذا

اولقلة اللبن

لعل العبارة اي ارتجت من كلام الصحاح اي

تحاربا ... ان شال يطلق على رفع ذنبها وطلق

ايضا على قلة اللبن عليها عقب

المرادسنه م

ثم ما فكل ليلة يظهر منه شي حتى يتكامل بدوه ثم يعود قليلا قليلا
حتى يعود كالعرجون القديم فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما
ليلة ثم يختفي حتى يطلع هلالا وهو مخلوق من نور العرش قاله
القرطبي في سورة يس **الثانية** ما يقال في رويته
ذلك في عدة الحصن الحصين واذا راي الهلال قال الله اكبر
اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق
لما تحب وترضى ربي وربك الله هلال خير ورشد اللهم اني
اسالك خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من شره ثلاث مرات
واذا نظر الي القمر فليقل اللهم اني اعوذ بك من شر هذا الغاسق
انتهى وفي الجامع الصغير ما يفيد ان هذا ليس حديثا واحدا
بل مجمع من حديثين فانه قال كان اذا راي الهلال قال اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب
وترضى ربنا وربك الله طب عن ابن عمر وقال قبله كان اذا راي
الهلال قال هلال خير ورشد اللهم اني اسالك من خير هذا الشهر
ثلاثا اللهم اني اسالك من خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من
شره ثلاث مرات طب عن رافع بن خديج انتهى فما ذكره في عدة
الحصن الحصين ماخوذ من هذين الحديثين وفيهما زيادة كما ترى
كما ان في حديث عدة الحصن الحصين زيادة الله اكبر **ثم** انه
اختلف في مسمى الهلال **قلت** قد تقدم ان الهلال اسم للقمر من
اول ليلة الى مضي ثلاث فاذا خرج من ذلك سمي قمرا انتهى وفي
الخازن ما نصه والهلال اسم والاهلة جمع هلال وهو اول حال القمر
حين يراه الناس اول ليلة من الشهر انتهى ومما تقدم من انه يقال
عند رؤية الهلال اي رؤية اول ليلة بناء على انه انما يسمى هلالا اول

ليلة

تقدم ان الهلال مخلوق من نور العرش وبيان ما يقال عند رويته

قوله القرآن هو في الاصل مصدر قرأت ثم صار علما لما بين الدفتين وهو من قرأ بالهمزة اي جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على همزه وقرأ ابن كثير من غير همز بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها فهاكم

ليلة كما قال صاحب الخازن وكلام القرطبي يقتضي انه يقال عند رويته
في الثانية ايضا وفي الثالثة وهو خلاف ما عليه عمل من يعتد به
الذي انزل فيه القرآن فان **قلت** ان القرآن قد نزل
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة منجما مفرقا
فما معنى تخصيصه برمضان **قلت** اشار البيضاوي الي ثلاثة
اوجه اولها ان المراد انه ابتدا نزوله في رمضان في ليلة القدر
منه وفيه ارتكاب المجاز حينئذ لحمل لفظ القرآن على بعض اجزايه
انتهى **قلت** قال ابن ابي شريف في الكتاب الاول من حاشية جمع
الجوامع وشرحه ما نصه اعلم ان كلا من الكتاب والقرآن اذا
اطلق علما بالغلبة كما مر فانما يراد به مجموع اللفظ المنزل المحتج
بابعاضه واذا اطلق مرادا به الاسم الجنس فمعناه القدر
المشترك بين المجموع وبين كل بعض منه له به نوع اختصاص
وبهذا التقييد للاحتراز عن نحو قتل وافعل من الابعاض التي
لا تسمى قرآنا في العرف لعدم الاختصاص به انتهى **ثانيها**
ان القرآن انزل في ليلة القدر جملة واحدة الي سماء الدنيا ثم نزل
نجوما على نبينا عليه الصلاة والسلام اي في ثلاث وعشرين سنة
على الراجح او في عشرين سنة على مقابله **ثالثها** ان قوله انزل
فيه القرآن معناه انزل في فضل هذا الشهر وايجاب صومه على
الخلق القرآن قال محشيه وقوله انزل فيه القرآن يريد القرآن
ويؤيد الوجه الثاني بناء على ان ما اشتهر من ان الانزال مختص بما
يكون النزول فيه دفعة واحدة وان التنزيل مختص بالنزول على
سبيل التدريج ولهذا قال نزل عليك الكتاب بالحق وانزل التوراة
والانجيل انتهى **قلت** ما ذكر انه اشتهر عزاه للسهيلي

في ذلك م

لعله او في ارتكاب المجاز الخ تقرير شيخنا القراوي

قوله الى سماء الدنيا اي القربى ... جبريل ... السماء الدنيا ... يسمى بيت العزة هو

قوله دفعة بفتح الدال بمعنى المرة الواحدة م

بحث نزول صحف ابراهيم والتوراة والانجيل والزبور في رمضان

والزمخشري وعن ابن مالك ان نزّل وانزل بمعنى واحد ويرد ما ذكراه
قوله تعالى لولا نزّل عليه القران جملة واحدة وقد يجاب بان استعمال
نزّل في هذه الاية بمعنى انزل لقرينة قوله جملة واحدة قال
البيضاوي وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت صحف ابراهيم اول ليلة
من رمضان وانزلت التوراة لست مضين والانجيل لثلاث عشرة
والقران لاربع وعشرين انتهى قوله لست مضين يفيد انها
نزلت في الليلة السابعة وقوله والانجيل لثلاث عشرة اي مضت
كما هو المتبادر فنزلت في الليلة الرابعة عشر وقوله والقران
لاربع وعشرين اي مضت هذا هو المتبادر فيكون نزوله في الليلة
الخامسة والعشرين ولكن ياتي عن المحشي التصريح بانه
نزل في ليلة اربع وعشرين فانه قال وروي عنه عليه الصلاة
والسلام انزلت صحف ابراهيم في ثلاث ليال مضين من رمضان
وانزل الزبور على داود في ثمان عشرة مضين من رمضان وانزل
القران على محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة والعشرين من رمضان
لست بقين بعدها انتهى ولم يتعرض في هذه الرواية لوقت
نزول الانجيل والتوراة وتعرض لهما في الاولى ولم يتعرض في الاولى
لوقت نزول الزبور وتعرض له في الثانية ثم ان جملة
ما نزل على الانبيا مائة صحيفة منها ستون على شيث وثلاثون على
الخليل وعشرة على موسى ومن الكتب اربعة القران والتوراة
والانجيل والزبور وقد نظمت ذلك فقلت

وصحف الله على شيث نزل ۞ ستون والخليل نصفها كمل
وعشرة على الكليم وعليه ۞ توراة ايضا والزبور بانبيه
كتاب داود وانجيل على ۞ عيسى وفرقان على خير الملا

هدى

هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ حالان من القران
اي انزل وهو هداية للناس الى الايمان باعجازه وايات واضحات كاينات
من الوحي الذي يهدي الى الحق اي الاحكام الشرعية ويفرق بينه
وبين الباطل بما فيهما لهدي من الحكم والاحكام انتهى فَمَن شَهِدَ
مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ يحتمل ان يفسر شهد بحضر اي انه لم يكن
مسافرا وعلى هذا فمفعوله محذوف والشهر منصوب على الظرفية
اي فمن شهد منكم موضع الاقامة من المصر في الشهر فليصمه
اي فليصم فيه فالشهر منصوب نصب المفعول على الاتساع وقوله
منكم في محل نصب على انه حال من الضمير المستكن فيتعلق بمحذوف
اي كائنا منكم ولا بد حينئذ من تخصيص الاية بغير الصبي
والمجنون والمريض لان كل واحد ممن ذكر يشهد موضع الاقامة
في الشهر مع انه لا يجب عليه الصوم لكونه غير مخاطب به وقد
افاد قوله اي فيما سبق فمن كان منكم مريضا الاية الاشارة الى
تخصيصها اي اية فمن شهد منكم الشهر فليصمه بغير المريض
واما تخصيصها بغير الصبي والمجنون فمستفاد من النص
حيث رفع القلم عن ثلاثة الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى
يفيق وعن النائم حتى يستيقظ انتهى ويحتمل ان يكون شهد
بمعنى علم منكم هلال الشهر برؤية او سماع فليصمه وحينئذ فالشهر
مفعول لشهد ومنكم حال من الضمير كما مر وضمير فليصمه منصوب
على التوسع كما مر ايضا ولا بد من تخصيص الاية بغير المسافر والمريض
والصبي والمجنون وقد افاد تخصيصها بغير المسافر والمريض بقوله
اي فيما سبق فمن كان منكم مريضا او على سفر الاية وتخصيصها بغير
الصبي والمجنون مستفاد من النص كما تقدم وقد علم

... هو بعض ما يهتدى به ... والثاني في الاحكام الشرعية ... في الاعتقادية فهما متغايران اهـ

قوله حتى يحتلم ... رفع القلم عن ... قال في شرح الجامع الصغير للعزيزي ... هذا الكناية عن عدم التكليف قال الشيخ تقي الدين السبكي هكذا وقع في جميع الروايات عن ثلاثة وفي بعض كتب الفقهاء عن ثلاث بلا هاء وله وجه لم انتهى ...

بما ذكرنا ان قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر مخصص لمن شهد منكم الشهر
على كلا الاحتمالين لكن تخصيصه للاول بالمريض فقط وللثاني به
وبالمسافر وهذا يقتضي ترجيح الاحتمال الاول لقلة التخصيص
فيه وكثرته في الثاني وعلم منه ايضا ان منكم حالا من ضمير الفعل على كلا
الاحتمالين وان ضمير فليصمه منصوب على التوسع على كلاهما ايضا

ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر

اعاده لئلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه وهو قوله وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين **بعد** وقد ذكر ائمتنا ان للصوم شرايط
منها ما هو للصحة ومنها ما هو للوجوب ومنها ما هو لهما وقد نظمت
ذلك فقلت

شرايط لاداء الصوم نيته ... اسلام ونقا وزمان للاداء اقبلا
كذا الكف عن مفطر شرط الوجوب له ... اطاقة وبلوغ مكلف انقلا
اما النقا وعقل فهو شرطهما ... مجي وقت صيام بهلة اهلا

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي يريد ان ييسر عليكم
ولا يعسر فلذلك اباح الفطر للمرض والسفر وقد جاء في الترمذي
حديث ان الشهر يكون ثلاثين يوما وتسعة وعشرين يوما بحسب
روية الهلال وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشهر تسع وعشرون ليلة ولا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا
حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين وفي رواية فان
غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما وفي الموطا عن مالك عن نافع عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا حتى تروا
الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له اهـ وان استتر
عليكم فاكملوا واتموا العدة ثلاثين يوما وفي رواية ابي حنيفة قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا الشهر حتى تروا الهلال او تكملوا العدة
قبله ثم صوموا حتى تروا الهلال او تكملوا العدة وبهذا الحديث تبين
معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر فان غم عليكم فاقدروا له وليس
المراد به التقدير الذي يراه المنجمون من تقدم الشهر بالحساب على
الشهر بالروية بيوم او يومين فان ذلك احداث لسبب لم يشرعه
الله تعالى فلا اعتداد به كما دلت عليه الاحاديث الصحاح والحسان
اما اذا دل الحساب على ان الهلال قد طلع من الافق على وجه يرى
لولا وجود المانع كالغيم فهذا يقتضي الوجوب لوجود السبب الشرعي
وليست حقيقة الروية مشترطة في اللزوم لان الاتفاق وقع
على ان المحبوس في المطمورة اذا علم باكمال العدة او بالاجتهاد او
بالامارة الدالة على ان اليوم من رمضان وجب عليه الصوم وان لم
ير الهلال ولا اخبره من راه قاله بعض اهل العصر الا لكنه
وما ذكره من قوله اما اذا دل الحساب على ان الهلال قد طلع الخ فغير
ظاهر فان الذي يفيده كلام المختصر ومن يعتمد على كلامه انه لا يجب
الصوم بذلك ونص الشيخ خليل بعد ما ذكر انه يثبت الصوم بالروية
وباكمال العدة وان غيمت ولم يرفع صبيحته يوم الشك النهي وظاهره
ولو اطبق الحساب على ان الهلال قد طلع **ولتكملوا العدة ولتكبروا
الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** علل لفعل محذوف دل عليه
ما سبق اي وشرع بعض ما ذكر من امر المرخص له في الفطر وما في
المريض والمسافر بالقضاء بيان لبعضه فان اطلاق قوله من ايام
اخر يدل على ان القضا يكون متتابعا وغير متتابع ومراعاة عدة
ما افطر فيه ومن الترخص في الفطر وان قوله ولتكملوا علة للامر
بمراعاة عدد القضا المقتضي وقوله ولتكبروا الله على ما هداكم علة

الامر بالقضاء بيان كيفيته فكانه قيل انما امرناكم بالقضاء وعلمناكم كيفيته
لتكبروا الله على ما هداكم الى طريق الخروج من عهدة التكليف وقوله
ولعلكم تشكرون علة الترخيص والسبب فكانه قال انما رخصنا لكم في
الافطار لكي تشكروا وبهذا تبين لك ان كلام البيضاوي في
قوله ولتكملوا العدة الخ مشكل اذ عد من جملة المعلل امر الشاهد
بالصوم ولم يذكر له علة واشار بما يفيد الامر بالقضاء وبيان كيفيته
من انه يجوز ان يكون غير متتابع وانه لابد ان يطابق المقضي في
العدد بقوله فعدة من ايام اخر ثم انه اشار لعلة وجوب مطابقة
عدد القضاء للمقضي بقوله ولتكملوا العدة واشار لعلة وجوب القضاء
وبيان كيفيته بقوله ولتكبروا الله على ما هداكم فذكر التفصيل في العلل
واشار للمعلل لانها بلفظ واحد وهو قوله فعدة من ايام اخر كما عرفته
ونص البيضاوي في قوله تعالى ولتكملوا العدة الخ علل لفعل
محذوف دل عليه ما سبق اي وشرع جملة ما ذكر من امر الشاهد
بصوم الشهر والمرخص له بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر
والترخيص لتكملوا العدة اي بقوله لتكملوا العدة على سبيل اللف
والنشر غير المرتب فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدد اي
عدد القضاء للمقضي ولتكبروا الله علة الامر بالقضاء وبيان كيفيته
ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير انتهى وقد بان لك
مما قدمناه ما في كلامه من الاشكال وترك منه بيان كيفية القضاء
وذكره في بيان العلل ثم قال البيضاوي ويجوز ان يعطف قوله
ولتكملوا العدة الخ على اليسر فتكون اللام صلة داخلة على مفعول
فعل الارادة للتاكيد كما في قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله
اي يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وان تكملوا العدة الخ

اي ويريد الله ان تكملوا العدة ه

والمراد

وضمت هذه الاية بترجي الشكر لان قبلها تيسيرا او ترخيصا فناسب ختمها بذلك وضمت الايات قبلها بترجي
التقوى وهي قوله ولكم في القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من اشق التكاليف
فناسب ختمها بذلك ... وحيث ورد ترخيص عقبه بترجي الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقبه
بترجي التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه ...

والمراد بالتكبير في قوله تعالى ولتكبروا الله الخ تعظيم الله بالحمد والثنا
عليه ولذلك عدي بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الهلال
قال محشيه في قوله وقيل تكبير يوم الفطر قال مالك والشافعي
واحمد واسحاق وابو يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى سن التكبير في
يوم العيد استدلالا بهذه الاية وقال ابو حنيفة يكره ذلك غداة يوم
الفطر وقال في قوله وقيل التكبير عند الهلال اي عند روية الهلال اي
هلال شوال اي يكبروا قالت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
حقا على المسلمين اذا راوا هلال شوال ان يكبروا وما في قوله على
ما هداكم مصدرية وفي جعلها موصولة تبعد من وجهين استلزامه
حذف العايد واحتياجه الى ارتكاب حذف مضاف تقديره على اتباع
الذي هداكم اليه ونحو ذلك انتهى كلام المحشي **واذا سالك عبادي
عني فاني قريب** اي فقل لهم اني قريب فالفا داخلة على
قل محذوفا وهو جواب الشرط ولا يصح ان يكون الجواب فاني قريب
لان القرب لا يتسبب عن السوال **روي** ان اعرابيا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد
فنناديه فنزلت **اجيب** خبر ثان لان **دعوة الداعي اذا
دعان** اذا ظرف لاجيب لا لدعوة الداعي قاله الزمخشري
~~كذلك لانه اذا جعل دعاني ظرفا لدعوة الداعي اقتضى تقييد الاجابة~~
~~بوقت الدعاء واما اذا جعل ظرفا لاجيب فيفيد ان الاجابة غير مقيدة~~
فليستجيبوا لي وليومنوا بي
الاستجابة عبارة عن الاستسلام والانقياد والايمان عبارة عن صفة
القلب وتقديمها على الايمان يدل على ان العبد لا يصل الى نور الايمان
وقوته الا بتقدم الطاعات والعبادات والاستجابة والاجابة بمعنى

تعليلا واذا سالك عبادي عني فاني قريب وبعد ... فاني قريب عنها اي عن ... يعلمني لان ... قريب منهم ... حقيقة ... فقال ... عنه ... من عبادة ... واتصالهم ... اشتغال ... مناجيه اي ... فنناجيه ... ونناجيه ... القوم ... رفعت الحديث ... منسا على ... نناجيه سوال ... ام لم ... يسلي ه

اي لان الله قريب

اذ يصير المعنى على جعله ظرفا لاجيب
انه يجيب من دعاه وقت دعايه
وبعد ذلك ايضا واما على جعله
ظرفا لدعوة فالمعنى دعوة الداعي
وقت دعايه اجيبها وهذا يفيد
ان الاجابة مقيدة بوقت الدعا
وهو غير مراد ... ه

اي اذا استجابوا ...

اي ... ه

اي اذا
استجابة

واحد قال الشاعر
وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فالمعنى فليجيبوني كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم لعلهم يرشدون
والرشد اصابة المصالح الدين والدنيا ومعنى الاية انهم اذا استجابوا
وامنوا اهتدوا المصالح دينهم ودنياهم لان الرشيد من كان كذلك
انتهى فان قيل انا نرى الداعي يبالغ في الدعوات والتضرع
ولا يجاب وهو خلاف ما تفيده هذه الاية وقوله ادعوني استجب
لكم وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه اجيب بان هذه الاية
وان كانت مطلقة الا انها وردت في اية اخرى مقيدة وهو قوله
تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء والمطلق
يحمل على المقيد وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما على الارض من رجل مسلم
يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واشار بعضهم الى جواب اخر فقال
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الرفث
كناية عن الجماع لانه اي الجماع لا يكاد يخلو عن رفث وهو الافصاح
بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء
واثاره لفظ الرفث على غيره لتقبيح ما ارتكبوه وهو الجماع قبل
الاختنة ولذلك سماه خيانة انتهى وسبب نزول الاية ان
المسلمين كانوا في شهر رمضان اذا افطروا احل لهم الطعام والشراب
والجماع الى ان يصلوا العشاء الاخرة او يناموا قبلها فاذا صلوا العشا
او ناموا قبلها حرم عليهم الطعام والشراب والنساء الى الليلة القابلة
ثم ان عمر رضي الله تعالى عنه واقع اهله بعد ما صلى العشا

فلما اغتسل بكى ولام نفسه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة اني رجعت الى
اهلي بعد ما صليت العشا فوجدت رائحة طيبة فسولت لي نفسي
فجامعت اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك
يا عمر فقام رجال واعترفوا بمثله فنزلت هذه الاية في عمر واصحابه
رضي الله عنهم اجمعين وعن البراء بن عازب انه قال ان قيس ابن
صرمة الانصاري كان صائما فاتى اهله عند الافطار فانطلقت
امراته تطلب شيئا له فغلبته عيناه فنام فجاءته امراته فوجدته
قد نام فقالت خيبة لك فلما انتصف النهار من غد غشي عليه
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية ففرح المسلمون
بها فرحا شديدا انتهى هن لباس لكم وانتم لباس لهن
استئناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن
وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما
كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل منهما على
صاحبه شبه كل باللباس للاخر قال الجعدي
اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا
او لان كلا منهما يستر صاحبه ويمنعه عن الفجور علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص
حظها من الثواب والاختيان ابلغ من الخيانة اي كالاكتساب
من الكسب فتاب عليكم لما تبتم مما اقترفتموه انتهى ويجوز
التوبة من الله وانتم لم تتوبوا ذلك للمعتزلة وعفا عنكم محى عنكم
اثر ما اقترفتموه فالان باشروهن لما نسخ عنكم التحريم وفيه
دليل على جواز نسخ السنة اي القابلة بمنع الجماع بالقران والمباشرة

اي لانه لم يعلم التحريم بعد صلاة العشا الا من السنة

الزاق البشرة بالبشرة كني به عن الجماع **وابتغوا ما كتب الله لكم** واطلبوا
ما قدره لكم واثبته في اللوح المحفوظ من الولد والمعنى ان المباشر
ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة في خلق الشهوة وشرع
النكاح لا قضاء الوطر فقط **وكلوا واشربوا حتى يتبين**
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الامر في
باشروهن وكلوا واشربوا للاباحة لوقوعه بعد الحظر كما هو مذهب بعض
اهل الاصول وذهب بعضهم الى انه لا يكون بعد الحظر للاباحة
بل للوجوب لكن ترك حمله على الوجوب للاجماع على عدم وجوب شيء
مما ذكر **وشبه** اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما
يمتد معه من غبش الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى
ببيان الخيط بقوله من الفجر عن الخيط الاسود لدلالته عليه
ولذلك البيان خرجا عن الاستعارة فانه لا بد ذكر فيها طرفاها وقد
ذكر هنا طرفاها وهما الابيض والفجر الى التمثيل اي التشبيه
البليغ فان المراد بقوله الخيط الابيض اي ما هو كالخيط الابيض
وقوله من الخيط الاسود **وما روي** انها نزلت ولم ينزل من
الفجر فعمد رجال الى خيطين ابيض واسود ولا يزالون ياكلون
ويشربون حتى يتبينا لهم فنزلت ان صح ما روي فلعله كان قبل
دخول رمضان وتاخير البيان الى وقت الحاجة جائز او اكتفى
اولا باشتهارهما الخيط الابيض في الفجر والاسود في ظلمة الليل
ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم **ثم اتموا الصيام**
الى الليل بيان اخر وقته واخراج الليل عنه فينفي صوم الوصال
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد المراد بالمباشرة
اما الوطي كما قاله البيضاوي او ما هو اعم كقبلة الشهوة وعن قتادة ...

بيان حم

اي ما هو كالخيط الاسود حم

كان يعتكف فيخرج الى امراته فيباشرها ثم يرجع فنهى عن ذلك **تلك حدود**
الله فلا تقربوها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون
المراد بحدود الله الاحكام التي ذكرت وقوله فلا تقربوها نهى ان يقرب
الحد الحاجز بين الحق والباطل لئلا يداني الباطل فضلا ان يتخطى
عنه كما قال عليه الصلاة والسلام ان لكل ملك حمى وان حمى الله
محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وقوله فلا تقربوها
ابلغ من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يراد بحدود الله محارمه ومناهيه
وقوله كذلك اي مثل ذلك التبيين يبين الخ وقوله يتقون مخالفة
الاوامر والنواهي **وقد نظمت فوائد تتعلق برمضان**
وغير ذلك فقلت

جرمضان كل ليلة يعتق • ستون الفا بذا المصدق •
ومثل كل ذي بيوم الفطر • يعتقه فياله من اجر •
وجاء ان العتقا ستمئين • من الالوف كل ليل يا فطين •
ويعتق الله بليلة الختام • بقدر ما مضى حقيقا يا امام •
وجا ايضا عتق الف الف • في كل يوم في ليلة اعرف •
فيما عدا اولى لياليه الكرام • فيعتق الله بها كل الانام •
ثم بليل التسع والعشر بها • كعتق ما في الشهر اجمعا •
والف الف كل ليل ذا ورد • ثم بيوم الختم قدر ذا العدد •
وجا عند كل فطر في سحور • سبعة الاف عتيق للغفور •
وجا بالاول منه تغفر • ذنوبه لمثله فاستبشروا •
سبعون الف ملك تصلي • على الذي يصوم فاحفظ نقلي •
من الغداة للعشي كل يوم • وجا بذا غير مخصوص بقوم •
تنبيه اشرت بالبيتين الاولين من الابيات المذكورة لما نقله

شيخنا احمد البكري في مولفه اعلام الانام بفضايل الصيام رهو قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان فتحت
ابواب الجنان فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله وغلقت عتاة الجن
ونادى مناد من السما كل ليلة الى انفجار الصبح يا باغي الخير تمم
وابشر ويا باغي الشر قصر واقصر هل من مستغفر يغفر له
هل من تايب يتاب عليه هل من داع يستجاب له هل من سايل يعطى
سوله ولله عند كل فطر في شهر رمضان كل ليلة عتقا من النار
ستون الفا فاذا كان يوم الفطر اعتق مثل ما اعتق في جميع الشهر
ثلاثين مرة ستين الفا ستين الفا رواه البيهقي فقولي ومثل
كل ذي بيوم الفطر الخ اي الستين الفا فقلت بدله

• وقدر ذا ثلاث عشرات يقع • عتق بيوم الفطر جا فليتبع •

وقولي جا هو بالقصر للوزن وظاهره انه يعتق الستين الفا
ثلاثين مرة ولو كان الشهر تسعا وعشرين وقلت بدل البيت
الثاني ايضا

• وقدر ذا ثلاث عشرات يكون • عتق بيوم الفطر لاما هو دون •

وقولي وجاان العتقا الخ البيتين اشرت بهما لما نقله
الاصبهاني والبيهقي والاصبهاني فلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
في كل ليلة من رمضان ستماية الف عتيق من النار فاذا كان اخر ليلة
اعتق بعدد ما مضى قلت وظاهر هذا انه لا يزيد على عتق قدر
ما مضى ستماية الف ليلة الختام وكانه ترك العتق لها لكثرة
ما حصل فيها من العتق وهو عتق قدر ما مضى واشرت بقولي
وجا ايضا عتق الف الف الابيات لما رواه ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله

تعالى

تعالى الى خلقه واذا نظر الى عبد لم يعذبه ابدا بالنار ولله في كل يوم وليلة
الف الف عتيق من النار فاذا كانت ليلة تسع وعشرين اعتق فيها
مثل ما اعتق في كل الشهر الحديث وظاهر هذا انه يعتق ليلة تسع
وعشرين بقدر ما اعتق في جميع الشهر ولو كان الشهر ثلاثين ليلة
وقلت بدل ما تقدم

• وجا ان المعتقين الف الف • في اليوم والليلة لا يحوك ضعف •
• الاولى من لياليه فلا • يوجد مسلم من العتق خلا •
• لليل تسع مع عشرين فيه • يعتق قدر عتق الشهر انتبه •

وقولي او الف الف كل يوم ذا ورد البيت اشرت به لما نقله في باب
ما اعد الله تعالى لعباده في رمضان في اثنا حديث طويل وفيه ولله
في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف عتيق من النار فاذا كان
اخر يوم من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما اعتق من
اول الشهر الى اخره الحديث انتهى وقوله اعتق الله في ذلك اليوم
اي عند الافطار بدليل ما قبله ثم انه يستفاد من هذا ان
العتق عند الافطار في ثمان وعشرين ليلة من ليالي رمضان
لان الاولى من ليالي رمضان ليس عندها افطار والليلة الاخيرة
من ليالي شوال انتهى وقلت بدل قولي والف الف الخ ما نصه

• والف الف كل يوم وردا • بحاول الاستثنا به ما وجدا •
• لليل يوم ختم الصوم به • يعتق قدر المعتقين فانتبه •

وهذه النسخة اظهر في افادة المراد من الاولى وقولي قدر
المعتقين اي المعتقين في زمن الصوم فاذا كان الشهر ثلاثين
اعتق ثلاثين الف الف واذا كان تسعا وعشرين اعتق تسعا
وعشرين الف الف قلت وقوله فاذا كان اول ليلة من رمضان

الا بعد انه يعتق اول ليلة جميع خلقه وقوله ولله في كل يوم وليلة الخ
الى ذلك لانه عتق جميع الخلق باول ليلة فكيف يتصور وجود الف
الف فيما بعد اليوم الاول فقد استوجبوا النار حتى يعتقوا وقد
يجاب بان قوله اذ انظر الله الى عبد الخ لا ينافي حصول الذنب
ممن هو لا يستوجب العتق من النار ويحصل معه العتق من النار
والحاصل ان من حصل عتقه في اول ليلة تارة يحصل منه
ذنب فيستوجب النار ولكن لا يوخذ به لعتق الله له من النار وتارة لا يحصل
منه ذنب يوجب النار اصلا فكل منهما غير معذب وهذا اوفق لقوله
واذا انظر الله الى عبد لم يعذبه ابدا واما الجواب بان قوله فاذا نظر
الى عبد لم يعذبه ابدا محمول على من لم يحصل منه ذنب بعد ذلك
فغير صواب لما فيه من التنافي فتامله فان قلت اذا كان
كل ممن حصل منه ذنب ومن لم يحصل منه ذنب لا يعذب بالنار
فما الفرق بينهما قلت لعل الفرق ان من حصل منه ذنب
دون من لم يحصل منه ذنب في الدرجة وايضا من حصل منه ذنب
وعتق اعلا درجة ممن حصل منه ذنب ولم يعتق في الدرجة
فان قلت كل منهما لا يعذب بدليل اول الحديث فما فائدة كون
بعضهم اعلا من بعض قلت ان المعتق له مزية العتق
على من لم يعتق وان كل منهما لا يعذب ولعل المزية هي رفع الدرجات
او نحوه وهي النظر الى وجه الله تعالى وحرر ذلك وتامله وانظر
ما ورد في الاحاديث المتقدمة من ان المعتق في حديث ستون
الفا في كل ليلة وفي حديث ان المعتق منها ستمائة الف وفي حديث
ان المعتق منها الف الف هل ذلك محمول على انه صلى الله عليه وسلم
اخبر اولا بان المعتق ستون الفا في كل ليلة ثم اخبر ثانيا بان

يوجب

العتق ستمائة الف ثم اخبر ثالثا بان المعتق الف الف او ان الخلف في
ذلك وقع من الرواة فيحمل ما اعتمده انه علم والا استمر الخلف
وقف وبل فيمن اسن من الانس ذكرا وانثى حيا وميتا او يجري فيهم
وفيمن اسن من الجن ايضا ذكرا وانثى حيا وميتا انتهى
ثم له بكل سجدة بليل • الف وسبعمائة بغير تبديل
من حسنات ولديه النعما • يبنى بجنة الخلد بنيانا علما
وجاء له ايضا بكل سجدة • من غير تقييد لها بليلة
واحدة من شجر الجنان • يسير راكب بلا تواني
في ظلها خمس مئين من سنين • او مائة روايتان يا فطين
وتلك بدل البيت الاول
ثم له بكل سجدة سجدة • بليله بعد غنت كذا ورد
ش اشرت بهذه الابيات لما نقله العلامة ابن حجر الهيتمي في
كتابه اتحاف اهل الاسلام بخصوصيات الصيام قال صلى الله
عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت له ابواب السماء فلا
يغلق منها باب حتى يخرج اخر ليلة من رمضان وليس من عبد
مؤمن يصلي في ليلة منها الا كتب الله له الفا وسبعمائة حسنة بكل
سجدة وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء فاذا صام اول يوم
من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم من
رمضان ويستغفر له كل يوم سبعون الف ملك من صلاة الغداة
الى ان توارت بالحجاب اي الى الغروب وكان له بكل سجدة يسجدها
في شهر رمضان بليل او نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة
عام رواه البزار والبيهقي انتهى والذي في الجامع الكبير مائة
الف خمسمائة حسنة وعزاه للبيهقي وعليه فما في بعض النسخ

العتق و

بدار

ان له بكل سجدة بليل الفا وستمائة حسنة تصحيف وعلى ما جا في الجامع الكبير
يقال بعدة غن بالغين المعجمة والثا المثلثة وقوله فاذا صام اول يوم
من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم الخ اي انه يغفر له
ما تقدم من ذنبه قبل صوم اليوم الاول وما تاخر من ذنبه عن صوم اليوم
الاول الى صوم اول يوم من رمضان المستقبل ويستغفر له كل يوم
سبعون الف ملك من صلاة الغداة الى ان توارت بالحجاب اي الى الغروب
وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل او نهار شجرة
يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام رواه البزار والبيهقي انتهى
والمراد انه يغفر له ما تقدم من ذنبه من صوم اول يوم من رمضان
العام ويدل لما ذكرنا ما ذكره غير الهيتمي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب السما وابواب
الجنة لتفتح لاول ليلة من شهر رمضان فلا تغلق الى اخر ليلة منه
الى ان قال فاذا صام اول يوم من شهر رمضان غفر الله له كل ذنب
الى رمضان وكان كفارة الى مثله الى ان قال وكان له بكل سجدة يسجدها
من ليل او نهار شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فقد
ثبت من هذا وما قبله الخلاف في مدة سير الراكب في ظل الشجرة التي
خلقها الله بالسجدة هل هو خمسمائة عام او مائة عام كما اشرت له في
النظم بقولي يسير راكب بلا توانى في ظلها الخ **تنبيه**
ظاهر الاحاديث المتقدمة ان عتق العدد المذكور على الاختلاف
في قدره لا يختص بالاحياء بل يكون فيهم وفي الاموات وظاهره يشمل
المومن من الجن والانس وظاهره ايضا شمول الذكور والاناث
تتمة وقف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعد الصلاة
يوم العيد فقال اللهم اني زدت وقولك الحق ان رحمة الله قريب

من المحسنين فارحمني وان لم اكن من المحسنين فقد قلت وكان بالمومنين
رحيما فان لم اكن من المومنين اي كامل الايمان فانت اهل التقوى واهل
المغفرة لانك قلت وما يذكرون الا ان يشا الله هو اهل التقوى واهل
المغفرة فاغفر لي وان لم اكن مستحقا لشي من ذلك فانا صاحب
مصيبة وقد قلت الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اللهم فارحمني
وقولي وله رب السما الخ فان **قيل** ما فايدة ذلك مع انه ينال
في الجنة ما يشتهيه وان لم يحصل منه هذه العبادة المخصوصة و
السعة في المنزلة **قلت** لعل فايدة ذلك وشبهه اظهار عمله
لاهلها وشهرته بينهم وزيادة السرور او انه يحصل له ذلك وان لم
يشتهيه **ص**
• ومن قرا اول ليالي الكرام • في نفله سورة فتح بالامام •
يحفظه الله بذاك العام • قد جا هذا في حديث سامي •
ش اشرت به لما في خبر احمد بن دوست العلاف رفعه حدثنا
اسماعيل بن محمد النحوي حدثنا محمد بن عبد الملك قال سمعت
يزيد بن هارون يقول سمعت المسعودي قال بلغني ان من قرا في
اول ليلة من رمضان انا فتحنا لك فتحا مبينا في التطوع حفظ في ذلك
العام انتهى وهل مثل هذا يقال فيه من غير توقيف من الشارع
فلا يدل على رفعه او انه انما يقال ذلك بتوقيف منه كالثواب فيكون
ذلك من المرفوع وهذا الثاني هو المتعين لان هذا لا يقال بالاجتهاد
ونحوه وقوله في التطوع وعدوله عن قوله في كل ركعة من تطوعه
يدل على انه يحصل ما ذكر بقراة سورة الفتح مرة واحدة في تطوعه
سوا قراها في الركعة الاولى او الثانية او بعضها في الاولى وبعضها

في الثانية وثلث بدل الثاني

...عفظه بذلك العام القدير من كل مكروه يكون يا خبير

ص ومن يودي فيه قربة كمن ادى بما سواه فرضا فاعلمن

والفرض فيه عدل سبعين من ال فروض في سواه من غير خلل

وهو شهر الصبر والذي يصبر جزاؤه الجنة فيها يحبر

ومن يخفف فيه عمن ملكه يعتق من نار الجحيم المهلكة

ثم به يزاد رزق المومن وان به صيامه لم يكمن

وفيه ليلة من الف شهر خير وهي يا صاح ليلة القدر

ش اشرت بهذه الابيات لبعض ما في خطبته عليه الصلاة والسلام

التي خطبها في اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر

عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر شهر جعل الله صيامه

فريضة وقيام ليله تطوعا الى ان قال من تقرب فيه بخصلة من خصال

الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن

ادى فيما سواه سبعين فريضة وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة

وشهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المومن وشهر اوله رحمة واوسطه

مغفرة واخره عتق من النار من فطر فيه صايما كان مغفرة لذنوبه

وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره

شي قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصايم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب لمن فطر فيه صايما على مذقة

لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع فيه صايما سقاه الله عز وجل

من حوضي شربة لا يظما بعدها حتى يدخل الجنة وكان كمن اعتق رقبة

ومن خفف فيه عن مملوكه غفر الله له واعتقه من النار واستكثروا

فيه من اربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى

لكم

بذلك وجزاهم بما صبروا اي بصبرهم على اداء الواجبات واجتناب المحرمات وايثار الاموال جنة اي بستانا ياكلوا منه وحريرا يلبسونه وتفسير الجنة بالبستان اشارة الى انه ليس المراد بالجنة ما يقابل النار دار الكرامة حتى يقال اي حاجة الى ذكر الحرير بعد ذكر الجنة مع انها مشتملة عليه في جملة ما اعد فيها للمومنين بل المراد بها بستان الماكولات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا ابا الحسن

لكم عنها اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله

وتستغفرونه واما اللتان لا غنى لكم عنها فتسالون الله الجنة وتتعوذون

به من النار انتهى وهذا الحديث خرجه كما قال في بستان الواعظين

ابن خزيمة في صحيحه اي عن سلمان الفارسي وقوله في الحديث

كان كمن ادى فريضة فيما سواه اي فيكون ثواب المندوب فيه كثواب

سبعين مندوبا فيما سواه فان ثواب الواجب كثواب سبعين مندوبا

اخذا من حديث رواه ابن خزيمة والبيهقي في شعب الايمان ذكره

الجلال المحلي في قول ابن السبكي مسئلة الامر بواحد الخ وبقي

النظر في شي وهو ان المندوب عند الشافعية يشمل السنة فهل

ثواب الواجب عندنا كثواب سبعين سنة او كثواب سبعين من

المندوب وينظر ايضا هل السبعون التي يعدلها لا بد ان تكون

من نوعه وان تساويه في العدد اولا وقولي ومن يودي فيه

الخ هو بظاهره يخالف ما تقدم من ان له بكل سجدة تفعل فيه بليلة

الف وسبعماية حسنة الا ان يقال ما في الخطبة محمول على ما لم يرد

فيه شي بخصوصه ويجري مثل ذلك في قولي واجر ما ينفق فيه مثل ما

ينفق في سبيل الله الخ ويأتي ذلك مع زيادة ان شاء الله تعالى

وقولي وهو شهر الصبر الخ هو بضم الهاء وتشديد الواو لغة في هو

وقولي والذي يصبر الخ اشارة الى قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة

وحريرا وقولي يحبر اي يسر ويكرم قال تعالى ادخلوا الجنة انتم

وازواجكم تحبرون اي تسرون وتكرمون وقولي في الحديث شهر

اوله رحمة الخ هذا ورد في ايقاع الصلاة في وسط وقتها في حديث

الترمذي والدارقطني ما نصه اول الوقت رضوان الله واخره عفو الله

زاد ابراهيم بن عبد الملك وفي وسطه رحمة الله قال النووي

في الاصابة الاحكام حديثان ضعيفان انتهى وعن ابي بكر الصديق انه قال حب
معصية رضوان الله احب الى من عفوه انتهى ومعنى العفو هنا
التوسعة لا عن ذنب للاجماع على ان المؤخر غير اثم ولا مقصر في واجب
قاله بعض شراح مختصر الشيخ خليل وقد نظمت ما تقدم بما
ورد في وقت الصلاة ووقت الصوم فقلت

رحمة ربي مبتدا اشهر الصيام ... وعتق نار منتهاه بالتمام
ووسطه مغفرة الله كما ... قد جا به في حديث فاعلما
رضوان ربي بدا اوقات الصلاه ... وعفوه اخره بلا اشتباه
ووسطه رحمة والخلف في ... ما بين ذين يا اخي فاعرف

وقولي والخلف في الخ اي ان ما ذكرت من اول ميقات الصيام رحمة الله
وان اول وقت الصلاة رضوان الله لم يظهر لي ما حكمة الاختلاف بينهما
كما انه لم يظهر لي ذلك اي في اختلاف التعبير في اخر الوقتين وكذا في
وسطهما فتامله وقولي ومن يحقق فيه عمن سلكه الخ اعلم

بحث الرفق بالمملوك

انه قد ورد عنه عليه الصلاة والسلام الوصية بالمملوك والرفق به في
عدة احاديث فقد جا في الحديث عن علي رضي الله عنه كرم الله وجهه في حديث اخر
ما تكلم به جلال ربي الرفيع قد بلغت ثم قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله ثم قضى مدرج من الراوي وقوله جلال ربي منصوب
بمقدر اي اختار جلال ربي وفي حديث اخر ما تكلم به انه قال قاتل الله
اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وجمع بين الاحاديث
الثلاثة بان الاول اخر ما تكلم به من الوصايا والاخير اخر ما تكلم به من غيرها
ولم يحضرني الان ما المتقدم منهما والوسط اخر ما تكلم به مطلقا اي انه
لم يتكلم بعده بشي وجا في الرفق بالمملوك ايضا حديث للمملوك طعامه
وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وقوله بالمعروف اي

من

من غير اسراف ولا اقتار بل بقدر وسع السيد وحال العبد فليس الاسود
الوغد الذي للخدمة والحرث كالتاجر النبيل الفاره فيما يجب لهما وفيه
دليل على عدم وجوب مساواة العبد لسيده فله ان يختص نفسه
عن مملوكه بشي وهو خلاف ما جا في حديث اطعموهم مما تاكلون واكسوهم
مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون وبظاهره اخذ ابو ذر
ومن وافقه والجمهور على خلافه والاخذ بالاول وقد جا ايضا
الامر بالرفق بالمملوك غير العاقل ومن ذلك حديث انه عليه الصلاة
والسلام دخل حايط شخص من الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي
صلى الله عليه وسلم رق له وذرفت عيناه فمسح عليه الصلاة والسلام
عينيه حتى سكت ثم قال لمن هذا الجمل فقال شخص من الانصار
هو لي يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام افلا تتقي الله
فيه فانه شكى لي انك تجيعه او ما يقرب من هذا انتهى تتمة
كان عند ميمون بن مهران ضيف واستعجل على جاريته العشا
فجات مسرعة ومعها قصعة مملوة فعثرت فانكبت على راس
سيدها ميمون فقال يا جارية احرقتيني قالت يا معلم الخير ومودب
الناس ارجع الى ما قال الله عز وجل قال وما قال الله قالت والكاظمين
الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد
عفوت عنك قالت زد فان الله تعالى يقول والله يحب المحسنين
فقال انت حرة لوجه الله تعالى وقولي ثم به يزداد رزق المومن
اشرت به لقوله عليه الصلاة والسلام في الخطبة وشهر يزاد فيه رزق
المومن والمومن صفة لمحذوف تقديره الشخص المومن فيشمل
الانثى وقولي واثابه صيامه لم يكن هذا مستفادا من ظاهر
الحديث ولعله محمول على من لم يكن فطره محرما

اي ينقضي وحصل الاربه في الحاجة انقضت ونجح امر سهل ويسر اه

• وفيه ابواب السما تنفتح • ويقبل الدعا به وينجح •

• كفتحها في غيره عند الزوال • اي صلاة الظهر من غير احتمال •

• وفي لياليه ينادي ملك • هل من كذا فيستجيب الملك •

الملك الاول بفتح اللام والثاني بكسرها وهذا اخص قولهم العالي للعالي والسافل للسافل بتقييد ما اذا لم يرد بالعالي الله تعالى واشرت بقولي وفيه ابواب السما تنفتح وبقولي وفي لياليه ينادي ملك الخ لما تقدم في اول شرح هذا النظم عن البيهقي والاصبهاني وعن ابي سعيد الخدري ايضا عنه عليه الصلاة والسلام ان ابواب السما وابواب الجنة لتفتح لاول ليلة من شهر رمضان فلا تغلق الى اخر ليلة منها والغاية داخلة ولما ذكر في البستان من حديث ان لله عز وجل ملكا راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض له جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب احدهما من ياقوتة حمرا والاخر من زبرجدة خضرا ينادي كل ليلة من شهر رمضان هل من تايب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فيسعد كحاجته يا طالب الخير ابشر ويا طالب الشر اقصر وقولي ويقبل الدعا به وينجح اي ان الدعا يقبل بشهر رمضان بليله ونهاره كما ذكره في عدة الحصن الحصين من اوقات الاجابة شهر رمضان فانه قال في الباب الثاني ما نصه فصل اوقات الاجابة واحوالها ليلة القدر س ق مس ويوم عرفة ت وشهر رمضان ر وليلة الجمعة ت مس وساعة الجمعة وس ق حق مس وهي ما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضي الصلاة او ما بين الجلسة الثانية الى اخره والاقرب انها عند قراءة الفاتحة حتى يؤمن [illegible] ط الثاني اص وثلث الليل آص

انظر قوله اجابة [illegible] في عدة الحصن الحصين كما في الاذكار للنووي فليراجع

وثلث

وثلث الليل الاخر وجوفه د س مس ط ر ووقت السحر ع انتهى وقد جا في الحديث ان مما يستجاب فيه الدعا ليلتي العيدين وليلة نصف شعبان واول ليلة من رجب فهذه مع ما تقدم ست ليال يستجاب فيها الدعا وكذا يستجاب في يوم عرفة وفي رمضان كما علمته وقد نظمت ذلك فقلت

• وست ليال يجاب الدعا • بها ليلتا العيد لا تنكر •

• وليلة نصف لشعبان صح • وقد ورد وجهه فاستبشر •

• واول ليالي الاصب الذي • من الحرم المجتبى الازهر •

• وشهر الصيام ويوم يكون • به موقف الحج لا تمتر •

فان قيل قد علم مما ذكر ان الدعا بليالي رمضان وايامه مستجاب وثبت ايضا ان الدعا الذي يدعوه الصايم يستجاب كما جا في حديث نوم الصايم عبادة وصمته تسبيح ودعاوه مستجاب كما يأتي وعلى هذا فيظهر ما فايدة قوله في الحديث وله عند فطره دعوة لا ترد قلت لعل هذا في صايم حصل منه ما يمنع قبول دعايه ففيه جا ان الصايم في عبادة وان كان نايما ما لم يغتب احدا او يوذه انما يتم ان ثبت ان حصول الغيبة ونحوها من الكباير يمنع قبول الدعا الحاصل عند الفطر والظاهر خلافه وانه لو قيل بانه يمنع قبول الدعا فانما يمنع قبول ما حصل منه من الدعا بوقت الصيام وقد يقال انما خص عليه الصلاة والسلام حالة الفطر بذلك وان كان جميع ليله يستجاب فيه الدعا لان حالة الفطر مظنة حصول الغفلة فيها عن الدعا ثم ان ما ذكر من قبول الدعا بليالي رمضان يقتضي ان عدهم في الليالي الست التي يستجاب فيها الدعا ليلة الجمعة وليلة القدر يحمل على ما اذا كانت الليلتان المذكورتان

من غير رمضان ص

ثم اذا شهر الصيام لم يدخل • تفتح ابواب الجنان بافل •
وتغلق الابواب من جهنم • فقد جا هذا في حديث محكم •

ش استشكل القول بان ابواب الجنان مفتحة دايما في غير رمضان
وابواب النار مغلقة في غيره ايضا وبان هذا الحديث مسوق للترغيب
في الصوم وفتح ابواب الجنان وغلق ابواب النار انما يقتضي الرغبة
في الصوم اذ الحي لا يدخل الجنة ولا النار حال حياته **واجيب**
عنها بان فتح ابواب الجنان كناية عن هبوط غيث الرحمة وغلق ابواب
النيران كناية عن تنزيه انفس الصوام عن رجس الآثام وكبائر
الذنوب **واجيب** عن الثاني فقط بجواب ايضا وهو انه اذا علم الصائم
بان الملائكة تحدث تتفتح له ابواب الجنة وان ذلك بمنزلة عظيمة
عند الله تعالى كان ذلك مرغبا له في صوم رمضان ثم اذا قيل
ان ابواب الجنان مفتحة دايما فيشكل عليه حديث اتي باب الجنة
فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك **واجيب** بانها تغلق قبل
مجيئه لاظهار مقامه وشرفه ولو قيل بمثل ذلك في حديث ان ابواب
الجنة تفتح في رمضان اي انها تغلق قبل رمضان فاذا جا رمضان
فتحت لاظهار شرفه على ساير الشهور وقوله ان لا افتح لاحد قبلك
بدل اشتمال من الكاف في بك اذ الجملة تبدل من المفرد بدل اشتمال
وان لم تكن في تاويل المفرد اي امرت ان لا افتح لاحد قبلك من الخلق
ثم ان الاولية المستفادة من قوله بك امرت ان لا افتح
لاحد قبلك لا يشكل بادريس حيث ادخل الجنة بعد موته وهو فيها
كما ورد لان المراد الدخول التام يوم القيامة وادريس يحضر

الموقف

سيد له ولا بالسبعين الفا الداخلين بغير حساب الخلفا ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قيل من هم يا رسول الله قال الذين لا يرقون ولا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون انتهى فلما توكلوا على الله كان هو المدخر لهم واستحفظوه وكان هو الحافظ لهم
وكانوا الله وبه فكانوا ممن تولاه لهم فكفاهم ما اهمهم وصرف عنهم ما غمهم اشتغلوا بما امرهم عما ضمن لهم
علما منهم بانه لا يكلهم لغيره ولا يمنعهم من فضله فدخلوا في الراحة وتنعموا في جنة التسليم ولذة
التفويض فرفع الله بذلك مقامهم ... وحمل اثقالهم ويحق ان يرفع المحاسبة

الموقف للسؤال عن التبليغ **ولا** لسبعين الفا الداخلين بغير حساب
لان دخولهم بشفاعته فنسب اليه **و**اعتراض التعبير بالسبعين
الفا بان فيه قصور الثبوت الزيادة هو المحكي والقصور ان العرب
انما تريد بنحوه المبالغة في التكثير ومثله غير عزيز الا ترى الى ما ذكره
المفسرون في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا **و**لا يخبر احمد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بم سبقتني فما دخلت الجنة الا
سمعت خشخشتك امامي لانها رؤيا منام ولا يقدح فيه ان
رؤيا الانبيا حق اذ معناه انها ليست من الشيطان وبلال تمثل
له ماشيا امامه اشارة الى انه استوجب الدخول لسبقه الى
الاسلام وتعذيبه في الله وان ذلك صار امرا محققا **وقد**
اشار الى ذلك السمهودي فقال ليس في حديث بلال انه يدخل
الجنة قبل المصطفى في القيامة وانما رآه في المنام والمراد به
سريان الروح في حالة النوم في تلك الحالة تنبيها على فضيلة عمله
واما الجواب بان دخوله كالحاجب له اظهارا لشرفه فلا يلايم السياق
انه لو كان كالحاجب له لما قال له بم سبقتني وليت شعري ما يصنع
من اجاب به بخبر ابي يعلى وغيره اول من يفتح له باب الجنة انا
الا ان امراة تبادرني فاقول ما لك او من انت فتقول انا امراة
قعدت على ايتامي وخبر البيهقي اول من يقرع باب الجنة عبد
ادى حق الله وحق مواليه واقول هذه اجوبة كلها لا ظهور لها
ولا طائل تحتها ولا حاجة اليها اذ ليس في هذا الخبر خصوصه الا
انه اول من يفتح له باب الجنة وليس فيه انه اول داخل بل يحتمل انه
انه يفتح لاجله ويتقدم هو من شاء من امته في الدخول اهتماما بشانه
كما هو متعارف في الدنيا فان ابيت الا جوابا على فرض انه اول داخل

وهو ما ورد في احاديث اخر فدونك جوابا يثلج الفؤاد بعون الرؤوف الجواد وهو
انه قد ثبت في خبر مشتهر ان الدخول المصطفوي يتعدد فالدخول الاول
لا يتقدمه ولا يشاركه فيه احد ويتخلل بينه وبين ما بعده دخول غيره
فقد روى الحافظ ابن منده في كتاب الايمان بسنده عن انس رفعه
انا اول الناس تنشق الارض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر واعطى
لواء الحمد ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر اجي باب الجنة فاخذ بحلقتها
فيقولون من هذا فاقول انا محمد فيفتحون لي فاجد الجبار مستقبلي
فاسجد له فيقول ارفع راسك وقل يسمع منك واشفع تشفع فارفع
راسي فاقول امتي امتي فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت في
قلبه مثقال حبة من شعير من الايمان فادخله الجنة فاقبل فمن وجدت
في قلبه ذلك فادخلهم الجنة فاذا الجبار مستقبلي فاسجد له الحديث
وكرر فيه الدخول اربعا وفي البخاري نحوه فتندفع الاشكالات
وترتفع الشبهات ويستغنى عن تلك التكلفات وفي ابي داود
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان ابا بكر اول من يدخل الجنة
من هذه الامة ولعله اراد اول داخل من الرجال بعده والا فقد
جزم المص وغيره ان اول من يدخلها بعده صلى الله عليه وسلم
ابنته فاطمة لخبر ابي نعيم انا اول من يدخل الجنة ولا فخر واول
من يدخل علي الجنة ابنتي فاطمة وقد انبسط الكلام في هذا
المحور وما كان لنا باختيار ولكن قد تضمن اسرارا احببنا نتنبها
الى ابدا بعضها ونعد فنى الزوايا خبايا والحق سبحانه وتعالى
هو القائم بالبيان ومنه الطول والاحسان

• ومنه اكثروا الاستغفار • وسؤال ان تكفوا عذاب النار •
• كذا الشهادة وسؤال الجنة • بفضل ربنا عظيم المنة •

تنبيه دخول فاطمة الجنة بعد النبي عليه السلام

اي السيوطي ه

ه انتهى كلام المناوي

ش اشرت به لما في الخطبة من قوله واستكثروا فيه من اربع خصال
خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما اما الخصلتان
اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما
اللتان لا غنى لكم عنهما فتسالون الله الجنة وتتعوذون به من النار
واحسن منه

• واستكثروا فيه من الشهادة • وطلب الغفران دون مرية •
• وسؤله ابعادكم عن الجحيم • كسؤله ادخالكم دار النعيم •
• والاولان بهما رضى الكريم • ولا غنى عن باقي هذا يا فهيم •

وقلت ايضا

• واستكثروا فيه من استعاذة • من الجحيم وسؤال الجنة •
• وطلب الغفران والشهادة • لله بالفردية المرادة •

وقوله في الخطبة فشهادة ان لا اله الا الله يحتمل ان يريد ما دل عليه
ظاهر اللفظ وهو اشهد ان لا اله الا الله ويحتمل ان يكون اراد به الشهادتين
ويحتمل ان يريد به لا اله الا الله محمد رسول الله فقط وقوله
وتستغفرونه لم يعين فيه صيغة الاستغفار والاولى ان يكون
بصيغة سيد الاستغفار وهو اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر
لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت هكذا في صحيح البخاري وزاد من قاله
موقنا في يوم فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن
قاله بالليل موقنا به فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وقوله
فهو من اهل الجنة اولا وثانيا اراد انه يدخلها من غير تقدم عذاب
قاله الكرماني وما ذكرنه من الاستكثار من سؤال الجنة وكفاية عذاب

تنبيه على صيغة سيد الاستغفار

النار بهو المطابق لما في الخطبة ولكن لم يبين فيها قدر الكثرة وقد ذكروا
في حديث اقربكم مني منزلة اكثركم علي صلاة ان الكثرة تحصل بثلاث
مائة كما ذكره في كتاب القوت لابي المكي وفي الحديث من سال الله الجنة
ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث
مرات قالت النار اللهم اجره من النار ت ن ك عن انس وفي
الحديث اذا صليت الصبح فقل قبل ان تتكلم سبع مرات اللهم اجرني
من النار فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار
انتهى من مفتاح الفلاح وذكره في الجامع الصغير مع زيادة
فقال اذا صليت الصبح فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم
اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله
لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا من الناس
اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله
لك جوارا من النار حم د ن حب عن الحارث التيمي واعلم
انه اذا كان دعا كل من الجنة والنار مستجابا او اكثر اجابة من دعا
غيرهما ففايدة السوال المذكور ظاهرة وان لم تكن دعا وهما كذلك
فما فايدة السوال المذكور وقد يقال ان فايدته ان الدعا بشي
من اثنين وهو السايل مع الجنة او مع النار انجح في القبول من
السوال من واحد وفي اذا دعيتم الله فاجمعوا فلعل فيمن تجمعون
من تنالون بركته او ان الدعا من الجنة او النار بمنزلة دعا المسلم لاخيه
بظهر الغيب وقد جا في الحديث دعا المسلم مستجاب لاخيه بظهر الغيب
وعند راسه ملك موكل به كلما دعى لاخيه بخير قال الملك امين ولك
مثل ذلك حم م ه عن ابي الدردا زاد في الجامع ايضا
دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند راسه يقول

امين

الحديث ح

امين ولك مثل ذلك ابو بكر في الغيلانيات عن ام كرز وفيه ايضا دعوتان
ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر
الغيب طب عن ابن عباس وفيه ايضا دعوة في السر تعدل سبعين
دعوة في العلانية ابو الشيخ في الثواب عن انس هذا وفي
التذكرة روى البيهقي عن ابي سعيد الخدري او عن ابي
هريرة او كليهما عن ابي هريرة ان احدهما حدثه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره الى اهل السما
واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم
اللهم اجرني من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبادي
استجارني منك واني اشهدك اني قد اجرته وان كان يوم شديد
البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل السما والارض فاذا قال العبد
لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم
قال تعالى لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني من زمهريرك
واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت
يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض ص

ومن يصمه او يقمه ايمانا • محتسبا يعطى به اغفرانا •
للذي من ذنوبه تقدما • كالذي يقوم ليلة القدر اعلما •

ش قولي او يقمه ايمانا بوصل همزة ايمانا واشرت بهما لحديث من
صام رمضان ايمانا واحتسابا غفرله ما تقدم من ذنبه ولحديث من
قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفرله ما تقدم من ذنبه وقوله ايمانا
واحتسابا اي طلبا لوجه الله سبحانه وتعالى وثوابه وقيل ايمانا بانه
فرض عليه واحتسابا ثوابه عند الله وقيل معناه نية وعزيمة
وهو ان يصوم على التصديق به والرغبة في ثوابه طيبة به نفسه

غير كراهة انتهى من الكازروني وقال القسطلاني في حديث من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اي تصديقا بانه حق واحتسابا
اي طلبا للاجر لا لقصد رياء ونحوه وفي الشفا للقاضي عياض
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رغم بفتح الراء وكسر الغين المعجمة ويجوز فتحها وتقدم ان
الرغام بالفتح التراب انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم
انف رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك
عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال
او احدهما وفي حديث اخر انه عليه السلام صعد المنبر فقال
امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ
عن ذلك فقال ان جبريل صلى الله عليه وسلم اتاني فقال يا محمد من
سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله
فقلت امين وقال فيمن ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل
ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات مثله قلت
وقوله فابعده الله ان كان اخبارا فلا معنى لقوله امين وان كان دعاء
فما فائدة الدعاء بذلك بعد الحكم عليه بانه دخل النار وقد يقال
ان قوله فابعده الله اراد به الدعاء بطول المقام في النار او ابعده الله
عن دخول الجنة اي بطول مقامه في النار هذا وفي القسطلاني
فيمن قام رمضان ايمانا واحتسابا وجاء في رواية انه يغفر لمن قام
رمضان ايمانا واحتسابا ما تقدم من ذنبه وما تأخر انتهى كما ان الصائم
شهر الصوم ايمانا واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكذا
من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا وقد ذكر ذلك الحافظ
السيوطي في مؤلفه فيما يكفر الذنوب المتقدمة والمتأخرة فقال

اخرج

اخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واخرج
النسائي في الكبرى وقاسم بن اصبغ في تصنيفه عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر انتهى وقد اشرت الى ذلك بقولي

وجا في رواية يغفر له • بكل فرد منه ما قد عمله •
من ذنبه متقدما او اخرا • لكن بتأويل لهم في ذا جرا •

ش واشرت بقولي لكن بتأويل لهم في ذا جرا اي في قولي او اخرا الى
ما ذكره القسطلاني من الاشكال وجوابه في هذا فانه قال في حديث
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ما نصه
زاد النسائي في السنن الكبرى من حديث قتيبة بن سعيد وما تأخر
وقد تابع قتيبة على هذه الزيادة جماعة واستشكل بان المغفرة
تستدعي سبق ذنب والمتأخر من الذنوب لم يأت فكيف يغفر
وجوابه بان ذنوبهم تقع مغفورة وقيل هو كناية عن حفظ الله لهم
اياهم في المستقبل كما قيل في قوله عليه السلام في اهل بدر ان الله
اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعورض الاخير
بورود النقل بخلافه فقد شهد مسطح بدرا ووقع منه ما وقع في
حق عائشة رضي الله عنها كما في الصحيح انتهى المراد منه قلت
قد ذكر الحافظ ابن حجر في ذلك اجوبة ثلاثة فقال في حديث اهل
بدر المذكور ان الامر فيه للتكريم وان المراد ان كل عمل يخل بالتقوى
لا يؤاخذ به لهذا الوعد الصادق وقيل المعنى ان اعمالكم السيئة
تقع مغفورة كانها لم تقع وقيل ان ذلك دال على انهم حفظوا فلا

فلم

تقع منهم سيئة انتهى وانظر ما وجه المغايرة بين الاول والثاني وذالك في محل
آخر وفيه نظر لما وقع في قصة قدامة بن مظعون بن عثمان بن مظعون
فانه شهد بدرا وغيرها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب الخمر في
ايام عمر وحده عمر رضي الله تعالى عنهما لذلك وقد اشبع الشيخ
محمد الحطاب الكلام على حديث اهل بدر المذكور في الرسالة التي عملها
فيما يتعلق بذلك فراجعه ان شئت قلت اعلم ان مغفرة الذنب
لا تكون الا بعد وقوعه ولا تتعلق المغفرة حقيقة بذنب لم يقع نعم
ان اريد بمغفرته انه غير مؤاخذ به او انه يقع مغفورا صح تعلق
المغفرة به لكن لا يخفى ان هذا ليس بمدلول حقيقي اللفظ
ثم ان الفرق بين كونه غير مؤاخذ به وبين وقوعه مغفورا ان
الاول يقع مو ثما لكنه لا يؤاخذ به والثاني يقع مجردا عن الاثم
ولا يخفى ان الجواب الاول غير ظاهر اذ المغفرة فيه انما تعلقت بالذنب
بعد وقوعه فلا يصح ان يكون جوابا عن الاشكال هذا وقد
وقع لولد ابن المقري انه وقع منه هفوة فقطع والده ما كان
يجري له من النفقة فكتب الولد لابيه

لا تقطعن عادة بر ولا • تجعل عقاب المرء في رزقه •
فان امر الافك من مسطح • يحط قدر النجم من افقه •
وقد جرى منه الذي قد جرى • وعوتب الصديق في حقه •

فكتب اليه والده

قد يمنع المضطر من ميتة • اذا عصى بالسير في طرقه •
لانه يقوى على توبة • توجب ايصالا الى رزقه •
لو لم يتب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه •

انتهى وفي الحديث ان الله لا يعذب بقطع الرزق هو بمعناه عند

الطبراني في الصغير مرفوعا واصله عند ابن ابي الدنيا مرفوعا ان الرزق
ليطلب العبد كما يطلبه اجله وبدل على اشتهار هذا ما يحكى ان
كسرى غضب على بعض مرازبته فاستومر في قطع عطائه فقال
يحط عن مرتبته ولا ينقطع من صلته فان الملوك تؤدب بالهجران
ولا تعاقب بالحرمان وقال الفضيل بن عياض في قوله تعالى
والله خير الرازقين المخلوق يرزق فاذا سخط قطع رزقه والله تعالى
يسخط ولا يقطع رزقه

كصوم يوم موقف وقد ورد • تكفير عامين فهو مستند •

ش اشار بهذا الحديث ذكره الحافظ السيوطي في الكتاب المتقدم
ذكره ونصه واخرج ابو سعيد النقاش الحافظ في اماليه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر انتهى ولما ظهر لي من مخالفته لما
صح حديث ان صومه يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده اشرت
له بقولي فهو مستند اي لان ظاهر احدهما يخالف ظاهر الاخر وحمل
لفظ ما تقدم وما تاخر على عام قبله وعام بعده خلاف ظاهره
لكن رايت للشيخ محمد الحطاب في رسالته التي الفها فيما يكفر
الذنوب المتقدمة والمتاخرة بعد ما ذكر نحو ما ذكره السيوطي
عن النقاش ما نصه في سنده عبد الرحمن بن زيد قال الحافظ ابن
حجر ضعيف لكن ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي قتادة ان صيام
يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين سنة ماضية وسنة اتية قيل
ان ذلك هو المراد من قوله ما تقدم وما تاخر انتهى وقوله قيل ان ذلك
الخ الذي ينبغي الجزم به حيث اريد التوفيق بين الروايتين
وفي الجامع الكبير للسيوطي من صام ايام العشر كتب الله له

اي عشر ذي الحجة اي التسع
الاول منها والمراد الثمانية
فقط لتخصيص الكلام
على يوم عرفة بعده

بكل يوم صوم سنة غير عرفة فانه من صام يوم عرفة كتب له صوم سنتين

ابن النجار عن جابر ص

• كقاري تلو صلاة الجمعة • فاتحة سبعا بغير مرية •

• كذا نوافل رذا قبيل ما • يثني رجليه حيثما فاعلما •

ش اشرت به لقوله في الكتاب المذكور اخرج ابو الاسعد القشيري

في الاربعين عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

قرا اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه فاتحة وقل هو الله

احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له

ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعزوه في الجامع الصغير

• وحفظ من يقرا عقيب الجمعة • نوافلا سبعا لمثلها اثبت •

وقولي لمثلها متعلق بحفظ وقولي اثبت بوصل همزة القطع

اي انه ثابت لثبوته في الرواية وليس في هذا التقييد بقوله قبل

ان يثني رجليه واشرت به لحديث في الجامع الصغير ونصه

من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق

وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله بها من السوء الى

الجمعة الاخرى ابن السني عن عايشة قلت والظاهر انه

يحصل الحفظ بقراءة النوافل الحاصلة مع الفاتحة ولا يتوقف

الحفظ المذكور على اعادة قراتها سبعا تنبيه

ذكر الحافظ السيوطي ما يكفر الذنوب المتقدمة والمتاخرة

في ابيات من بحر السلسلة فقال رحمه الله على السنة عن عن الله

• قد جاء عن الهادي وهو خير نبي • اخبار مسانيد قد رويت باتصال •

• في فضل خصال وغافرات ذنوب • ما قدم واخر للمات بافضال •

• حج ووضو قيام ليلة قدر • والشهر وصومه ووقفة اقبال •

تنبيه الضمير في قرائتها للنوافل اي لا يتوقف الحفظ على اعادة قرائتها سبعا بعد قرائتها سبعا مع الفاتحة ... لمحات

بلغ مقابلة

قوله رضيت بالله ربا الخ ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ... واعلم ان هذا الحديث يتضمن فوايد الاولى قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي فيه دليل على ان من لم يكن كذلك فلا يجد حلاوة الايمان ولا يدرك مذاقه وانما يكون ايمانه صورة لا روح لها وظاهرا بلا باطن لم وفيه اشارة الى ان القلوب السليمة من امراض الغفلة والهوى تتنعم بلذة وذات المعاني كما تتنعم النفوس بلذة وذات الاطعمة ومعنى رضي بالله ربا ...

• آمين وقاري المتشهد ومن قاد اعمى وشهيد اذ المؤذن قد قال •

• سبحي لاخ والضحى وعند لباس جمعة ومحيي من الليالي باهلال •

• في الجمعة يقرا نوافلا وصفايح • مع ذكر صلاة على النبي مع آل •

انتهى وقوله والشهر عطف على ليلة قدر وقوله ووقفة عطف على

الضمير المجرور باللام في المعنى وصوم لوقفة عرفة وقوله ثم اي

تمام الكلام اي اخرها من قوله هو الله ولو قال بدل قوله وقاري الخ

ما نصه امين وقاري المتم للمتشهد ومن قاد او قال امين وقاري

متمم لمتشهد ومن قاد الخ بسكون اخر قاري لكان اولى وقوله

نوافلا سكت فيه عن قراءة الفاتحة قلت ولم يذكر من حج ولم

يرفث ولم يفسق وقد يقال انه ادخله في قوله حج ولم يذكر

ايضا في هذا النظم الحمد بعد فراغه من الاكل مع انه ذكره فيما ذكره

من الاحاديث وكذا لم يذكر حكاية الاذان ورايت في بعض الكتب

ان من ذلك من قال بسم الله الرحمن الرحيم واشار الحافظ السيوطي

للاحاديث الدالة على ما ذكره فقال اخرج ابن ابي شيبة في

مسنده ومصنفه وابو بكر المروزي في مسنده والبزار عن

عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج

ابو عوانة في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا

الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا

وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وفي لفظ رسولا غفر

له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابن وهب في مصنفه

عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا امن

تنبيه وقريب من هذه ما في مختصر البخاري ونصه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه انتهى وقلت فقريب لا نظيره لانه لم يقل فيه وما تاخر

[illegible]

الامام فاتمنوا فان الملايكة تؤمن فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفرله رابعة
ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ادم بن ابي اياس في كتاب الثواب
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا غفرت له ذنوبه كلها
ما تقدم منها وما تاخر الا القصاص واخرج ابو الاسعد القشيري خامسة
في الاربعين عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
سبعا سبعا غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج احمد سادسة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج
النسايي في الكبرى وقاسم بن اصبغ في تصنيفه عن ابي هريرة سابعة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام شهر رمضان ايمانا واحتسابا ثامنة
غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابو سعيد النقاش
الحافظ في اماليه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوم عرفة غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج تاسعة
ابو داود والبيهقي في الشعب عن ام سلمة انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل بحجة او عمرة من المسجد
الاقصى الى المسجد الحرام غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر
واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله هو ابن مسعود سمعت عاشره
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج حاجا يريد وجه الله
غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج احمد بن منيع وابو
يعلى في مسنديهما عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله حادية عشر

يوكل الوضا حراك حقوق الادميين والكراه وما اشبهه

ـه قوله مكفوفا ويقال له اعمى وضرير اي مضرور ومنه قول ابن عباس يقولون الضرير فقلت كلا بلى والله العرين بصير
سواد العين زار بياض قلبي ليجتمعا على فهم الامور اه وقوله اربعين خطوة اي ماسكا بيساره بيده اليمنى لانه وارد
في السنة اه شرح ـه الخطوة بالضم وتفتح ما بين القدمين وبالفتح فقط المرة اه

صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده
غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج الثعلبي في تفسيره ثانية عشره
عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا اخر سورة
الحشر غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابو عبد الله ثالثة عشره
ابن منده في اماليه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قاد مكفوفا اربعين خطوة غفرله ما تقدم من ذنبه وظاهره بسوال منه او بدونه ولو شله نعد
وما تاخر واخرج ابو احمد الناصح في فوايده عن ابن عباس رابعة عشره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لاخيه المسلم في
حاجة غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج احمد بن سفيان خامسة عشره
وابو يعلى في مسنديهما عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبدين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي
صلى الله عليه وسلم لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها سادسة عشره
وما تاخر واخرج ابو داود عن معاذ بن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني
هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفرله
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفرله ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وقد تلخص من هذا ست عشرة خصلة وقد تقدمت قوله ستة عشر خصلة والمكفر بها الصغاير غير حقوق الادميين
كلها في النظم انتهى كلام السيوطي رحمه الله تعالى وقد اشرت لبعض
هذه الخصال عند ذكري للنظم المتعلق بها وبقي خصال اخر تكفر
الذنوب المتقدمة والمتاخرة وقد ذكرها الشيخ محمد الحطاب في مقدمته
البن الفها في ذلك صح
ويشفع الصيام كالقران في من صام والقاري حقيقا فاعرف

بكذا في نسخة وقلت بدله :

ويشفع الصيام فيمن صام كما . قرآن في القاري له بلا زلل .

ش واشرت بهذا لما جاء عن ابن عمر عنه عليه السلام من قوله الصيام والقرآن يشفعان يوم القيامة يقول الصيام منعته الطعام والشراب والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان فيه انتهى وظاهره يشمل صوم النفل فيشفع في صاحبه قلت ومقتضى قوله في الحديث ويقول القرآن الخ ان القرآن الذي لا يمنع قارئه من النوم ليلا لا يشفع فيه وفي الحديث القرآن شافع مشفع وصادق مصدق من لم يشفع له القرآن يوم القيامة اكبه الله في النار على وجهه وظاهره مشكل اذ يقتضي ان سلامة كل انسان من كبه على وجهه في النار انما يكون بشفاعة القرآن وليس كذلك وان حمل على انه في اهل القرآن خاصة كان قريبا وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه رواه مسلم وعن النواس ابن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه البقرة وال عمران تحاجان عن صاحبهما رواه مسلم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف انتهى ومحله فيمن يقرا على غير طهارة واما من يقراه وهو على طهارة فله بكل حرف خمسون حسنة ان لم يكن في حال صلاته والا فله بكل حرف مائة حسنة ذكر ذلك الشيخ محمد التتائي في شرح الرسالة فقال ما نصه ومن قرا القرآن على غير طهارة كان له بكل حرف عشر حسنات

وان قراه على طهارة في غير الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة وان قراه في الصلاة قاعدا كان له بكل حرف خمسون وان كان في الصلاة قائما كان له بكل حرف مائة حسنة والقراءة في المصحف افضل من هذا كله انتهى قلت وظاهر ما ذكره السيوطي ان من قراه في غير الصلاة له بكل حرف عشر حسنات ولو متوضئا ونصه ما ياتي بعد ذلك بقليل والحاصل ان ما هنا ربما ياتي عند الجامع الكبير متفقان على ان لقاري القرآن في الصلاة قائما بكل حرف مائة حسنة وان لقاريه في الصلاة قاعدا بكل حرف خمسين حسنة وان لقاريه في غير الصلاة على غير وضوء بكل حرف عشر حسنات ويختلفان في قاريه متوضئا في غير الصلاة هل له بكل حرف خمسون حسنة وهو ما ذكره التتائي او عشر حسنات وهو ما يفيده ما في الجامع المذكور والظاهر ان الخمسين في الصلاة قاعدا افضل كيفية من الخمسين التي في غير الصلاة لقاريه متوضئا وفي غير ما ورد فيه انه يعدل نصف القرآن او ثلثه او ربعه او غير ذلك وفي غير ما يقرا في رمضان لان الخصلة فيه من خصال الخير تعدل فريضة في غيره والفريضة تعدل سبعين فريضة انتهى فائدة ذكر الحافظ ابن حجر عن ابن عبد الحكم انه قال كان الامام مالك بن انس اذا دخل رمضان نفر من قراءة الحديث ومجالسة اهل العلم واقبل على قراءة القرآن في المصحف وذكر عن جماعة غيره نحو ذلك كالزهري وان الشافعي كان يقرا في رمضان ستين ختمة في غير صلاة وكذا عن ابي حنيفة نحوه الى ان قال واما ما ورد من النهي عن قراءة القرآن في اقل من ثلاثة ايام فمحمول على من داوم ذلك فاما في الاوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصا الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر والاماكن المفضلة

عـ ترك لم يعقبه اي لم يدركه معاينه وقد [illegible]

كحكمة لمن دخلها من غير اهلها فيستحب الاكثار منها من تلاوة القران اغتناما
للزمان والمكان وبهذا اقول احمد واسحاق وغيرهما من الايمة وعليه يدل
عمل غيرهم كما سبق ذكره انتهى وقال في الرسالة وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقرا القران في اقل من ثلاث قال وقد روى
اصحاب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يفقه من قرا القران
في اقل من ثلاث انتهى فيخص ذلك بما تقدم وقد يقال ان قوله لم
يفقه لا ينافي كثرة الثواب بهذا اخرج الطبراني في المعجم الكبير
من حديث الجرجاني عن وفد بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشراف امتي حملة القران وللبيهقي اشرف امتي وهو الصحيح
اي من جهة الرواية وفي القران العزيز ما يوافقها وهو قوله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات الى اخره قال الجلال المراد بالكتاب القران
والمراد بالعباد في قوله تعالى من عبادنا امة محمد صلى الله عليه وسلم
فمنهم ظالم لنفسه اي بالتقصير في العمل ومنهم مقتصد يعمل به في
اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات باذن الله يضم الى العمل به
التعليم والارشاد انتهى **قلت** وبقي قسم رابع وهو من يعمل به
اي دايما ولا يضم الى ذلك التعليم والارشاد المذكورين وهو من
المصطفين ايضا وفي تفسير الاخوين ما يفيده ويفيد ان حامل
القران لا يعذب بالنار وياتي للقرطبي ما يوافقه فانهما قالا اي
الاخوان عقب قوله فمنهم ظالم لنفسه المجرم فيحبسون طول
المحشر ثم يرحمون وفيه ايضا عقب قوله تعالى ومنهم مقتصد
خلط العملين اي ولم تكثر حسناته سياته فيحاسبون حسابا يسيرا
وفيه ايضا عقب قوله تعالى ومنهم سابق بالخيرات اي بالطاعات وهو

ـعـ تقديم الاكثر فالاكثر اي فقدم الظالم لكثرة الظلم وغلبته ثم المقتصد لقلته بالاضافة الى الظالم والسابق [illegible]

من حسناته تكفر سياته فيدخل الجنة بلا حساب وترتيبهم بتقديم الاكثر
فالاكثر وفيه عقب قوله باذن الله اي بامره انتهى المراد منه **قلت**
وما قالاه حكاه البيضاوي بقيل فقال بعد ما صدر في تفسير الاية بنحو
ما تقدم عن الجلال ما نصه وقيل الظالم المجرم والمقتصد الذي خلط
الصالح بالسيء والسابق الذي ترجحت حسناته بحيث صارت سياته
مكفرة وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام اما الذين سبقوا فاولئك
يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون
حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون طول
المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته انتهى وكلاهما وما يوافقه من كلام
البيضاوي يفيد ان كلا من ظالم نفسه ومن المقتصد ليس له حسنات
تكفر سياته وينظر حينيذ وجه افتراقهما ولعله هو ان الاول لا حسنات
له او له حسنات قليلة في نفسها لكنها لا تكفر سياته والثاني له حسنات
كثيرة في نفسها لا تكفر سياته ايضا **وحينيذ** يقال ما وجه نجاتهما
من العذاب مع ان كلا عاص فليس كمن هو على صفتهما وليس من
اهل الكتاب ولعله لكونهما من اهل الكتاب وليس في حاشية البيضاوي
للشيخ زاده تعرض لهذا وذكر فيها ما نصه روي ابن عباس رضي الله
عنهما قال الظالم لنفسه هو من مات على كبيرة ولم يتب منها والمقتصد
هو الذي لم يمت على كبيرة كما قال تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
اي الى الطريق الحق غير حايد عنه ومنهم سابق اي سبق على الظالم والمقتصد
في الدرجات بسبب الخيرات التي عملها وقال الحسن الظالم ترجح
حسناته على سياته والمقتصد الذي استوت حسناته وسياته والسابق
من رجحت حسناته روي اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في هذه الاية كلهم من هذه الامة وعنه صلى الله عليه وسلم قال

السابق من هذه الامة يدخل الجنة والظالم يحبس في طول المحشر حتى يظن انه لمن
ينجو فتنالهم الرحمة ويدخلون الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الظالم اهل الاجرام يغفر لهم والمقتصد
اصحاب اليمين يحاسبون حسابا يسيرا والسابق يدخل الجنة بغير حساب انتهى
تنبيه ما ذكره في تفسير الاخوين يوافق ما ذكره القرطبي في
المسألة الرابعة في تفسير قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الاية كما اشرنا اليه فانه قال ابو ثابت دخل رجل المسجد فقال
اللهم ارحم غربتي وانس وحدتي ويسر لي جليسا صالحا فقال ابو الدردا
لئن كنت صادقا فلانا اسعد بذلك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال يعني هذا السابق
فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما
الظالم لنفسه فيحبس في المقام ويوبخ ويقرع ثم يدخل الجنة
فهم اي الظالمون لانفسهم قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور وفي لفظ اخر واما الذين ظلموا انفسهم فاوليك
يحبسون في طول المحشر ثم الذين يتلقاهم الله برحمته فهم الذين
يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الى قوله تعالى لغوب قال
الثعلبي وهذا التاويل اشبه بالظاهر اي اشبه من قول ان الظالم
لنفسه هو الكافر والمنافق كما قاله بعضهم لانه تعالى قال جنات عدن
يدخلونها ولقوله الذين اصطفينا من عبادنا والكافر والمنافق لم
يصطفوا **قلت** وهذا هو الصحيح وقد قال صلى الله عليه وسلم
مثل المنافق الذي يقرا القران مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر
فاخبر ان المنافق يقراه واخبر تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل

من النار وكثير من كفار اليهود والنصارى يقرونه في زماننا وقال
مالك قد يقرا القران من لا خير فيه انتهى المراد منه فالمراد بالذين
اصطفينا من عبادنا صحيح الايمان منهم وقد تقدم في كلام الجلال ان
المراد بالعباد في قوله من عبادنا امة محمد صلى الله عليه وسلم وذكره
القرطبي عن ابن عباس وغيره وعلى هذا ياتي ما رواه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال بعد ان قرا هذه الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له **قلت** فيستفاد من هذا وما قبله ان حملة القران
من امة محمد لا يعذبون بالنار وفي كلام الجلال المحلي في قوله تعالى
في سورة الانشقاق فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا ما نصه هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه
من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه انتهى وليس في
هذا دلالة على ان كل من اوتي كتابه بيمينه لا يعذب بل فيه دلالة على ان
بعضهم يعذب وبعضهم لا يعذب كما ستقف عليه ففي البخاري ومسلم
عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حوسب يوم القيامة عذب فقلت اليس قد قال الله تعالى فسوف
يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذاك الحساب انما ذاك العرض
من نوقش الحساب عذب فقوله من حوسب عذب اي من نوقش الحساب
عذب بدليل اخر الحديث **ثم** ان مفاد هذا الحديث ان من يوتى كتابه
بيمينه بعضهم لا يعذب ويحاسب حسابا يسيرا والمراد بحسابه عرض
عمله عليه كما في الحديث وبعضهم يعذب ويحاسب اي يناقش الحساب
فتحصل بهذا ان كلا من القسمين يحاسب وان معنى الحساب بالنسبة
لاحدهما غير معنى الحساب بالنسبة للاخر وقد اشار شيخ شيوخنا

حديث سابقنا سابق

يوم القيامة ... كفرته اي
وفي الجامع ... الذي في القران ...
هريرة قال الشارح اي ... انما التنازع
اي ... ويتنوع في شك ... خلاعن
في الاحكام فجائز اجماعا ... من
التعصب والتحت ...
انتهى القطيع
وقال في الجامع ايضا قال في القران
بغير علم فليتبوا مقعده من النار قوله بغير علم
اي قولا يعلم ان الحق غيره او من قال في مشكله
بما يعلم لا يعرف

العلقمي في حاشية الجامع لما يفيد ذلك بقوله قال بعضهم وجه المعارضة ان
لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الاية دال على ان بعض
من يحاسب لا يعذب وطريق الجمع ان المراد بالحساب في الاية العرض وهو
ابراز الاعمال واظهارها فيعترف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه وقوله
من نوقش يعني النقش وهو استخراج الشوكة والمراد بالمناقشة
الاستقصاء في المحاسبة والمطالبة بالجليل والحقير وترك المسامحة
يقال انتقشت منه حقي استقصيته انتهى وقوله عذب يحتمل
ان يريد بتعذيبه المناقشة المذكورة ويحتمل ان يريد ان المناقشة
المذكورة مفضية لتعذيبه وهذا الثاني هو اختيار النووي وفي
البغوي عذب بذلك وهو محتمل للاحتمالين بجعل الباء صلة عذب
او سببية وقد اشار شيخ شيوخنا للاحتمالين المذكورين بقوله
قال عياض قوله عذب له معنيان احدهما ان نفس مناقشة الحساب
وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سبق منه والتوبيخ تعذيب
والثاني انه يفضي الى استحقاق العذاب ويؤيد هذا الثاني قوله
في الرواية الاخرى من نوقش المحاسبة هلك وصحح النووي التاويل
الثاني انتهى باختصار وربما تقدم للاجوبة من قولها وترتيبهم فتقديم
الاكثر فالاكثر ذكره القرطبي مع زيادة فقال الثالثة اي من المسائل
الاربع تكلم الناس في تقديم الظالم على المقتصد والسابق فقيل
التقديم في الذكر لا يقتضي تشريفا لقوله تعالى لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وقيل قدم الظالم لكثرة
الفاسقين وغلبتهم وان المقتصد قليل بالاضافة اليهم والسابقون
اقل من القليل ذكره الزمخشري وقيل قدم الظالم لتاكيد الرجا
في حقه اذ ليس له شي يتكل عليه الا رحمة ربه واتكل المقتصد على حسن

ظنه

تقـ ــــــــ

قف على سبب تقديم الظالم على المقتصد

ولم يذكر غيره صح

قوله او الكاف بمعنى عناية قال الشاعر من زاد في طلب العلا اقدامه فوق الورى رفعت اقدامه ليس الذي يرجو سعادة دهره
مثل الذي سعدت ايامه واذا العناية صادفتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان وقال واذا العناية صادفت عبد الثرا نفذت على سادات احكامه وقال
لا تنتمي الا بفرط عناية بين الكناية والصبابة بين التدلل والتذلل نقطة في محوها تتجه الالباب
وقوله تعالى في الاية ذلك هو الفضل الكبير الاشارة الى التوريث او الاصطفا او السبق

ظنه واتكل السابق على طاعته وقيل قدم الظالم لئلا ييئس من رحمة الله
واخر السابق لئلا يعجب بعمله وقال جعفر الصادق رضي الله تعالى
عنه قدم الظالم ليخبر انه لا يتقرب اليه الا بصرف رحمته وكرمه وان الظلم
لا يؤثر في الاصطفائية اذا كانت ثم عناية ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين
الخوف والرجا ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكر الله وكلهم في الجنة
بحرمة كلمة الاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله انتهى وقوله تعالى
الذي اذهب عنا الحزن اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس حزن النار
واخرج عنه ايضا ابن ابي حاتم حزن ذنوب سلفت واخرج
الشعبي طلب الخبز غدا وعشا واخرج عن غيرهما الجوع انتهى
قلت والاحسن ان يراد به ما يشمل الجميع والنصب التعب
واللغوب الاعيا من التعب واشار الى ذلك في تفسير الاخوين مع زيادة
فقال النصب التعب والثقل واللغوب الكلال اي من التعب وهذا تصريح
بما فيهم للمبالغة واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن ابي
اوفى قال رجل يا رسول الله ان النوم مما تقر به اعيننا في دار
الدنيا فهل في الجنة نوم قال لا النوم شريك الموت وليس في الجنة
موت قال فما راحتهم فعظم ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ليس فيها لغوب كل امرهم راحة فنزل لا يمسهم فيها نصب الاية
وفي الحديث اقروا القران فان الله لا يعذب قلبا وعى القران
انتهى قلت والمراد بقوله اقروا القران احفظوه بدليل ما بعده
وعن بريدة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته
يقول ان القران يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه القبر
كالرجل الصاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا
صاحبك اظماتك في الهواجر واسهرت ليلك الى ان قال فيه ويوضع

وقيل همهم من خوف العاقبة وقيل من وسوسة ابليس وقيل حزن زوال النعم

الاشارة الى انه يقول الصوم والسهر

[illegible]

حلتين اي حضرا رني كما في رواية ؤتونه لا يقوم لهما اهل الدنيا اي بجزاء وفي نسخة بهما اي بثمنهما اي لا يقدرون عليه لتقدم
... عندهم قدرته باخذ والدكما ان يتناول وحفظ

على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم بهما اهل الدنيا فيقولان
لم كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما القران ثم يقال اقرا واصعد
في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرا هذا كان او ترتيلا
وقال عليه الصلاة والسلام ان درج الجنة على عدد ايات القران
فيقال لقارئ القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا
فان منزلتك عند اخر اية كنت تقراها انتهى ويأتي مقدار عدد
درج الجنة ثم ان هذا يفيد ان من قرا القران كله تكون منزلته
في الدرجة العليا فيكون في درجته عليه الصلاة والسلام وهذا
يرده ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة اعلى
درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو عن
ابي هريرة اللهم الا ان يقال ان اي القران بعدد اي النبي للمومنين
غير الانبيا ودرج الانبيا فوق ذلك ويفيد ايضا ان من قرا في دار
الدنيا من القران بعضه وقرا في البرزخ باقيه لما ورد ان اولاد
المومنين يتعلمون القران في البرزخ على ما ذكره شيخنا محمد الدلجي
في فتوى له وهي عندي بخطه ولكن لم ار انه لا يرقى بقراءة ما قراه
في البرزخ درج الجنة ثم ان هذا لا يعارضه ما ورد ان اهل الجنة
لا يقراون فيها غير طه ويس لانه محمول على ما يكون من القراءة بعد
الترقي وقد جاء في مدح قاريه اي القران من المومنين
وذم قاريه من غيرهم حديث مثل المومن الذي يقرا القران كمثل
الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران
كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب ومثل المنافق الذي يقرا
القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي
لا يقرا القران كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر خ ق عن

ترتيله ويعرفها اي واسكن في غرفها على حد علقتها تبنا وماء باردا اهـ

اي ويأتي ايضا تعيين عدد اي القران وما فيه من الكلام

الدرج جمع

عن ابي موسى ومن الجامع الكبير للسيوطي من قرا القران في صلاة قايما
كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قراه قاعدا كان له بكل حرف خمسون حسنة
ومن قراه في غير صلاة كان له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى
كتاب الله كان له بكل حرف حسنة الديلمي عن انس انتهى وقوله ومن
استمع الخ يخالف لما ذكره في مقدمة من توقي اجره مرتين فانه ذكرفيها
ان المستمع القران مثل اجر القاري مرتين
الشيخ عبد الوهاب الشعراني في مناقب الشيخ العارف بالله سيدي محمد
الحنفي ما نصه وكانت ام سيدي محمود زوجة الشيخ رضي الله تعالى
عنه تقول اهدت لنا امراة اترجة صغيرة فوضعناها عندنا في طبق
فانقطع الجان الذين كانوا يقراون على سيدي فلما اكلناها جاوا فقال لهم
سيدي ما قطعكم عن المجي فقالوا لا نقدر على رايحة الاترج ولا
نقدر ان ندخل بيتا هو فيه فكان سيدي محمد يامر من نزل عنده
الجان بان يضع في بيته الاترج ويجعل من حبه سبحا ويعلقها
عنده لمن عرض له عارض في غيره من الاترج
بضم الهمزة وتشديد الجيم فاكهة معروفة الواحدة اترجة
وفي لغة ضعيفة اترنج قال الازهري والاولى هي التي تكلم
عليها الفصحاء وارتضاها النحويون قاله في المصباح وانما شبه النبي
صلى الله عليه وسلم المومن الخاص بالاترجة لان الشيطان يهرب عن
قلب المومن القاري للقران كما ان الجن تهرب من المحل الذي فيه الاترج
فناسب ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه ثم ان واقعة الشيخ
محمد الحنفي هذه تقدمت لمن قبله فقد ذكر صاحب حياة الحيوان في
الكلام على الجن لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي
الحسن علي بن الحسين الخلعي نسبة الى بيع الخلع فيومن

بعد الشكر انه عاصر ... وانه ... امنع ... وكان ... صحابه

اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة باجابة الدعا وكان يقال له قاضي
الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرؤن عليه وانهم ابطوا عليه جمعة
ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من هذا الاترج وانا لا ندخل
بيتا هو فيه قال السيلفي وكان الخلعي اذا استمع عليهم الحديث يختم
مجالسه بهذا الدعا اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه
وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره وتوفي في شوال سنة ثمان
واربعين واربعماية انتهى وقال في التبيان في اداب حملة القران
مانصه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القران وذكري عن مسلتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله تعالى على ساير
الكلام كفضل الله تعالى على سا[ير] خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن
ويشد ايضا هو حسن ما رواه سعد بن ابي مالك عنه عليه الصلاة
والسلام قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم قال هولا لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني حديث حسن صحيح وقد اشار الى بيان
المعارضة والجمع الامام المقدسي في كتابه الاربعين حديثا عن الاربعين
شيخا لاربعين صحابيا فقال وهذا اي حديث سعد بن مالك يدل على
ان الثنا على الله تعالى لا يكتفى به عن المسلة لان الثنا عليه يقصد به
تحصيل مثوبته مطلقا والدعا يتعين به مطلوب الداعي وقد قال
تعالى ادعوني استجب لكم الاية الا انه ينبغي للداعي ان يبتدي
بالثنا على الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يدعو كما جا في

الحديث

ذلك وايوب اي واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته ثلاث
سنين او سبعا او ثمانية عشر ان بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر
نفسه بما يوجب الرحمة ... الضر ... بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر بالشفاء
من مرضه واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له ... ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر
للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة
منقول له ... ناصحة وذكرى
للعابدين اي ... على ...

الحديث انه سمع رجلا يدعو ولم يحمد الله ولم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
عجل هذا اي ابتدا دعا خال عن شرطه ثم دعاه فعلمه الحديث وهو حديث
حسن صحيح وقد احتج ابن عيينة في التفاعن المسلة بالثنا
بحديث مالك بن حارث من شغله ذكري عن مسلتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين وانشد يقول شعر

اأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياوك ان شيمتك الوفا
اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضك الثنا

وطريق الجمع بينهما انه اذا شغل نفسه بالثنا قاصدا به التعرض
للدعا قام مقامه وناب منابه وكان المخ منه وان قصد بالثنا ثوابه كان
له الثواب ولم يدل بمطلقه على ان له مطلوبا معينا دنيويا كان او اخرويا
وبهذا قال القايل للنبي صلى الله عليه وسلم هولا لربي فما لي اي ان هولا
الكلمات لتعظيم ربي فما يكون مطلوبي فعلمه الكلمات الاخر انتهى
واعلم انه اذا لم يقصد السايل شيا خاصا فانه يعطى افضل
ما يعطى السايلون وان قصد شيا خاصا فانه يعطى افضل ما يكون من
نوع الشي الخاص **خاتمة** قال بعض المفسرين في قوله تعالى
وايوب اذ نادى ربه الاية فيه الطف السوال حيث ذكر نفسه بما يوجب
الرحمة وربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب **وحكي** ان عجوزا
تعرضت لسليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المومنين مشت جرذان
بيتي على العصا فقال لها الطفت بالسوال لا جرم لاردنها تثب وثب
الفهود وملا بيتها حبا انتهى والجرذ انه بالذال المعجمة جمع جرذ بوزن
صرد ضرب من الفار قاله في القاموس وقوله على العصا متعلق
بمقدر اي تتوكو على العصا ولا شك ان مثل هذا الى ادب يجري في
قول يونس في قوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني

... لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقد روي ابن عباس عنه عليه الصلاة والسلام قال لقد كان
دعا اخي يونس عجبا اوله تهليل واوسطه تسبيح واخره اقرار بالذنب
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ما دعي به مهموم ولا مغموم
ولا مكروب ولا مرعوب في يوم ثلاث مرات الا استجيب له انتهى ومنها

فايدتان الاولى قال معاوية لابن عباس رضي الله تعالى عنهما اغرقتني
امواج القران ولا نجاة لي الا بك يا ابن عباس كيف يقول الله تعالى عن يونس
فظن ان لن نقدر عليه فاجابه بقوله هو من القدر لا من القدرة اي
فظن ان لن نقدر عليه بضم النون وتشديد الدال **الثانية**
من قال في مرضه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اربعين
مرة فانه ان مات من مرضه ذلك مات شهيدا وان صح غفرت ذنوبه
وصلى عليه سبعون الف ملك وقد اشرت لذلك في نظمي للشهدا بقولي

ومن يقول دعا ذا النون في مرض * بعد مبهم وعز ان يصح بقي
[illegible] ان يصلي عليه من ملايكة * سبعون الفا به اتى الحديث نقي

تتمة قد علم مما تقدم ان الاعلى خيرهما دونه وهو خلاف ما ذكر
في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا من ان الاوسط خيرهما دونه ومما
فوقه الا ان يخص بما عدا درج الجنة **فوايد الاولى**
روي عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى قال لموسى يا موسى اعطيت امة
محمد صلى الله عليه وسلم نورين لا يضرهما ظلمتان قال يا رب ما النوران
قال الله عز وجل نور رمضان ونور القران قال يا رب فما الظلمتان
قال الله عز وجل ظلمة القبر وظلمة القيامة **الثانية قال شيخ**
شيوخنا ابن حجر الهيتمي قال بعض الاكابر اعتناء الملايكة لم يعطوا
فضيلة حفظ القران لكنهم حريصون على استماعه من غيرهم انتهى ولا

يخالف

يخالف هذا ما ورد من مدارسته صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه الصلاة
والسلام للقران التي اشار اليها الشاطبي في رائيته بقوله

وكل عام على جبريل يعرضه * وقيل اخر عام مرتين قرا

لانه كان يجب على المصطفى ما سمعه من المصطفى بقراءة المصطفى عليه
وهذا لا يستلزم دوام حفظه اي جبريل له ويستشير الى هذا بقولنا بعد
ويقرا الرسول اكثر ... انه من المدارسة الجايزة المدارسة الواقعة
في زماننا كما يفيده كلام التبيان وقد كان بعض اشياخي يتردد في جوازها
ذكرا انها ونص التبيان في اداب حملة القران فصل في الادارة
بالقران وهي ان يجتمع جماعة يقرا بعضهم عشرا او جزءا او غير ذلك ثم يسكت
ويقرا الاخر من حيث انتهى الاول ثم يقرا الاخر وهكذا وهذا جايز حسن
وقد سئل مالك عنه فقال لا باس به انتهى اي انه جايز كما يدل عليه ما ذكره
بعد عن مالك **الثالثة قال العلما** لم ينزل من السما شفا قط
اعم ولا انفع ولا انجع في ازالة الدا من القران فهو للدا شفا وللقلوب جلا
كما قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين قال الفخر
الرازي وغيره من ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا
الجنس الذي هو القران ما هو شفا من الامراض الروحانية كالاعتقادات
الفاسدة في الالوهية والنبوة والمعاد ففي القران من النصوص القاطعة
ما ينفي ذلك وكالاخلاق المذمومة الجسمانية بقراءته عليها لكن مع الخلوص
وفراغ القلب من الاغيار وتوبة واقباله على الله بكليته وعدم اكل الحرام
... الذنوب وعدم استيلا الغفلة على القلب وصح
حديث ان الله لا يقبل الدعا من قلب غافل لاه وقراته ممن هذه حالته
... وان اعيا الاطبا ومن ثم قال بعض الايمة من
تخلف عنه الشفا فهو اما لتلبس الفاعل بشي من ضد ما سبق واما لعدم



تبول المحل المنفعل واما المانع فوي ينبغي ان ينجع فيه الدوا كما يكون ذلك في الادوية
الحسية وقد روي حديث من لم يستشف بالقران لاشفاه الله تعالى وروي
ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال خير الدوا القران وعن العارف بالله تعالى
الامام القشيري انه ولده اشتد به مرض فاترع عليه فراي النبي صلى الله
عليه وسلم فشكى اليه ما بولده فقال له اين انت من ايات الشفا وهي
ست ايات مشهورات فكتبها ومحاها بماء وسقاها له فكانما نشط من
عقال انتهى **الرابعة** حديث ليس منا من لم يتغن بالقران
اختلف في تاويله واحسن ما فيه ان معناه ليس منا من لم يلتذ
بسماع القران لرقة قلبه وشوقه الى ما عند ربه كما يلتذ اهل الغواني
بسماع غوانيهم وانظر ما المعلقمي في حديث اقرأوا القران بلحون العرب
وفي حديث ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان
نبيكم حسن الوجه حسن الصوت وكان لا يرجع القران قال في
شرح الشمايل اي كان يترك الترجيح احيانا او لبيان ان الامر واسع
في فعله وتركه ولا يخالف حديث انه صلى الله عليه وسلم قرا ورجع وقوله
حسن الصوت حسن الوجه في رواية كان نبيكم احسنهم صوتا وهذا
بظاهره يخالف حديث المعراج الذي قال فيه في يوسف فاذا انا برجل احسن
ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب
والجواب ان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد جمعا بين الحديثين
على ان لنا قولا عليه جماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه
وفي رواية انه اعطي شطر حسن نبينا عليهما افضل الصلاة والسلام اي
اعطي مثل شطر حسنه لان الحسن منقسم بينهما كما قال الابوصيري
منزه عن شريك في محاسنه ❊ فجوهر الحسن فيه غير منقسم
الخامسة قال في فتاوى الحافظ ابن حجر وسئل ايضا عن

حديث

٢٨

حديث عبد الرحمن بن عوف ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القران يحاج للعباد
له ظهر وبطن والامانة والرحم تنادي الا من وصلني وصله الله ومن قطعني
قطعه الله فاجاب بما يفيد ورود ما صح ضعفه

❊ ثم القران الف الف حرف ❊ وسبعة ايضا وعشرون تفي
❊ القاف من الحروف والقاري له ❊ اي صابرا محتسبا بنا له
❊ بكل حرف زوجة حوراء ❊ طاهرة نقية حسناء

والنقل اشرنا به الى ما ذكره في الاتقان ونصه اخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب
مرفوعا القران الف الف حرف وسبع وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا
محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني
محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل
ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد
انتهى ثم قال عقبه فايدة قال بعض القرا القران العظيم له
انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف
من النصف الثاني ونصفه من الايات يافكون من سورة الشعرا وقوله
فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد
والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة اي القران بالاحزاب وقيل ان
النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفا من قوله وليتلطف انتهى
ونظمت ما اشار له في الفايدة المذكورة فقلت

❊ ونصف ما فيه من الحروف ❊ النون من نكرا بكهف يوف
❊ وقيل كافه وقيل الفا من ❊ وليتلطف ذي ثلاث يا فطن
❊ ونصف اياته يافكونا ❊ في الشعرا فاسمع التبيينا
❊ ونصف عدة السور الحديد ❊ والباقي عشر حزبه بلا مزيد

والضمير في قولي منه للقران كما يدل عليه الكلام قبله والعدد اي القران

قوله هو النون باسكان واو هو

الى ما قبله واحسن منه

• والنصف من حروفه هو النون في • نكرا من الكهف وهذا ما اصطفي •
• وقيل كافه وقيل الفاني • ولتلطف ذي ثلاث فاعرف •
• ونصف اياته بافكونا • في الشعرا فاسمع التبيينا •
• ونصف عد سورة الحديد • والباقي عشر حزبه بلا مزيد •
وفي نسخة عشر احزابه بهمزة وصل بدل همزة القطع ص
• وآية من الالوف ستة • مع خمسة من المئين فثبت •
• وقيل بل مع ماتين ويضاف • الستة التي نبقى فقد جا الخلاف •
• ودرج الجنة عدها كعد • اي كتاب الله هكذا ورد •
ش اشرت به الى ما نقله البوزلي في مسايل الباب الجامع وهو مسئلة عن
الطرطوشي ان القران ستة الاف اية وخمسمائة اية منها خمسة الاف
في التوحيد ونقل ابو اسحاق ان القران ستة الاف اية ومايتا اية وست
انتهى قلت ولم يذكر في الاتقان القول الاول من هذين القولين فانه
قال عن ابن عباس جميع اي القران ستة الاف اية وستمائة اية وستة
عشر اية الى ان قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف
اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومايتا اية
واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس
وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي في مسند
الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون
ابن مهران عن ابن عباس درج الجنة على قدر اي القران بكل درجة فتلك
ستة الاف ومايتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين ما بين السما
والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي
من حديث عايشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد اي القران ومن

بلغ مقابلة

دخل

مرتبة ومن دخل الجنة من اهل القران اي الملازم لقراءته مع التقوى هو مقدسر شاذ اي لم يرو الثقات طريق واحد
والمراد بكونه صحيحا ان رجاله رجال الصحيح والا فلا تصحيح مع الشاذ هو شرط ذكر وكتب ايضا فيه انه كيف
يكون شاذا مع ان شرط الصحيح عدم الشذوذ كما قال في البيقونية اولها الصحيح وهو ما اتصل اسناده ولم يشذ ويعل
والجواب انه صحيح من جهة السند شاذ من جهة المتن هو

دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح
لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القران من وجه اخر موقوفا واشرت
بقولي ودرج الخ الى ما تقدم في الكلام على ما يتعلق من حيث ان درج
الجنة بعدد اي القران ص
• ويقرا الرسول في شهر الصيام • على الامين ذكر ربي كل عام •
• ثم الذي قرا عليه المصطفى • يعيده على امام الحنفا •
• وقيل كان العرض في العام الاخير • على الامين مرتين بالخبر •
ش قد تقدم • وكل عام على جبريل يعرضه وقيل اخر عام مرتين قرا
ص وهل لاملاك ثواب في القرب • امران وعز الدين للثاني ذهب •
ش ما ذهب اليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام ظاهر ما في حديث من
قرا ثلاث ايات من اول سورة الانعام تلو صلاة الغداة وفي حديث
صلاة الملائكة التي يوم فيها ميكائيل ويكون المؤذن فيها جبريل ص
• ومن يفطر صائما ولو بما • يعطى نظير اجره متمما •
• وكافر ذا عتقه من الجحيم • وغفر ذنبه وذا افضل عظيم •
• ومن يفطر صايما فيما سواه • يعطى نظير اجره بلا اشتباه •
ش اي ان من فطر صايما في رمضان او في غيره فان له مثل اجره ويزيد
اجر مفطر صايم رمضان بمغفرة ذنوبه وعتق رقبته من النار وهذا
الثاني مستفاد مما تقدم في خطبته عليه الصلاة والسلام ومما ذكره
الشيخ الشعراني في كشف الغمة كما ياتي والاول مستفاد مما ذكره فيه
ايضا ونصه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اطعام الصايم ويقول
من فطر صايما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصايم شي
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من فطر صايما في رمضان كان
مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار انتهى وقولي تمما بالقصر من غير

في الهامش: قوله يعني الباطن الذي هو في بعض النسخ اوسر قادر / اي امام الانبياء الماحي عن الباطل الحق ... من الرايب ص الحق ... الخفيف المايل عن كل دين باطل الى الدين الحق

في الهامش: من عطف المسبب على السبب ... وغفر ذنبه ... وذا افضل عظيم الى المذكورين الثلاثة هو

نوين كما هو احد اللغتين في الماء وقولي يعطى جواب من
وجا في اطعامه وسقيه • في فطره اي من حلال سعيه •
صلاة الاملاك عليه في جميع • ساعات شهر الصوم حقا يا سميع •
كذاك جبريل ليلة القدر • صافحه نياله من فخر •
فتحصل الرقة في فؤاده • وتكثر الدموع من وداده •
ش الضمير في فطره للصائم وفي نسخة في فطر صائم من حلال سعيه باسكان
ميم صائم بنية الوقف وادغامها فيما بعدها واشرت به لما ذكره الشعراني
في كشف الغمة ونصه وفي رواية من فطر صائما من طعام وشراب حلال
صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصافحه جبريل ليلة
القدر ومن صافحه جبريل رق قلبه وذرفت دموعه انتهى المراد منه
وقد جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص لأن أدمع دمعة من خشية
الله تعالى احب الي من التصدق بالف **فايدة الاولى كان**
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا افطر اللهم لك صمت وبك امنت وعلى رزقك
افطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى ذكره
في كشف الغمة وهو ظاهر في انه يقول ذلك بعد فطره بالماء وعن علي
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اذا اصبحت
صائما صوم شهر رمضان فقل عند افطارك اللهم لك صمت وبك امنت
وعليك توكلت وعلى رزقك افطرت يكتب لك مثل اجر كل من صام من
غير ان ينقص من اجورهم شيء وعن انس بن مالك رضي الله عنه عنه
عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يصوم فيقول عند افطاره يا عظيم يا عظيم
انت الهي لا اله غيرك اغفر لي الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم
الا العظيم خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم علموها عقبكم فانها كلمة يحبها الله ورسوله ويصلح بها امر الدنيا والاخرة

انتهى

عمدة ويصلح الله له دنياه اي بتيسير الرزق له من حلاله وانفاقه على الوجه المرضي وصلاح امور الاخرة بتوفيقه للطاعة وتسهيل اسبابها له ه

انتهى وقد نظمت هذا الاخير فقلت

ومن يقل حالة فطره يا عظيم • مكررته مرة يا مستقيم •
انت الهي لا اله غيركا • اغفر لي الذنب العظيم المهلكا •
فانه لا يغفر الذنب العظيما • الا العظيم ينل الجسيما •
خروجه من ذنبه كيوم • ميلاده وربنا العظيم •
ويصلح الله له دنياه • كذا له يفعل في اخراه •
وقولي فطره بالسكون على نية الوقف وقولي الجسيما اي الثواب الجسيم
وقولي خروجه من ذنبه بدل من الجسيما وقولي وربنا العظيم قسم
وفي نسخة من ربنا الكريم وهو متعلق بينل **الثانية** ذكر في
كشف الغمة ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لمن افطر عنده قال
قال انس رضي الله عنه افطرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربوا
اليه زبيبا فاكل منه واكلنا منه فلما فرغ قال اكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون انتهى وفي رواية مسلم كان صلى الله
عليه وسلم اذا اكل عند قوم لا يخرج حتى يدعو لهم فدعا في منزل عبد الله
ابن بسر بقوله اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم وروى
ابو داود انه دعا في منزل سعد بقوله افطر عندكم الصائمون واكل
طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة

• ثم ثواب من به تصدقا • كاجر من صامه محققا •
• اذ هو معين صائما على الصيام • كمن يعين قائما على القيام •
• ومن يعين فاعلا للقربة • يعطى نظير اجره فاستثبت •
• كمثل من جهز غازيا في اهله • فان له نظير اجر فعله •
• كذاك من جهز غازيا كما • جاء به الحديث حقا فاعلما •
ش اشرت بهذه الابيات لما في الترمذي عن انس مرفوعا افضل الصدقات

صدقة في رمضان والتصدق في رمضان يضعف للصائمين والقائمين والذاكرين
على طاعاتهم فيستوجب المعين لهم مثل اجرهم كما ان من جهز غازيا فقد غزى
ومن خلفه في اهله فقد غزى انتهى من التبيان ص

التبيان

• وقد اتى الامر ببسط النفقة • فيه كذا فاجزم به وحققه •
• واجر ما ينفق فيه مثل ما • ينفق في سبيل خالق السما •

ش اشرت بما ذكر لما في كشف الغمة من قوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ابسطوا النفقة في شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله
انتهى **تنبيه** قد تقدم ان النافلة فيه بمنزلة الفرض
في غيره وذكرنا هنا ان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله والنفقة في سبيل الله
بسبعمائة ضعف او اكثر والفرض ثوابه دون ذلك فان ثواب الفريضة
كثواب سبعين نافلة كما ذكره المحلي في شرح جمع الجوامع في اثنا
شرح قول المص مسئلة الامر بواحد الخ فان فعل الكل فثواب الواجب
اي المثاب عليه ثواب الواجب الذي هو كثواب سبعين مندوبا اخذا من
حديث رواه ابن خزيمة والبيهقي في شعب الايمان اعلاها الخ انتهى
وينبغي النظر في قوله ان ثواب الفرض كثواب سبعين مندوبا لا يعني
ان المندوب عندهم يشمل المندوب الموكد الذي يطلق عليه
سنة او رغيبة فهل الفرض يعدل الموكد من ثواب سبعين او من غير
الموكد وفي الجامع الصغير ما يخالف ما تقدم ايضا فانه قال رمضان
بمكة افضل من رمضان بغير مكة البزار عن ابن عمر وفيه ايضا
رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة
بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان طب والضيا عن
بلال بن الحارث المزني انتهى ص • ويشبع الصائم لعل المحقق

• ويشبع الصائم فيه بشرب • من حوض احمد فلا يعذب •

يعطا

• يعطى الى دخول الجنة • مع كونه كمعتق الرقبة •

ش اشرت بذلك لما في الخطبة السابقة من قوله صلى الله عليه وسلم فيها ومن
اشبع فيه صايما الخ والرقبة بسكون القاف لضرورة الشعر كما انه
يجوز تخفيف المشدد لضرورة الشعر كما في قول ابن البنا مبهما نزفي
مادة الموضوع بتخفيف دال مادة للضرورة ص

• وتفتح ابواب الجنان فيه • اول يوم منه خذ تنبيهي •
• والثاني تغلق فيه ابواب الجحيم • نعوذ منها بالاله العظيم •
• وثالث منه تغل المردة • فيه وتلقى في البحار مصفدة •
• ممن يغل فيه ابليس الرجيم • نعوذ من شره بمولانا الرحيم •
• ثم الغلول فعل جبريل الرسول • بامره ينزل الارض للغلول •
• وذكر ابن ماجة والترمذي • وغير ذين ان فعل كل ذي •
• يكون في اول ليلة كما • به تفتح ابواب السما •

ش اشرت بالابيات الثلاثة لما ذكر صاحب التبيان من جملة حديث
طويل ونصه المراد منه ويقول الجليل جل جلاله يا رضوان افتح ابواب
الجنان للصائمين والقائمين من امة محمد حبيبي صلى الله عليه وسلم ولا
تغلقها حتى ينقضي شهرهم هذا فاذا كان اليوم الثاني اوحى الله تعالى
الى مالك خازن النار يا مالك اغلق ابواب النيران عن الصائمين
والقائمين من امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفتحها حتى ينقضي
شهرهم هذا فاذا كان اليوم الثالث امر الله جبريل ان اهبط الى الارض
فصفد مردة الشياطين وعتاة الجن وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم
في لجج البحار كي لا يفسدوا على امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
صيامهم انتهى وقولي ممن البيت ذكره جمع منهم ابن رجب وغيره وقولي
وذكر ابن ماجة هو خلاف ما تقدم في الابيات الثلاث وهو الموافق لما ذكره
الخ

ابن رجب فانه قال وفي الترمذي وابن ماجة اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت
الشياطين والمردة وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وينادي مناد
يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة
انتهى ومما تقدم في اول الكلام ومما تقدم ايضا من انه في اول ليلة
تفتح ابواب السما ولعل فايدة فتح ابواب الجنان واغلاق ابواب
النيران وتصفيد المردة ان في هذه مزية عن وقوعه في غيرها لكثرة
ثوابه او كثرة قبوله والا فلا يظهر لما ذكره فايدة فتامله **فان قيل**
لا يخفى انه يحصل في رمضان ما يحصل في غيره من ارتكاب المنهيات
فكيف هذا مع ما تقدم من ان مردة الشياطين وعتاة الجن تغل فيه
قلت ما يحصل في رمضان من المنهيات من النفس كما ذكره
في تاج العروس وهي اشد من الشيطان من ذلك بدليل قوله تعالى
ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النفس ان النفس لامارة بالسوء
وفي كلام الغزالي والنفس اخبث من سبعين شيطانا ونص
ما في تاج العروس مع زيادة واحذر نفسك التي بين جنبيك فهي
التي تحط عليك ولا تفارق صاحبها الى الممات والشيطان يفارق في
رمضان لانه يغل فيه وربما تجد من يقتل ويسرق في رمضان
فهذا من النفس انتهى المراد منه

كذا حضوره لكل مومن يموت جا ذا في حديث بين
لدفعه لفتنة الفتان • عنه بفضل الخالق المنان •
ويل بما ان على طهارة • او مطلقا جا في رواية •
وكل ذا رد لقول من يقول • بعد طه ما لجبريل نزول •
وبعض الاملاك تنال الامة • اعداهم خصوا بذي المزية •
الاشارة بقولي رد القول قبله والذي يقل الخ اي ان جبريل هو

تنبيه على ان جميع المنهيات الواقعة في رمضان من النفس لا من الشياطين لانها مصفدة

تنبيه على ان النفس اخبث من سبعين شيطانا

قوله وانه ينزل من السما اذا ثبت انه ينزل فما وقع لسيدي عبد الرحيم القنائي من قوله عند السوال عن بعض المسائل لما يأتيني جبريل ... بنبيا ينزل على جبريل فمراده

الذي يفعل بهم الفعل المذكور وانه ينزل من السما بعد موت نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكر في بعض الاحاديث من ان جبريل لا ينزل
بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومما يرده ايضا ما ذكره السيوطي
في تزيين الارائك في الدليل الخامس في انه صلى الله عليه وسلم اعطي
من الملايكة امورا لم يعطها احد من الانبيا الى ان قال ومنها ان الملايكة
تحضر امته اذا قاتلت العدو في سبيل الله لنصرة دينه خصيصة
مستمرة الى يوم القيامة ومنها ان جبريل عليه الصلاة والسلام
يحضر من مات من امته ليطرد عنهم الشيطان في تلك الحالة انتهى
وفي الحبايك نحو هذا ومنها ما يفيد انه مختص بمن يموت على طهارة انتهى

ص من هذه باب الى الريان اضيف هو للصايم الديان •
اي من يصوم فرضه والثاني مكثر نفل قاله الكرماني •
ش اي ان من ابواب الجنان بابا يقال له الريان ولا يدخل منه الا
الصايمون اي من يصوم الفرض او يكثر صوم النفل قاله الكرماني
ثم ان ظاهر الحديث شموله للصايمين من غير هذه الامة **فان قيل**
هذا يعارضه حديث مسلم ما منكم من احد يتوضى فيبلغ او فيسبغ
الوضو ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا **قلت** لا يعارضه لان المراد
بفتح ابواب الجنة تسهيل ابواب الطاعة الموصلة للجنة اذ المراد الفتح
حقيقة وهذا لا يستلزم الدخول منه لان الله قد يصرفه عنه ويدخل
له غيره ثم ان حديث مسلم ليس فيه التقييد برفع الطرف الى السما
ولا باحسان الوضو ولا بزيادة وحده لا شريك له ولا بزيادة اشهد مع
قوله ان محمدا فهو خلاف ما ذكره صاحب الرسالة حيث قال وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضو ثم رفع

قوله اشهد ان لا اله الا الله اي اذعن ان لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود وحده توكيد لتوحيد الذات
لا شريك له توكيد لتوحيد الافعال رد على المعتزلة وقوله فتحت ابواب الجنة اي اكراما له لان فتح جميع الابواب يشعر بالاكرام
والبشر بالتقادم وان كان لا يدخل الا من الباب الذي وعد بالدخول منه وفتحت بالتشديد والتخفيف

طرفه الي السما فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا والمراد باحسن
الوضوء ان ياتي بما يطلب فيه من فرض وغيره وقد ذكرنا في شرح الرسالة
المذكورة ما هو اتم من هذا ص

ثم يلي مستعمل السحور صلاة الاملاك مع الغفور
ش السحور بوزن الصبور ما يوكل في وقت السحر والسحور بالضم
فعل الفاعل قاله في المصباح واشرت به لحديث ان الله وملائكته
يصلون على المتسحرين وورد ايضا فصل ما بين صيامنا وصيام اهل
الكتاب اكلة السحر وفصل بالصاد المهملة اي فرق ما بين صيامنا
وصيامهم واكلة بفتح الهمزة الاكل مرة واحدة وهو الاشبه هنا
ويجوز الضم ايضا ومعناه اللقمة الواحدة قاله في شرح الجامع وقال
صلى الله عليه وسلم استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة
على قيام الليل وفي رواية من احب ان يقوى على الصيام فليتسحر وليتم
طيبا وياكل قبل ان يشرب وليقيل وفي رواية اربع من فعلهن قوي
على صيامه ان يكون اول فطره على تمر ولا يدع السحور ولا يدع القيلولة
وان يشم شيا من الطيب انتهى من كشف الغمة وبين ظاهر هاتين
الروايتين تخالف اذ جعل في الاولى فيما يقوى على الصوم الاكل قبل
الشرب وعكس في الثانية وقد يجاب بان الاولى محمولة على حالة
السحور لكن انما يتم هذا بجعل وياكل قبل ان يشرب بيانا لصفة السحور
والثانية في حالة الفطر وحديث من اكل قبل ان يشرب وتسحر ومس
شيا من الطيب قوي على الصيام والقيام موافق للاول بالتاويل السابق
ولا تخالف بين الروايات هنا وفي نظم مقدمة ابن رشد وكره القاضي
كثرة النوم لانه ينقص اجر الصوم وفي بستان الواعظين روي

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد المومن اذا قام في رمضان الي
السحور فتوضى وصلى ركعتين جعل الله خلفه سبع صفوف من الملائكة
فاذا فرغ اثنوا على دعائه ويكتب الله له بعددهم حسنات ويرفع له
بعددهم درجات في الجنة ويمحو الله بعددهم سيئات ثم لا يزالون
يدعون ويستغفرون له الي يوم القيامة انتهى ص

والافضل التاخير فيه قدر ما يقرا خمسون من الآي اعلما
من فعله الي طلوع الفجر جا في البخاري حقيقا فادر
ش اشرت به الي ما في حديث البخاري عن زيد بن ثابت قال تسحرنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الي الصلاة قلت كم كان بين الاذان والسحور قال
قدر خمسين اية انتهى وذكره في كشف الغمة مع زيادة ص

وفي الثريد بارك الله الشكور كذاك في جماعة وفي السحور
ش اشرت به لما في حديث البركة في ثلاثة السحور والثريد والجماعة
ونصه على ما في كشف الغمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول البركة في
ثلاث الجماعة والثريد والسحور ونحوه في الجامع الصغير قال شارحه
قوله في الجماعة اي صلاة الجماعة او لزوم جماعة المسلمين والثريد مرقة
اللحم بالخبز وقوله والسحور اي لانه قوة وزيادة قدرة على الصوم
ففيه زيادة رفق وزيادة حياة اذ لولاه لكان نائما والنوم موت واليقظة
حياة انتهى وقال غيره في الثريد المراد به الخبز المجعول في المرق
واللحم وقد اشار بعضهم الي هذا بقوله
اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد
وقوله بلحم اي ومرق وقال في المصباح الثريد فعيل بمعنى مفعول
ويقال ايضا مثرود يقال ثردت الخبز ثردا من باب قتل وهو ان تفتته
ثم تبله بمرق والاسم الثردة ص

وان حلالا يا كل الصايم او • مرابط او في سحور وقد رووا •
ليس عليهم فيه شي من حساب • كذاك فضل الضيف مع نوع ارتياب •
اذ انكر العراقي نفي رويتها • ودلّ عليه من حديث فاعلما •

ش اشرت بالثلاث الاول لما في كتاب كشف الغمة ونصه قال عليه الصلاة والسلام ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شا الله تعالى اذا كان حلالا الصايم والمتسحر والمرابط في سبيل الله وذكر القسطلاني ما نصه وفي حديث ابي هريرة مما ذكره في الفردوس ثلاثة لا يحاسب عليها العبد اكلة السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان انتهى وزاد غيره رابعة وهي اكل فضل الضيف فقال ما نصه وكان بعض السلف اذا جاءه الضيفان يقدم لهم في وقت واحد ما يقوم بنفقته شهرا ونحوه فيقال له في ذلك فيقول قد ورد ان بقية الضيف لا حساب على المرء فيها فكان لا ياكل الا فضلة الضيوف لاجل ذلك انتهى ولا يخفى ما بين هذا وما ذكره في كشف الغمة من التخالف فانه في كشف الغمة قال انه لا حساب فيما ياكل الصايم وهو شامل لما يفطر عليه وغيره وفيما تقدم عن القسطلاني فيه تخصيص ذلك بما يفطر عليه الصايم وزاد في كشف الغمة ما ياكله المرابط وقد نظمت ما ذكره القسطلاني وما زاد غيره فقلت

كذا بكشف الغمة المواهب • وهو خلاف ما الذي المواهب •
اذ قال لا حساب في شي فطور • لصايم كذاك اكل في السحور •
ومع اخوان وفضل الضيف قد • صرح بعضه ان هذا قد ورد •
وللعراقي نزاع في الخبر • اذ قال ما رايت هذا يا خبير •

وقولي مع نوع ارتياب اذ العراقي الخ اشرت به الى ما للعراقي في تخريج احاديث الاحياء ونصه حديث ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام لا يحاسب من اكل من فضل ذلك الطعام لم اقف له على اصل انتهى ثم

قال حديث ثلاثة لا يحاسب عليها العبد اكلة السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان الازدي في الضعفا من حديث جابر ثلاثة لا يسئلون عن النعيم الصايم والمتسحر والرجل ياكل مع ضيفه اورده في ترجمة سليمان بن داود الجزري وقال فيه منكر الحديث انتهى ص

وفي الحديث لخلوف الصايم • اطيب من ريح المسك فاعلم •
اي اجره يفوق اجر الطيب • بالمسك في محله المطلوب •
كجمع والعيد هذا ما ارتضاه • توبيتهم كالنووي ومن سواه •
وقيل زيد طيب الريح ان كان خلوف • معناه عظم الاجر من رب رؤف •
وقيل زيد ريحه طيبا على • ريح المسك وعليه حصلا •
خلق فقيل في ابد الاخرى • وهو لعز الدين بن عبد السلام •
وقيل في دار دنيا يحصل • وتنبني عليه خلف نقلوا •
هل ذا يشم او يغلب تدرك • فحبه لصايم لا يترك •
واول القولين مخصوص بلا • ريب ببعض الناس لا كل الملا •
اي انه يكون في بعض فقط • او كائن لبعضهم بلا شطط •

ش الخلوف بضم الخا اما اتفاقا او على الصحيح وقولي كالنووي بالسكون وهو كيفية الوقف وقولي ومن سواه في نسخة بلا اشتباه واردت بمن سواه القدوري ومن وافقه كما ياتي وقولي فزيد الخ اي فزيادة طيب الريح الذي يحصل من الخلوف على ريح المسك في محله المطلوب معناه عظم اجره

والحاصل انه اختلف في المراد بقوله في حديث لخلوف فم الصايم اطيب من ريح المسك هل معناه ان الثواب فيه اعظم من الثواب الحاصل في ريح المسك في المحل الذي يطلب فيه ريح المسك اي ونحوه كالجمعة والعيد وهو ما عليه النووي من قدما ايمة الكبيرة والهروي من ايمة الشافعية والقدوري من ايمة الحنفية ومن وافقهم كما ياتي بيانه اه

قال

عن قوله يوم القيامة من قال في الدنيا يقول حيث القيامة لا تمية الظهور فيها تامل

معناه ان ريحه يفوق ريح المسك في الطيب والحسن واليه ذهب غير من ذكر
وعلى هذا فهل يختص بالاخرة وعليه ابن عبد السلام لان في رواية مسلم
اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وكذا في النسائي وروى ابو
الشيخ عن انس مرفوعا باسناد فيه ضعف يخرج الصايمون من قبورهم
بريح افواههم اطيب عند الله من ريح المسك وعن مكحول يروح
اهل الجنة براحة فيقولون ربنا ما وجدنا ريحا منذ دخلنا الجنة اطيب
من هذه الريح فيقال هذه رايحة افواه الصيام انتهى او ان ذلك الطيب
في الدنيا وعليه ابن الصلاح واستدل عليه باشيا وكان عبد الله ابن
غالب يجتهد في الصوم فلما دفن كان يفوح من تراب قبره رايحة المسك
انتهى وعلى هذا القول فهل يدرك بحاسة الشم او تدركه قلوب
المومنين فتميل بسبب ذلك للصوام ويحبهم خلاف وقد فسر قوله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي
بان يحبهم للناس ويحببهم للناس ذكره الغزالي في منهاجه وقد
بينا ذلك في مختصر البخاري لابن ابي جمرة **قلت** والقول
بانه يدرك بحاسة الشم ليس لعموم الناس كما يشهد به الوجدان
بل لبعضهم ويحتمل ان المراد انه من بعضهم على ما نبينه هذا وعبارة
بعضهم وفي معنى كونه اطيب عند الله من ريح المسك خلاف نشا
من استحالة استطابة الروايح في حقه تعالى فقيل معناه افضل
عند الله من الرايحة الطيبة اي فيما تطلب منه قاله القدوري من
الحنفية والبوني من قدما المالكية وقيل معناه الثناء على الصايم
والرضى بفعله لئلا يمتنع من المواظبة على الصوم الجالب للخلوف والمعنى
ان خلوف فم الصايم ابلغ عند الله من ريح المسك عند احدكم وقيل ان
ذلك في حق الملايكة وانهم يستطيبون ريحه على ريح المسك **قلت**

ربيحث

ويبحث في هذا بقوله عند الله وما ذهب اليه البوني والقدوري ومن وافقهما
من ان المعنى ان الخلوف اكثر ثوابا عند الله من المسك المندوب اليه في
الجمع والاعياد صححه النووي انتهى وقد اشرنا اليه سابقا والى الخلاف
وما اختاره النووي ومن وافقه كالبوني والقدوري اشرت بقولي اي اجره
يفوق اجر الطيب الخ **قلت والحاصل** انه هل معنى كون الخلوف
اطيب من ريح المسك عند الله يوم القيامة على ما اختاره النووي
والبوني والقدوري ومن وافقهم ان اجره يفوق اجر الطيب المطلوب
فعله فيما يطلب فيه واما على القول بان معنى اطيب من ريح المسك
ان رايحته اطيب من رايحة المسك فهل معناه ان ريحه في الاخرة
يفوق ريح المسك في اللذة او معناه ان ريحه في الدنيا
يفوق عند الناس ريح المسك اي ان الله يجعل ريحه عند الناس
في الدنيا كذلك وعليه فهل يدركونه بحاسة الشم ولا يخفى ان هذا
انما يكون لبعض او من بعض او تدركه قلوبهم بمعنى ان الله يوجد
فيها ما هو اطيب من ريح المسك وهو موجب لمحبتهم لاهل الصوم
هذا هو الذي يدل عليه كلامهم واليه اشرت بقولي اي اجره الخ قولي
بلا شطط **تنبيه** ورد في الحديث ان دم الشهيد لونه
لون الدم وريحه ريح المسك وهذا يقتضي ان خلوف فم الصايم
افضل منه على احد القولين في معنى اطيب من ريح المسك صح
وان لدى الصايم اكلا تحصل لتسبيح العطار بافل
كذلك الاملاك تستغفر له ما دام الاكل فايما لن تمله
والظاهر ان شرب نحو القهوة كالاكل في هذا بلا تفاوت
من الضمير في قولي منه للصايم وقولي لن تمله اي لن تمل الملايكة
الاستغفار ما دام الاكل فايما اشرت بالاولين الى حديث تاكل ارزاقنا


وفضل زرق بلال في الجنة اشهرت يا بلال ان الصايم لتسبح عظامه وتستغفر
له الاملاك ما اكل عنده ط عن بريدة انتهى من الجامع الكبير ونحوه
في الروايه وقولي والظاهر الخ تصوره ظاهر ودخل في نحو قولنا
شرب الخشب ثنا البطيخ ص
ومنه قد صلى نبي المرحمه • قيامه بليلتين فاعلمه
اوثلاث ثم لم يخرج له • خشية ان تفرض عليهم فعله
ثمت كان الجمع منه من عمر • لما وعاه من علي من خبر
من انه تنزل املاك كرام • برمضان كل عام للقيام
فمن لهم قد مس اومسوه • فيسعد والشقوة لا تعروه
ش اشرت بذلك لما في البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج من
جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته فاصبح الناس فتحدثوا
بذلك فاجتمع اكثر منهم فخرج عليه الصلاة والسلام في الليلة الثانية فصلى
فصلوا فاصبح الناس يذكرون ذلك فكثر اهل المسجد في الليلة
الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كان في الليلة الرابعة عجز المسجد
عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر اقبل على
الناس ثم تشهد فقال اما بعد فانه لم يخف علي شانكم الليلة ولكن
خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها انتهى وفي
رواية انه صلى بهم ليلتين فقط وقد اشرت الى الروايتين بقولي
ليلتين وبقولي اوثلاث والضمير في قولي ثم لم يخرج له للقيام
وقولي خشية ان يفرض عليهم فعله لا يعارضه ما وقع في حديث
الاسراء من قوله تعالى هن خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي
فان ذاك في التبديل تكفي بنفي الخوف المذكور لانا نقول فرض
الصلوات الخمس في كل يوم وليلة من غير زيادة عليها ولا نقص
منها

عنها لا ينافي ان يفرض عليهم صلاة او اكثر غيرها من العام الى العام وبعبارة
اخرى حاصل ما يفيده حديث الاسراء ان المفروض من الصلاة متكررا في
كل يوم وليلة خمس صلوات وهي الصلوات الخمس وهذا لا ينافي ان
يفرض في بعض شهور السنة صلاة متكررة غير الصلوات الخمس
وبعبارة اخرى وهي احسن مما قبلها حاصلها المراد من معنى حديث
فرض الصلاة على ما استقر عليه الحال ان الله قد فرض عليه صلى الله عليه
وسلم وعلى امته على وجه التكرار في كل يوم وليلة خمس صلوات وهذا
لا ينافي ان يفرض عليهم وعليه صلاة او اكثر لا على هذا الوجه وان زيد
بعد قولنا خمس صلوات بصفة مخصوصة في اوقات مخصوصة
زاد ظهور عدم المنافاة وقد اشرت لهذا بقولي
• وليس ذا منافيا ان يفرضا • عليهم من نوعها بامر تقضى
وقلت بدل الشطر الثاني ما نصه من نوعها خلافه بامر تقضى وهو
احسن منه لتحقق الاول بما اذا فرض عليهم مثل الصلوات المفروضة
اذ لم اقيد بقولي من نوعها بقولي خلافه واجيب بغير ذلك وقد
ذكرناه في شرحنا على المختصر وقولي خشية ان يفرض الخ فيه
الجزم بان المصدرية وهو جائز عند جماعة قال في المغني تنبيه
ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله
اللحياني عن بعض بني صباح بن ضبة وانشد واعليه
اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا • تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب
انتهى وقولي ثمت كان الجمع من عمر الخ اشرت به لما ذكره صاحب
البستان ونصه قال السائب بن يزيد لما جمع عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الناس في قيام رمضان قدم ابي بن كعب وسلمان الفارسي
يصليان بالناس فكان القارئ يقرا بالمائتين وكنا نعتمد على العصا

تق على نزول الملائكة في صلاة التراويح

سبحانه و

من طول القيام ولا ينصرف الا في بزوغ الفجر انتهى وقال علي رضي الله عنه انما اتخذ عمر رضي الله عنه التراويح لحديث سمعه مني قالوا وما هو يا امير المومنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى موضعا عن يمين العرش يسمى حظيرة القدس وهو من نور فيها ملائكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى يعبدون الله تعالى عبادة لا يفترون ساعة فاذا كانت اول ليلة من رمضان استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع جماعة المومنين فياذن لهم ربهم تبارك وتعالى فينزلون كل ليلة الى الارض فمن مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر نحن احق بهذا فجمع الناس وصلى بهم التراويح انتهى وقولي للقيام اي لصلاة القيام وقولي عن علي من غير تنوين علي وفي نسخة عن علي من الخبر بسكون ياء علي بمثنية الوثق

وارج تشافهم دار السلام وعد منهم صائم شهر الصيام والتالي من يتلو كتاب الله ويطعم الجوعان الالية وحافظ لسانه عن الكلام كغيبة وكل ما فيه ملام وما ايضا انها اربعة تشتاق عمار وسلمان معه كذلك المقداد مع علي وهذه سنة من العلي وحاجته تعالى لعلي سلمان ابي ذر والمقداد يلي وقولي وحاجته تعالى لعلي اشرت به لما في الجامع من حديث ان الله تعالى امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم علي منهم وابو ذر والمقداد وسلمان ت ه ك عن بريدة وعن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل غيره انتهى من الفردوس

ربي

قوله اذا احب الله عبدا اي اراد به الخير والهداية والانعام والرحمة وبغضه تعالى ارادة العقاب والشقوة واما حب جبريل والملائكة فيحتمل وجهين احدهما استغفارهم له وثناؤهم ودعاؤهم والثاني انه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل القلب واشتياقهم الى لقائه وسبب ذلك كونه مطيعا لله محبوبا له قوله دعا جبريل بالنصب على المفعولية والفاعل ضمير مستتر عائد على الله تعالى قوله فاحبه بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة وقوله ثم ينادي بكسر الدال جبريل وندائه بامر من الله تعالى

وفي الجامع ايضا ان الله اذا احب عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السما فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السما ان الله تعالى يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضا في الارض م عن ابي هريرة فان قيل قد اخبر الله تعالى بحب المتقين والتوابين وحب علي والمقداد وابي ذر وسلمان وغيرهم مع كثرة المبغضين لهم قلت يجاب بان بغض من يحبه الله اما عناد كما كان من كفار قريش له صلى الله عليه وسلم واما انه لما كان فيمن يحبه الله من الاسباب والقرائن الموجبة للمحبة ما لو تامله المبغض لهم لاحبهم نزل بغضه منزلة عدمه وهذا نحو ما ذكروه في خطاب المخاطب المنكر بخطاب الخالي من الانكار حيث كان معه من القرائن ما ان تامله ارتدع عن انكاره لتنزيل انكاره حينئذ منزلة عدمه او ان يحمل قوله في الحديث ثم يوضع له القبول في الارض معناه عند من اراد الله به خيرا واما من اراد به شقوته فيوضع له ضد ذلك وحاصل هذا الاخير ان من اراد الله به خيرا قذف في قلبه حب من يحبه ومن اراد به سوا قذف في قلبه بغض من يحبه ويجري عكس هذا فيمن يبغضه الله فمن اراد به خيرا قذف في قلبه بغض من يبغضه ومن اراد به سوا قذف في قلبه حب من يبغضه

وقول ربي في الحديث العموم لي ظاهره الشمول للتنفل
وفي بيان حكمة التخصيص قد ابدوا وجوها بعضها قد ينتقد
من الوجوه انه فعل خفي وهو بالاخلاص جدير وفي
الشان لا بد فح في المقال لم اللذ تعلقت بعكس الظالم

ثم يا رب م

تامل السوال الان الله حيث الله يظهر انه سوال مطلقا اولا اخرج المتقين والتوابين الاربعة لعله ربانى لا بدة في الاخبار عنه اخبر بحب المتقين المذكورين ثانيهما انه والتوابين والاربعة المذكورين مع كثرة المبغضين لهم كما التوابين والمتقين وجواب المذكورين ترك الجواب السوال الثاني وكانه في السوال الاول مع ان ما به في الاربعة لانه اي جوابه انه تخصيص الاربعة بالاخبار بحبهم تشريف لهم وتنويه بذكرهم عنده وليس ذلك مقتضيا للحصر

قوله لانه لا يطلع عليه احد ... فاعله ضعيف ففي شرح المنهاج للشمس الرملي والصحيح تعلق الغرماء به كسائر الاعمال ... فتخصيصه بكونه له
لانه ابعد عن الريا من غيره وقد اختلفوا في معناه على اقوال تزيد على خمسين قول كما حكاه ولابن حجر في الاتحاف ان ما استوفى
الكمال لا يدفع وما لم يستوف يدفع نقله المحشي

• قالتها قهرة للرجيم • عدونا وربنا العظيم •
• اذ الوسيلة له هي الشهوة • والاكل والشرب لهذا انبتت •
• او انا غيرا له لم يعبد به • وغيره ليس كذا فانتبه •
ش اشرت بهذا لقوله عليه الصلاة والسلام كل عمل ابن ادم له الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به انتهى وقد وقع في بيان وجه اضافته تعالى الصوم
لنفسه مع ان الاعمال كلها له اختلاف فقيل لانه لا يقع فيه مظلمة فاعله
وقيل لانه عمل خفي لا يراه احد والاشيا هذه فهو بعيد من الريا وقيل
لانه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات وانما
تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع
وكذلك قال لعايشة رضي الله عنها داومي قرع باب الجنة
قالت بماذا قال بالجوع وعن عايشة رضي الله عنها ايضا انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اديموا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت
فكيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والعطش نقله بعضهم
واصله في الاحيا قلت قال العراقي في تخريجه حديث ان
الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم الحديث متفق عليه من
حديث صفية دون قوله فضيقوا مجاريه بالجوع وحديث قال
لعايشة داومي قرع باب الجنة الحديث لم اجد له اصلا انتهى
وذكر الحديث الاول في الجامع الصغير ولم يذكر فيه فضيقوا
مجاريه بالجوع واعظم المهلكات لابن ادم شهوة البطن فبها
اخرج ادم وحوى من الجنة اذ نهيا عن اكل الشجرة فغلبتهما
شهوتهما حتى اكلا منها فبدت لهما سوآتهما والبطن في الحقيقة
ينبوع الشهوات ومنبت الافات اذ يتبعها شهوة الفرج وشدة

الشبق

٤٨
ای الشهوة

الشبق للمنكوحات ثم يتبع ذلك شدة المطعم والمنكح وشدة الرغبة في
المال والجاه ولو ذلل العبد نفسه بالجوع وضيق مجاري الشيطان
اذعنت لطاعة الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا
انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله
وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش وقال
صلى الله عليه وسلم سيد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف
وقال عليه الصلاة والسلام الفكر نصف العبادة وقلة الطعام
هي العبادة وقال عليه الصلاة والسلام افضلكم عند الله منزلة
اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله تعالى كل اكول نؤوم شروب وقال
عليه الصلاة والسلام ان الله يباهي الملايكة بمن قل طعامه في الدنيا
ويقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركهما
اشهدوا يا ملايكتي ان ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات له
في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام لا تميتوا القلوب بكثرة
الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الما وقد
اشار بعضهم الى ذلك بقوله شعر
• يميت الطعام القلب ان زاد كثرة • كزرع اذا بالما قد زاد سقيه •
• وان لبيبا يرتضي نقص عقله • باكل لغيمان اذا اضل سعيه •
وقال صلى الله عليه وسلم في حديث فان استطعت ان ياتيك الموت
وبطنك جايع وكبدك ظمان فافعل تدرك بذلك شرف المنازل وتحل مع
النبيين وتفرح بقدوم روحك الملايكة ويصلي عليك الجبار وقال
عيسى عليه الصلاة والسلام اجيعوا اكبادكم واعروا اجسامكم لعل
قلوبكم ترى ربكم وروي ذلك لها طاووس الملايكة عن نبينا عليه الصلاة
والسلام وفي التوراة ان الله يكره الحبر السمين لان السمن يدل

في الغفلة وكثرة الأكل وذلك قبيح بالمبر **وقال** الشافعي ما افلح سمين قط
الا محمد بن الحسن **وقال** بعض المفسرين في قوله تعالى وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء الى يلعبون ان مالك بن الصيف
من احبار اليهود خاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم أَنشُدُكَ الله الذي انزل التوراة على موسى اما تجد في التوراة ان
الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل
الله على بشر من شيء فانزل الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى **قال**
البغوي وفي القصة لما سمع اليهود من مالك بن الصيف تلك الكلمة
عتبوا عليه وقالوا اليس انزل الله على موسى التوراة فلم قلت ما انزل
الله على بشر من شيء فقال مالك بن الصيف اغضبني محمد فقلت ذلك
فقالوا له وانت اذا غضبت تقول على الله غير الحق فنزعوه من الحبرية
وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف انتهى **وقال** ابن مسعود ان الله
يبغض القارئ السمين وفي الخبر الاكل فوق الشبع يورث البرص
وقال ابو سليمان لان اترك لقمة من عشائي احب الي من قيام ليلة الى
الصباح وقال ايضا الجوع عند الله في خزانة لا يعطيه الا من احب
قال لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست
لسان الحكمة وكان سهل التستري يطوي نيفا وعشرين يوما
لا ياكل وكان يكفيه لطعامه في السنة درهم وكان يعظم الجوع ويبالغ فيه
حتى قال لا يرى في القيامة عمل افضل من ترك الطعام والاقتداء بالنبي
صلى الله عليه وسلم في اكله وقال لم ير الاكياس شيئا انفع من الجوع للدين
والدنيا وقال لا اعلم شيئا اضر على طلاب الاخرة من الاكل وقال وضع
العلم والحكمة في الجوع وجعل الجهل والمعصية في الشبع وقال

مؤيد لما سماه بعض العلماء في القاموس المحيط ملك النبي وقيل
والسفير بين المحبين وسمار الارض العالم بها ودخل هنا سبب
فافهم

يا عبد الله ينبغي افضل من مخالفة الهوى في ترك الحلال وقال في الحديث
ثلث للطعام فمن زاد عليه فانما ياكل من حسناته وقال من جاعت
نفسه انقطع عنه الوسواس وقال اعلموا ان هذا زمان لا يسلك احد
فيه النجاة الا بذبح نفسه وقتلها بالجوع والصبر والجهد وقال ما
على وجه الارض احد شرب من هذه الماء حتى روي فيسلم من المعصية
وان شكر الله تكفي الشبع من الطعام **وقال** في تنبيه المغترين
لسيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى و كان الفضيل ابن
عياض يقول ان ابليس يقول اذا ظفرت من ابن ادم باحدى ثلاث
لا اطلب منه غيرها اعجابه بنفسه واستكثاره عمله ونسيانه ذنوبه
وفي رواية باحدى اربع بزيادة الشبع وهو اعظمها فان الثلاثة تنشا
عنه **وسئل** حكيم باي قيد اقيد به نفسي قال قيدها بالجوع
والعطش وذللها باخمال الذكر وترك العز وصغرها بوضعها
تحت ارجل ابناء الاخرة واكسرها بترك زي القراء وانج من افاتها به وادم سوء الظن بها واصحبها
بخلاف هواها وكان عبد الله بن زيد رضي الله عنه يقسم بالله ان الله
ما صافى احدا الا بالجوع ولا مشوا على الماء الا بالجوع ولعلك تقول
هذا الفضل العظيم للجوع من اين وما سببه وليس فيه الا ايلام
المعدة ومقاساة الاذى فان كان كذلك فينبغي ان يعظم الفضل
في كل ما يتاذى به الانسان من ضربه نفسه وقطعه لحمه وتناوله
الاشياء الكريهة وما يجري مجراه فاعلم ان هذا ايضا هي قول من شرب
دواء فانتفع به فظن ان منفعته لمرارة الدواء وكراهته فاخذ يتناول
كل ما هو مكروه من المذاق وهو غلط بل نفعه في خاصية الدواء
وليس لكونه مرا وانما يقف على تلك الخاصية الاطباء فكذلك لا يقف
على علة نفع الجوع الا سماسرة العلماء ومن جوع نفسه مصدقا بما جاء

في الشرع من مدح الجوع النفع به وانا لم يعرف وجه كونه نافعا ولكنا نشرح ذلك
لك ان اردت ان ترتقي من درجة الايمان الى درجة العلم يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات الى اخر كلام الغزالي وقوله في الحديث
ثلث للطعام فمن زاد فانما ياكل من حسناته لم ار في تخريج احاديث
الاحيا للعراقي التعرض له وقوله ان غير الله لم يعبد به اي اخر البيت
هذا اشارة الى وجه رابع في بيان وجه اضافته تعالى الصوم لنفسه
دون غيره من العبادات فهو عطف على قوله انه امر خفي والله اعلم

فائدة قال جالينوس احفظ نفسك من اربعة اشيا
فانها مضرة للانسان النوم الكثير والاكل الكثير والجماع الكثير والكلام
الكثير فان النوم الكثير يصفر اللون ويثقل البدن ويميت القلب
ويكثر الدم ويورث ورم العينين وينقص من العمر وكثرة الاكل
تورث نفخ البطن والبشم وسرف السرة وضعف القوة وتخفف
الدماغ ويقل البصر ويورث الهرم واضرار الجسم والفترة في البدن
وكثرة الجماع تورث يبس الدماغ وتضعف الكلام وتضر الروح
وكثرة الكلام تورث السقط ونقصان الدماغ وغلبة السودا انتهى
وقد نظمت ذلك مقتصرا في بعض مضارها بعضها فقلت

اربعة مضرة الانسان ۞ ضر الكثير زائد الطغيان
كثرة النوم انها الصفرة في ۞ لون وموت القلب ايضا فاعرف
وثقل الجسم ونقص العمر ۞ وورم العينين ايضا فادري
وعظم الدم وكثرة الكلام ۞ تورث نقصان الدماغ بالتمام
كثرة الجماع ضر الروح صح ۞ بيبس الدماغ ضعف لفظ يتضح
وكثرة الاكل بها ضعف القوى ۞ وموت قلب وامور تحتوى
وقولي تحتوي تكمله من قولك احتوى به الموضع اذا كرهت المقام به

ومنه

ومنه حديث انس ان رهطا قدموا فاجتووا المدينة اي استوخموها وهذا
وقد نظمت ما اتى في ذم الكلام فيما لا يعنيه اي ما لا منفعة له في دينه
ولا دنياه على ما ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراني فقلت

ان الكلام في الذي لا يعني ۞ محصل لقسوة والوهن
وعسر اسباب لرزق واتى ۞ في ترك كلمة من اللغو تثبتا
بانه من صوم يوم افضل ۞ وليس للراي بهذا مدخل
وقد تقدم ان ترك لقمة من العشا للشخص افضل من قيام ليلة
ونظمت ذلك فقلت

وبعضهم فضل ترك لقمة ۞ من العشا على قيام ليلة
اشرت لكلام الشيخ الشعراني ونص كلامه وكان مالك بن دينار يقول كلام
الرجل فيما لا يعنيه يقسي القلب ويوهن البدن ويعسر اسباب الرزق
ونقله ايضا عن يونس بن عبيد ترك كلمة فيما لا يعنيه افضل من الصوم
يوما وقلت بدل البيتين الاخيرين

وعسر رزقه وترك الكلمة ۞ منه يفوق صوم يوم فاعلمه
صح وقد حكى جماعة ان الصلاة ۞ توصله نصف الطريق لا سواه
والصوم للباب واما الصدقة ۞ تدخله على الذي قد خلقه
ش اشرت به الى ما ذكره في بستان الواعظين من قوله قال بعض
السلف الصلاة توصل صاحبها الى نصف الطريق والصيام يوصله
الى باب الملك والصدقة تاخذ بيده فتدخله على الملك انتهى صح

ثم الثواب لسرور الصدقة ۞ ليس الريا يبطله فحققه
كذا صلاتنا على النبي ۞ تكرمة للمصطفى المرضي
والظاهر السلام في ذاك الصلاه ۞ مجاري في حكمه بلا اشتباه
ش هذه اشارة الى مسئلتين الاولى ان ثواب السرور الذي يحصل

للمتصدق عليه بسبب الصدقة لا يبطله الربا بخلاف المتصدق به فان ثوابه
يبطله الربا وقد بين عليه الصلاة والسلام ثواب السرور الذي يحصل
للمتصدق عليه بسبب الصدقة بقوله ان من موجبات المغفرة ادخال
السرور على قلب المؤمن وفي الحديث ايضا احب الاعمال الى الله تعالى
بعد الفرائض ادخال السرور على اخيه المسلم عن ابن عباس
الثانية ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يبطله الربا كما هو
مصرح به في كتب الشافعية التي منها شرح الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم للشيخ شهاب الدين البلقيني وفي كلام ائمتنا ما يفيده والظاهر
ان ثواب السلام كثواب الصلاة في ذلك كما ان حكمه من الوجوب والندب
كحكم الصلاة

• وفي الحديث الطاعم الذي يشكر كصائم على الصيام يصبر •
• وجا اثر طاعم ذي شكر خيرية الصائم الذي ذي الصبر •

ش اشرت به لما في حديث الطاعم الشاكر كالصائم الصابر ولما في الجامع
الصغير من طاعم شاكرا اعظم اجرا من صائم صابر القضاعي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ولعل وجهه ان الشاكر مثن على الله تعالى
وليس الصائم كذلك والله تعالى اشد حبا للثنا عليه من غيره قال
سهل بن عبد الله التستري اذا عمل العبد حسنة وقال يا رب بفضلك
استعملت وانت اعنت وانت سهلت شكر الله له ذلك وقال يا عبدي
انت عملت وانت اطعت وانت تقربت واذا نظر الى نفسه وقال
انا عملت وانا اطعت وانا تقربت اعرض الله عنه وقال انا وفقت
وانا اعنت وانا سهلت واذا عمل سيئة وقال انت قدرت وانت
قضيت وانت حكمت غضب الله عليه وقال بل انت اسات وانت
جهلت وانت عصيت واذا قال انا ظلمت وانا اسات وانا جهلت

انبل

ويرد الذي عليه الهيتمي في شرح الاربعين فخالفه ابن حجر وقال بل يبطله الربا لانها من الاعمال وقد يجمع بينهما بانه بالنسبة لطلب الشخص به ذلك الربا لانه من جملة الاعمال واما بالنسبة لصلاة الله عليه الناشئة عن طلب الشخص فلا يتاتى فيه ربا ولا غيره

الا ربما الطاعم الذي لم يعمه نفلا وجده شاكرا بما اطعمه من الاجر والثواب الاخروي مثل ما للصائم الصابر على الجوع والعطش

انت

٥١

في الرمضانات التي صامها عليه السلام كوامل ونواقص

انبل عليه وقال انا قضيت وانا قدرت وقد عزمت وحلمت وقد سترت
انتهى من شرح الشيخ جلال الدين الكركي على الحكم

• وفرض الصيام ثاني الهجرة • فصام تسعة نبي الرحمة •
• اربعة تسعا وعشرين وما • زاد على ذا بالكمال انتما •

ش اشرت بالبيت الاول لما ذكره ابن عراق في تذكرته والذي يفيده
كلام الدميري في شرح المنهاج انه انما صام شهرين كاملين فقط
وكلام ابن حجر يفيد انه انما صام كاملا شهرا واحدا فقط ونص
الثاني وكان الحكمة في انه صلى الله عليه وسلم لم يكمل رمضان الا سنة واحدة
والبقية ناقصة زيادة تطمين نفوسهم على مساواة الناقصة
للكاملة فيما قدمناه انتهى وقد اشرت الى هذا الاخير ولكلام
الدميري وعزو ما تقدم لبعضهم بقولي

• كذا لبعضهم وقال من ضبط • ما صام كاملا سوى شهر فقط •

وقلت ايضا

• كذا لبعضهم وقال الهيتمي • ما صام كاملا سوى شهر اعلمي •
• وللدميري انه شهران • وناقص سواه خذ بيان •

قلت ولم اقف على تعيين الزمن الذي صامه كاملا عند من قال
انه شهر وعند من قال انه شهران وعند من قال غير ذلك

• وامنع توالي النقص في اربعة • كذا توالي ضده في خمسة •

وقلت بدله

• وامنع توالي اشهر اربعة • ناقصة وضدها في خمسة •

وقلت ايضا بدله

• لا يتوالى النقص في اكثر من • ثلاثة من الشهور يا فطن •
• كذا توالي خمسة مكملة • هذا الصواب وسواه ابطله •

ش واشرت لما ذكره المحقق عبد العزيز الوفائي في كتابه نزهة النظر في العمل
بالشمس والقمر ونصه اعلم ان مما علم بالاطلاع على اصول حركات القمر في
افلاكه انه لا يجوز ان يتوالى اكثر من ثلاثة اشهر نواقص ولا اكثر من
اربعة كوامل انتهى والشيخ عبد العزيز المذكور ممن اجمع من بعده
من علماء الفلك على تحقيقه واعتماد قوله فلا يعول على قول من قال انه
لا يتوالى النقص في اكثر من ثلاثة كما لا يتوالى الكمال في اكثر منها ولا على
قول من قال لا يتوالى النقص في اكثر من اربعة كما لا يتوالى الكمال في
اكثر منها ص

ومنه جا صوموا تصحوا والمزيد • على الذي يشبع ضره شديد •
لكن اضر منه ادخال الطعام • على طعام قبل هضم للامام •
ان كان بعد الشرب اما قبل • فينتفي به المزيد الاول •
والمعدة اعلم بيت كل داء • والاحتما هو الراس للدواء •
وليس ذا من كلم الرسول • نبينا بل هو اسرائيلي •
وجا ايضا سافروا تصحوا • وتغنموا واسره منصح •
ومنه ايضا جا ان السفرا • من العذاب قطعة فاعتبرا •
ولا تنافي اذ مراده الدوا • لا تمنع النفع به كالاكتوا •
وفي الحديث ان اصحاب الصيام • في ظل عرش الله في يوم القيام •
وفارق من اول الانعام • لتكسوت تلو فعل سامي •
اي للغداة قاله من غير شك • كحمل لاربعين الف ملك •
وشربه من كوثر وغسله • بالسلسبيل وكذاك ظله •
بظل عرشه ودخول الجنة • بلا حساب ومزيد المنة •

ش اشرت بقولي ومنه جا صوموا الحديث ذكره في الجامع فقال صوموا
تصحوا ابن السني وابو نعيم في الطب عن ابي هريرة ومنه ايضا

سافروا

سافروا تصحوا وتغنموا هق عن ابن عباس الشيرازي في الالقاب وابو
نعيم في الطب والقضاعي عن ابن عمر انتهى وسنشير الى هذا بعد
وقولي والمزيد الخ اي ان ما زيد على الشبع فيه الضرر الشديد لكن
اضر منه ادخال طعام قبل هضم الاول كما اشرت له بقولي لكن اضر الى
قوله للامام وهو بفتح الهمزة اي المتقدم وهذا اذا كان ادخال
الثاني بعد الشرب واما قبله فلا الا ان يكون مزيدا على الشبع فيحصل
به الضرر المتقدم في الزيادة على الشبع وهذا ابيّن من قولي ان كان
بعد الشرب الخ وقد اشار ابن العماد الى هذا بقوله وقبل شرب فكل
ما شئت منبسطا اي الا ان يكون زايدا على الشبع بدليل ما قدمه
والحاصل ان المزيد على الشبع ضره شديد واما على غيره فان
كان قبل هضم الاول فهو اشد ضررا ان كان بعد الشرب واما ان
كان قبله فلا يكون كذلك وقولي والمعدة بيت كل داء الخ اشرت
به لما ورد من ان المعدة بيت كل الداء والحمية راس الدوا
ولكنه من الاسرائيليات وليس هو من كلام نبينا عليه الصلاة والسلام
كما زعمه بعضهم ونبه العارف بالله تعالى سيدي احمد زروق
وشرحه ونحوه للشيخ محمد التتائي في شرح رسالة ابن ابي زيد
القيرواني ونصه وفي الحديث المعدة بيت الدا والحمية راس
الدوا واصل كل دا البردة والحمية خلو البطن من الطعام والبردة
ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول ومن طب الاطبا
قول الامام مالك ان ترفع يدك من الطعام وانت تشتهيه انتهى
من باب اداب الاكل والشرب قلت ورياتي في التتمة ما يفيد
اتفاق الاطبا على هذا وقال في باب التعالج ما نصه وفي الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل دا الا انزل له شفا

خذيه وقبل شرب فكل ما شئت منبسطا نعمته وبعد شرب قدح للهضم وامثل هو وقبل ذكر قال وتكثر الشرب في وسط الطعام سوى
ان كنت في غصة فاشربه للبلل او كنت ظمآن مسدقا فالتمسه فكذا نص الاطبا على نفع بلا علل هو ومنهم من قول الاكثر
الشرب في وسط الطعام ان القليل غير مضر بل ذكر ابن سينا في منظومته ما يفيد نفعه فانه قال
والشرب بجرع مع الطعام فانها تبري من الاسقام هو

زمان في العاشر الحمية بالكسر حفظ الشيء

من كلام ... المتقي ... للنفي وقوله ... وقسمه اي الشيخ ... البعض الشاعر ... الكلام ... بينا وقوله ... ونحوه الخ ... بعضهم ... ما زعمه ... هذا تغيير

ونحوه الخ ونحوه اي الشيخ الشيخ الولي الصوفي الجلاني
وفيها بفتح ... ونحوه في التتمة من اسبابها وذلك لانها تبرد
ومن ... الحمية شوق وتثقل الطعام على المعدة
حرارة الشهوة وكثيرا ما تتولد من الشرب على الطعام
قبل هضمه قال بعض الاطبا واضر
الطعام طعام بين شرابين وشراب بين
طعامين انتهى من المناوي على الجامع
وقال العلقمي اخرج البيهقي عن ابراهيم بن علي
الزيلي قال اخرج من جميع الكلام اربعة الاف كلمة
واخرج منها اربعمائة كلمة واخرج منها اربعون كلمة واخرج
... بالنسا ... ما لا ... كلها ... الثانية ... الثالثة ... الرابعة ... قال ... ان تشبع ...

والفضل ما يتعالج به الحمية وقد ذكر رجل عند الرشيد حين ساله النصراني
بل ترك نبيكم شيا من علم الابدان وليس في كتابكم شي منه فقال الرجل في
كتابنا شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن كلام نبينا كلمات المعدة
بيت الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة فقال النصراني
ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا انتهى وقولي وجا سافروا تصحوا
الخ اشرت به لحديث في الجامع الصغير سافروا الى اخره وقد تقدم
وهو بظاهره يخالف قوله في الحديث الاخر السفر قطعة من العذاب
واشار ابن بطال الى ذلك ودفعه بقوله ولا تعارض بين هذا الحديث
وحديث ابن عمر مرفوعا سافروا تصحوا فانه لا يلزم من الصحة
بالسفر لما فيه من الرياضة ان لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من
المشقة والضرر فصار كالدوا المر المعقب للصحة فانه يحصل
لها وان كان في تناوله الكراهة **قال العلقمي لطيفة**
سئل امام الحرمين حين جلس موضع ابيه لم كان السفر قطعة من
العذاب فاجاب على الفور لان فيه فراق الاحباب انتهى وقد
ذكر ابن الجوزي انه حين فارق زوجته المسماة بنسيم الصبا وكان
له تعلق بها فاتت يوما مع امراتين تحضر مجلس وعظه
وجعلت المراتين في مقابلة الشيخ وجلست خلفهما فلما شعر بها
الشيخ اخذ يقول شعرا

ايا جبلي نعمان بالله خليا ۞ نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ۞ على نفس مهموم تجلت همومها
اجد بردها او تشف مني حرارة ۞ على كبد لم يبق الا رسومها

فائدة سئل ابن حجر عن حديث نبيشة من اكل في قصعة
ثم لحسها تقول له القصعة اعتقك الله من النار كما اعتقتني

من

من الشيطان فاجاب اخرجه احمد في مسنده من رواية ام عاصم عن
رجل من هذيل يقال له نبيشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
تتمة روي انه اجتمع عند كسرى اربعة من الحكما
عراقي ورومي وهندي وسوداني فقال لهم يصف لي كل واحد الدوا
الذي لا داء معه فقال العراقي ان تشرب كل يوم على الريق ثلاث جرع
من الما السخن وقال الرومي ان تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد
وقال الهندي ان تاكل كل يوم ثلاث حبات اهليلج اسود والسوداني
ساكت وكان احذقهم واصغرهم سنا فقال له الملك لم لا تتكلم فقال
له يا مولانا الما السخن يذيب شحم الكلا ويرخي المعدة وحب
الرشاد يهيج الصفرا والاهليلج الاسود يهيج السودا وقال الدوا
الذي لا داء معه ان لا تاكل الا بعد جوع فاذا اكلت فارفع يدك
قبل الشبع فانك لا تشكو علة الا علة الموت فصدقوه كلهم ثم قال
والاحتما في وقت الصحة خير من شرب الادوية في وقت المرض
انتهى وقد نظمت ذلك فقلت

ان كسرى سلطان فارس ۞ جمع العالمين بالطب يوما
سايلا منهم على الذي يبقى ۞ معه صحة لجسمه دوما
فلبعض بسفه كل يوم ۞ من رشاد بها يدوم سليما
ولبعض بحسو جرعات ما ۞ اي سخين ثلاثا افعل تدوما
ولبعض بسف اهليلج ذي ۞ اسوداد ثلاثة يا فهيما
ولبعض باكله حال جوع ۞ وسوى ذا يكون اكلا ذميما
مع رفع كفه دون شبعه ۞ مع ان الاكل ذا المقال فخيما
لا سواه اذ شرب ما سخين ۞ مع كم شحم كليتيه ذميما
ورشاد يثير صفرا واهليلج ۞ سودا انكت بهذا عليما

الهندي صح
رفع صح
سليما صح

وقوله وفي الحديث ان اصحاب الصيام الخ اشرت به لقول مغيث بن سمي اذا كان
يوم القيامة تكون الشمس فوق رؤس الناس على اذرع وتفتح ابواب جهنم
فيهب عليهم ريحها وسمومها حتى تجري الارض من عرقهم انتن من الجيف
والصايمون في ظل العرش اخرجه ابن ابي الدنيا ومغيث هذا من كبار
التابعين ومثل هذا لا يقال من قبل الراي وفي البخاري عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل
ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا
عليه ورجل طلبته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله
عز وجل ورجل تصدق واخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل
ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه انتهى وله شواهد مرفوعة الخ
ما ذكره السيوطي في رسالته المسماة ببزوغ الهلال في الخصال الموجبة
للظلال وذكر فيها ايضا اي في الرسالة المذكورة ايضا ان ممن يظل بظل
العرش من يجوع في الدنيا قال عليه الصلاة والسلام اهل الجوع في الدنيا
هم الذين يقبض الله ارواحهم وهم الذين ان غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا
لم يعرفوا اخيار الدنيا يعرفون في السما اذا راهم الجاهل ظن بهم سقما
وما بهم سقم الا الخوف من الله يستظلون يوم القيامة بظل عرشه يوم لا ظل
الا ظله انتهى قلت فيه تصريح بان ممن يتولى الله قبض روحه من
يجوع في الدنيا على الوجه المذكور ويضاف له الغريق ومن يقرا اية الكرسي عقب
عقب كل صلاة فريضة وقد اشرت لجميع ذلك بقولي ومن يجوع في حياته
الى اخر الابيات وقد تضمن من يتولى الله قبض روحه من غير تعرض
لظل الخ بظل العرش فتلك

ثم الذي يقبض روح من قرا * بعد صلاة فرضه بلا امترا

اية

...ان ممن يظل بظل العرش ... وفي حديث النجار ... اوحى الله الى سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار وان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت ظل عرشي واسقيه من حظيرة قدسي وادنيه من جواري وقد ورد ... عرشه يوم لا ظل الا ظله الوصول على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجايع ... وكعب الاحبار قالا قال موسى الهي ما جزاء من ذكرك بلسانه ...

ايضا

اية الكرسي هو الله المجيد * كذا غريق البحر يا رشيد
ومن يجوع في حياته على * ما جا بصار في حديث معتلي
وهو الذي ان غاب لا يفتقد * ولم يكن يعرف حين يشهد
يظن من راه انه سقيم * وما به دا الا مخافة الرحيم

وقوله وقاري من اول الانعام الخ اشرت به الى ما للسيوطي ايضا في رسالته
المذكورة من ان ممن يظل بظل العرش من يقرا ثلاث ايات من سورة
الانعام عقب صلاة الغداة فقال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من
قرا اذا صلى الغداة ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون
انزل الله اربعين الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم وانزل اليه ملكا من فوق
سبع سموات ومعه مرزبة بكسر الميم وتخفيف البا من حديد فان اوحى
الشيطان في قلبه شيا ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون الف
حجابا واذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى انا ربك وانت عبدي امشي
في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة بغير
حساب ولا عذاب حديث غريب في اسناده [illegible] ابراهيم بن اسحاق
الضبي قال الدارقطني متروك وقال الازدي زايغ لكن وثقه ابن حبان
وله شواهد عن ابن مسعود مرفوعة قلت وقوله انزل الله اربعين
الف ملك يكتبون له مثل اعمالهم ليس فيه دلالة على ان لهم ثوابا في اعمالهم
القرب اذ كتب مثل اعمالهم له لا يفيد ذلك فلا ينافي ان الملائكة لا يثابون
على القرب وفي الجامع الكبير من صلى الفجر في جماعة وقعد في مصلاه
وقرا ثلاث ايات من اول سورة الانعام وكل الله به سبعين الف ملك
يسبحون الله ويستغفرون له الى يوم القيامة رواه الديلمي عن ابن مسعود
وذكر فيها اي في الرسالة المذكورة ايضا ان ممن يظل بظل العرش شيعة
علي ومحبوه فقال قال عليه الصلاة والسلام السابقون الى ظل العرش

تنبيه ... ثلاث ايات من اول سورة الانعام عقب صلاة الصبح

تنبيه على ان الملائكة لا يثابون على اعمالهم

مترتب على الوجه السابق في الحديث ومعنى تركه حتى لا تعلم شماله الخ اذ ذكر اليمين والشمال فيه مبالغة في الاخفا والاسرار في الصدقة
بالغ بما دون ... التي تماس بعضهما ... لو قدرت الشمال رجلا ... لما علم بصدقة اليمين
لمبالغته في الاخفا وقيل هو من مجاز الحذف اي حتى لا يعلم ملك شماله او حتى لا يعلم من على شماله من الناس او نفوس
تسمية الكل باسم الجزء فالمراد شماله نفسه اي ان نفسه لا تعلم ما تنفق يمينه ه

ومن هم قال شيعتك يا علي ومحبوك
يوم القيامة طوبى لهم قيل يا رسول الله
وفيه ضعف قوي ش انه كما يحصل الظل بظل العرش يحصل بظل
الصدقة ففي الحديث ان الصدقة لتطفي عن اهلها حر القبور وانما يظل
المؤمن بظل صدقته طب عن عقبة بن عامر قلت انظر هذا مع
جعله في حديث البخاري ان ممن يظل بظل العرش من تصدق بالصدقة
المخفية حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه الا وقد يجاب بان من يظل بظل
العرش هو المتصدق بالصدقة المخفية على الوجه السابق في الحديث واما
من تصدق بصدقة لا على الوجه المذكور في الحديث فيظل بظل صدقته
وهذا ظاهر فيمن يتصدق باحدهما فقط واما من حصلا منه فهل يظل
بظل صدقته ويظل العرش في آن واحد وحينئذ فيقال ما فائدة
ظله بصدقته مع ظله بظل العرش وقد يجاب بان فائدته اظهار
شرفه بين اهل الموقف وبان ظله بالظلين اشد من ظله باحدهما
وفيه بعد اذ مع ظل العرش لا يظهر لظل صدقته زيادة في الاستظلال
او يقال بانه يظل بظل العرش في موطن ويظل صدقته في اخر او ان
من يظل بظل صدقته انما هو من لم يظل بظل العرش وعليه فيخص
قوله في الحديث وانما يظل المؤمن بظل صدقته بمن لم يظل بظل
العرش وهذا يرجع للوجه الاول فحرر ذلك ص

وليلة القدر بعشر آخر من رمضان غالبا يا ناصري
قلت بدله
وليلة القدر تجي في العشر آخر شهر الصوم كثيرا فادري
والخلف في مجيئها بالعام او بخصوص رمضان السامي
وانتقلت وهي من الف شهر خير كما جا بنص الذكر
اي عمل البر بها افضل من عمله في الف شهر يا فطن

وهي ثلاث وثمانون سنة وثلث عام فادره وانتقه
اي الف شهر ليس فيها يوجد ليلة قدر هكذا يعتقد
وهل اذا صادفها وقد علم بحينها او ان لهذا اما علم
والثان اولى ثم حال من علم اكمل من حال سواه يا فهم
ثم بها ما لح ما يعذب وبعده لا صله ينقلب
والشمس لا تطلع يومها العظيم من بين قرني الشيطان الرجيم

ش اي انه يكثر مجي ليلة القدر في العشر الاخير من رمضان ويقل مجيئها
فيما عداه وهل المراد بما عداه بقية رمضان فقط او هو باقي العام
خلاف وقد جا انه صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول منه فاتاه جبريل
عليه السلام فقال له ان الذي تريد او تطلب امامك فاعتكف العشر
الاوسط فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان الذي تطلب امامك فاعتكف
العشر الاخير انتهى ثم انها لا تكون ليلة معينة دايما كليلة سبع وعشرين
من رمضان بل تكون في عام كذلك وفي عام اخر ليلة غيرها وما ذكره
الشيخ محيي الدين بن العربي من الضابط الاتي عنه انما ياتي على انها
في رمضان وانها لا تنتقل وانها تختلف باختلاف مبدا رمضان وما
ياتي عن البخاري وغيره يدل على خلاف ذلك وانها تنتقل وقولي اي
من الف شهر اي قولي هكذا يعتقد تصويره ظاهر وقولي اي عمل البر
بها افضل من عمله في الف شهر يا فطن يحتمل ان يكون الضمير
في من عمله للبر وهذا بحسب ما يتبادر منه ويحتمل ان يرجع للشخص
العامل بها عمل البر والاول يقتضي ان عمل البر فيها انما يكون افضل من عمل
البر في الف شهر سواها اذا كان ما يعمل فيما سواها مماثلا لما يعمل فيها قدرا
وصفة لاعادة الاسم الراجح للبر معرفة والثاني صادق بما اذا كان ما يعمل
فيها من البر مثل ما يعمل منه في الف شهر غيرها او افضل او دونه وكل من

او هو وما في خ

الاحتمالين صادق بما اذا كان يحصل بالعمل فيها وفي كل ليالي الالف سواها الاحيا
او لا يحصل بشي الاحيا ويزيد الثاني بما اذا كان يحصل بالعمل في بعضها فقط
الاحيا وكل من الاحتمالين صادق ايضا بما اذا كان العمل فيها وفي غيرها
من عامل واحد او اكثر وقال في بستان الواعظين
السمرقندي في قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر معناه عمل صالح
في ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة قدر قيامها وصيامها
انتهى باختصار وتجري فيه الاحتمالات المذكورات وقوله خير من
الف شهر وعدوله عن ان يقول خير من ليل الف شهر يفيد ما ذكره الامام
او اللطيف من ان العمل الصالح فيها افضل من العمل الصالح في الف من ليالي
غيرها وايام الليالي المذكورة وظاهره ان العمل الصالح فيها افضل من
العمل الصالح في الليالي والايام المذكورة ولو كان العمل في الليالي
والايام المذكورة من عمل البر اي من عمل هذه الامة وهو خلاف ما يفيده
ظاهر البغوي وما يوافقه كما في التنبيه عليه ولكن الاول هو مقتضى
كلام الباجي فانه قال في قول الموطا سمعت من اثق به ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى اعمار من قبله من الامم طويلة فكانه تقاصر اعمار امته
ان لا يبلغوا من العمل ما بلغ غيرهم فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف
شهر الباجي يقتضي هذا اختصاص هذه الامة بها وثواب العمل فيها
بما يرضي الله اكثر من ثوابه في الف شهر ليس فيها ليلة قدر
وقيل انه كان في بني اسرائيل رجل مكث الف شهر وهي ثلاث وثمانون
سنة واربعة اشهر يقوم الليل ويجاهد النهار فتمنى صلى الله عليه وسلم
ان يكون من امته فاعطاه الله بدل ذلك لكل امته ليلة القدر وقيل
لانه رأى بني امية على منبره تنزو القردة الف شهر فاحزنه ذلك
فاعطى بدلها ليلة القدر انتهى قلت وفي الحديث من صلى العشا

في جماعة فقد اخذ حظه من ليلة القدر طب عن ابي امامة من الجامع
الصغير قال شارحه في قوله من صلى العشا في جماعة اي وفي نسخة
صلى الصبح في جماعة ايضا كما قيد به في روايات اخر وبهذا الحديث اخذ
به الشافعي في القديم ولا يعرف له في الجديد ما يخالفه ورمز المصنف
لحسن هذا الحديث ولكن ذكر الحافظ العراقي ان فيه مسلمة بن علي
وهو ضعيف وذكره مالك في الموطا بلاغا عن سعيد بن المسيب انتهى
ورواه الخطيب في التاريخ من حديث انس بلفظ من صلى ليلة القدر
العشا والفجر في جماعة فقد اخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر
انتهى وفيه اشارة الى ان العمل ليلة القدر الذي هو خير من العمل
في الف شهر غيرها هو ما يحصل به احياؤها وفي الجامع الكبير عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب السموات ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن ادرك
ليلة القدر ابن عساكر عن الزهري مرسلا انتهى من شرح الجامع الصغير
للمناوي ونظمت ذلك مضافا للابيات المتقدمة فقلت

وكلمة التوحيد من ياتي بها * وبعدها الكريم كن منتبها
كذاك سبحان الى الله ضف * رب السموات ورب العرش صف
اي بالعظيم ثم ثلث ذلكا * تكن كمن لليل القدر قد ادركا
وذا ببعض نسخ الكبير * وفي سواها جا بلا [illegible]
لفظ الحليم قبل لفظة الكريم * في اول ذين والاخير بالعظيم
وينبغي للشخص ان لا يتركا * [illegible] ذي بليلة ليدركا
ما قد [illegible] فضل من الله العظيم * فذا يكون في الخير مقيم

ثم ان ظاهر نقل المناوي عن الجامع الكبير موافق للرواية الثانية
فيه لا للاولى على ما في بعض النسخ فان الذي في الجامع الكبير نصها

في قدر ادركها

يبرزون لو

من قال لا اله الا الله الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن ادرك ليلة القدر اله ولابي وابن عساكر عن الزهري مرسلا ثم قال بعد ذلك ما سقط مانصه من قال لا اله الا الله الكريم سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم كان نقل من ادرك ليلة القدر ابن عساكر عن الزهري مرسلا انتهي نص ما في نسخ الجامع الكبير والذي رايته في نسختين منه زيادة الحليم قبل الكريم وعلي هذا فنقل المناوي لا يوافق واحدة من الروايتين وعليه فيزاد في النظم ما يفيد ذلك فيقال عقب التكميل وقبل البيت الذي اوله وينبغي للشخص ان لا يترك ما نصه رزا ببعض نسخ الكبير اي اخر البيتين المتقدمين في النظم ثم ان معنى الحديث ان من قال ذلك في ليلة ولم تكن ليلة قدر وعمل فيها عملا صالحا فانه يكون عمله فيها افضل من عمل مثل ذلك او اكثر في كل ليلة في ليالي الف شهر ليس فيها ليلة القدر ولعل هذا مبني على ان من عمل في ليلة القدر عملا صالحا تكون عمله افضل من عمل مثل ذلك او اكثر في كل ليلة من ليالي الف شهر وان لم يعلم انها ليلة القدر بعلامة من علاماتها كما هو احد القولين لا على القول الاخر من انه انما يحصل ذلك لمن عمل ذلك مع علمه بها من علامة من علاماتها وقد نظمت ذلك في رجه اخر فقلت

كلمة توحيد ولفظة الحليم بعد في ليلي شهر صومنا العظيم
ولفظ سبحان الي الله اضف رب السموات ورب العرش صف
ذا العظيم ثم ثلث ذلكا تكن كمن لليل قدر ادركا

وقولي رب السموات اي ورب السموات وقولي وهي ثلاث وثمانون سنة الخ اي ان الالف شهر من السنين ثلاث وثمانون سنة وثلث سنة وقولي وهل اذا صادفها الخ اشرت به لما ذكره شيخنا البدر القرافي

فيها

فيها التعبد في ليلة القدر من قوله بعد ما ذكر الخلاف في انها هل لها علامة تظهر ام لا واختلفوا ايضا هل يحصل الثواب المرتب عليها لمن وافق انه قامها وان لم يظهر له شيء اي من علاماتها او يتوقف ذلك على كشفها له اي بشيء من علاماتها والي الاول ذهب الطبري والمهلب وابن العربي وجماعة والي الثاني ذهب الاكثر ويدل للاول ما قال الحافظ ما وقع عند مسلم من حديث ابي هريرة من يقم ليلة القدر الي اخر كلامه انتهي وقال في التحفة قال النووي رحمه الله في شرح مسلم ولا ينال فضلها الا من اطلعه الله تعالي عليها فلو قامها انسان ولم يشعر بها لم ينل فضلها قاله الاوزاعي رحمه الله تعالي وكلام المتولي يعارضه حيث قال يستحب التعبد في كل ليالي العشر حتى يحوز الفضيلة على اليقين انتهي وهذا اولي نعم حالة من اطلع الكمل اذا قام بوظايفها انتهي وقولي ثم بها مالح ماء يعذب الخ اشرت به لما روي البيهقي في فضايل الاوقات من طريق الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة انه سمعه يقول ان المياه المالحة تعذب تلك الليلة انتهي اي ثم تنقلب الي ملوحتها اذ لو لم تنقلب الي ملوحتها لم يبق مالح اصلا وقولي والشمس لا تطلع يومها العظيم اشرت به لما روي ابن ابي شيبة من حديث ابن مسعود ان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر انتهي قلت وانظر هذا مع ما تقدم من ان الشياطين تغل وتصفد في رمضان وقد يقال ان ذلك لا ينافي طلوع الشمس من بين قرنيه في غير ليلة القدر

مباحث تتعلق بليلة القدر

الاول في الموطا عن مالك انه سمع من اثق به من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم

[Margin:] ... قرني شيطان ... بين قرنيه ان يدني ... ساجدة ليوم سجود ... عابديها سجود ...

[Margin:] ... او ما شاء الله من ذلك ... وما شاء الله المراد به اعمار بعضهم ...

في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر انتهى وفي البغوي في قوله
تعالى ليلة القدر خير من الف شهر ما نصه قال عطا عن ابن عباس ذكر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله
الف شهر فتعجب عليه السلام من ذلك فتمنى ان يكون ذلك لامته فقال يا رب
جعلت امتي اقصر اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة القدر
خير من الف شهر اي التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك
الى يوم القيامة وقال البيضاوي في سورة القدر ذكر الالف اما
للتكثير فان العرب تذكر الالف ولا تريد حقيقتها وانما تريد المبالغة في
الكثرة كما في قوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة واما لما روي انه
ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على
عاتقه في سبيل الله تعالى الف شهر وهي ثلاثة وثمانون سنة واربعة
اشهر فتعجب لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا شديدا وتمنى ان
يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها
اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة القدر خير من الف شهر اي
التي حمل الاسرائيلي فيها السلاح في سبيل الله تعالى لك ولامتك من
بعدك الى يوم القيامة **تنبيه** ما ذكره السمرقندي من ان
العمل في ليلة القدر خير من ان يعمل في كل ليلة من ليالي الف شهر مثل
ما يعمل في ليلة القدر اذ ليس فيها ليلة القدر وظاهره ولو كان
العمل في الالف شهر من هذه الامة وهو خلاف ما يفيده ما تقدم عن
البغوي والبيضاوي من ان العمل فيها خير من عمل الف شهر من غير هذه
الامة وظاهر القران العزيز يوافق ما للسمرقندي وقد سلف الناجي
ما يفيده وقد تقرر ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
قوله سبحانه وتعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم اي تتنزل

الملائكة

قوله تنزل الملائكة اي على سبيل التدريج تنزيلا متصلا روي انه اذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة و
والروح اي جبريل ومعه اربعة الوية فينصب لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولواء على ظهر
بيت المقدس ولواء على ظهر المسجد الحرام ولواء على طور سيناء ولا يدع فيها
مومنا ولا مومنة الا دخله وسلم عليه يقول يا مومن ويا مومنة السلام يقرئكم
السلام الا على مدمن خمر وقاطع رحم وآكل لحم خنزير وتنزل الملائكة اي

الملائكة كثرت عدد الحصى حتى تضيق بهم الارض والمراد بالروح جبريل
وقال ابن عادل تنزل الملائكة اي تهبط من كل سما الى الارض ويومنون
على دعا الناس الى وقت طلوع الفجر والمراد بالروح جبريل عليه السلام
وحكى القشيري ان الروح صنف من الملائكة جعلوا حفظة على
سائرهم وان الملائكة لا يرونهم كما لا نرى نحن الملائكة وقال مقاتل
هم اشراف الملائكة واقربهم من الله عز وجل وقيل هم جند من جند الله
تعالى غير الملائكة رواه ابن عباس مرفوعا حكاه الماوردي وقيل الروح
باتفاق اهل السنة خلق عظيم يقوم صفا والملائكة صفا وقيل الروح
الرحمة ينزل بها جبريل عليه السلام مع الملائكة في هذه الليلة على اهلها بدليل
قوله تنزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده اي بالرحمة فيها
اي في ليلة القدر انتهى وقوله باذن ربهم اي باذنه باظهار ما قدر في
الازل ان يكون من ليلة القدر التي تنزل فيها الى مثلها من قابل وقال
في تفسير الاخوين في قوله باذن ربهم اي بامره من اجل كل امر يكمل
قدر في تلك السنة اي قدر في الازل ان يكون في تلك السنة ويومنون
على دعا العباد ويصافحونهم وعلامتها اقشعرار وبكا انتهى وعلى هذا
فالمراد بليلة القدر الليلة التي تظهر في العام الذي وقع في الازل
ما قدر فيه في الازل وذكر ابن عادل انهم يومنون على دعا المومنين
ويسلمون عليهم فتحصل من هذا ان الملائكة يومنون على دعا المومنين
ويسلمون عليهم ويصافحونهم **تنبيه اخر** روى جابر ابن
عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في ليلة القدر لا يخرج
شيطان حتى يطلع فجرها وقال غيره ليس فيها شيطان حتى يطلع
الفجر انتهى ومن المعلوم تصفيد الشياطين والمردة من ابليس
في رمضان وحينئذ فلا يظهر وجه التخصيص بحبس الشياطين

فيها الا على القول بانها تكون في غير رمضان فقوله تعالى سلام هي اي لا يحدث
فيها داء ونحوه قول مجاهد سلام هي اي لا يحدث فيها داء او آفات في
الاخوين عقب قوله سلام هي اي انه لا يقدر فيها الا السلامة ويقدر
البلاء في غيرها انتهى وصرح به بقوله هي انه قدر في الازل انه لا يحدث
فيها داء او قوله تعالى حتى مطلع الفجر جعلها في تفسير الاخوين
غاية لسلام الملائكة على العباد تنزل ويسلمون عليهم حتى مطلع الفجر
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هي ابتداء كلام
واشارة الى انها ليلة السابع والعشرين لانها السابع والعشرون
من كلمات السورة وقيل اشار اليه بتكرار ليلة القدر ثلاثا فانه
سبعة وعشرون حرفا انتهى **قلت** وذكر ابن عادل ما تقدم
عن ابن عباس واعترضه فقال وما يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الكلام تم عند قوله سلام وابتدأ اي هي على انها خبر مبتدأ والاشارة
بذلك الى انها ليلة السابع والعشرين لان لفظة هي سابعة وعشرون
من كلمات هذه السورة فلا ينبغي ان يعتقد صحته لانه الغاز وتغيير
لنظم افصح الكلام انتهى وقوله ان هي خبر مبتدأ لعل مراده
ان المعنى وعدها هي اي عد هي من كلمات السورة فتكون ليلة سبع
وعشرين كما ان لفظ هي سابعة عشرين من كلمات السورة وقد
علمت ما فيه وقال ابن عادل قبل كلامه هذا سلام هي فيه وجهان
احدهما ان هي ضمير الملائكة وسلام بمعنى تسليم اي الملائكة ذات
تسليم على المؤمنين من مغيب الشمس حتى يطلع الفجر وقيل الملائكة
يسلم بعضهم على بعض فيها الثاني انها ضمير ليلة القدر وسلام بمعنى
سلامة اي ليلة القدر ذات سلامة من كل شيء مخوف اي ليلة القدر
سلامة وخير كلها لا شر فيها حتى يطلع الفجر قال الضحاك لا يقدر الله

تعالى

تعالى في تلك الليلة الا السلامة وقيل هي ذات سلامة من ان يؤثر
فيها شيطان في مؤمن ومؤمنة قاله مجاهد وعلى التقديرين يجوز
ان يرتفع سلام على انه خبر مقدم وهي مبتدأ مؤخر وهذا هو المشهور
ويجوز ان يرتفع بالابتداء وهي فاعل عند الاخفش لانه لا يشترط الاعتماد
في عمل الوصف انتهى المراد منه ولم يذكر في البخاري في ابواب ليلة
القدر التصريح بانها ليلة ثلاث وعشرين ولا ليلة سبع وعشرين
وانما ذكر فيه ما نصه عن ابن عباس انه عليه السلام قال التمسوها
في تاسعة تبقى فتكون ليلة اثنين وعشرين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي في العشر اي في الاواخر هي في تسع يمضين
او سبع يبقين يعني ليلة القدر وعنه ايضا التمسوها في اربع
وعشرين والمراد بتاسعة تبقى ان تبقى تسع من ليالي الشهر
لا ان يمضي تسع بعد العشرين وكذا يقال في سابعة تبقى ان المراد
ان يبقى من ليالي الشهر سبع لا ان يمضي بعد العشرين سبع
ويكون مثل ذلك في قوله في خامسة تبقى وقد اشرنا لذلك
وحينئذ تكون في الاشفاع وهذا مبني على اعتبار كون الشهر
كاملا وهو ما عليه الانصار فانهم قالوا معنى قوله اطلبوها في تاسعة
تبقى هي ليلة اثنين وعشرين وقالوا نحن اعلم بالعدد منكم واختار
ابن رشد من ائمتنا القول باعتبار كون الشهر ناقصا لان يوم
الثلاثين غير مقطوع بكونه من الشهر ولما تقدم لحديث التمسوها
في الاوتار بخلاف ما اذا اعتبر كاملا لانه اذا عد الشهر من اخره
ناقصا كانت اشفاعه اوتارا واوتاره اشفاعا واعتباره كاملا
هو ما حمل عليه البناني كلام الشيخ خليل في شرح الرسالة وظاهر
كلامه انه الراجح وفي كتاب كشف الغمة ما نصه وكان عبد الله

ابن أنيس يقول قلت يا رسول الله أخبرني في ليلة القدر فقال لولا أن تترك
الناس الصلاة إلا تلك الليلة لأخبرتك ولكن ابتغها في ثلاث وعشرين
من الشهر وكان بلال يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليلة القدر ليلة أربع وعشرين وكان عليه الصلاة والسلام
يأمر من رأى ليلة القدر أن يقول اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني
وفي الجنان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول
الله إذا أتيت ليلة القدر فبما أدعو قال قولي اللهم إنك عفو كريم
تحب العفو فاعف عني وفي المستطرف قالت عائشة رضي الله
عنها لو رأيت ليلة القدر ما سألت الله إلا العفو والعافية وفي
التحفة للشيخ أبي الحسن البكري رحمه الله أولى ما يدعى به في تلك
الليلة أي ليلة النصف من شعبان اللهم إنك عفو كريم تحب العفو
فاعف عني اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة
في الدين والدنيا والآخرة لوروده ذلك في ليلة القدر وهي من
أفضل الليالي بعدها انتهى وفيه نظر إذ لم نر في رواية زيادة
لفظة كريم وسئل عليه الصلاة والسلام عن علامة ليلة
القدر فقال هي ليلة بلجة أي مشرقة نيرة لا حارة ولا باردة
ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم وتطلع الشمس
صبيحتها مشعشعة حمراء الشعاع لها وفي رواية أخرى لقد
رأيتني أسجد صبيحتها في ماء وطين والحكمة أنه صلى الله عليه
وسلم كان يخبر أصحابه عن ليلتها وصفتها كل سنة فيقول مرة
لا مطر فيها ومرة فيها مطر ومرة في الوتر ومرة في الشفع وهكذا
والأخبار أنه صلى الله عليه وسلم كلها صادقة لصدق نهاده كم يبلغنا أنه
صلى الله عليه وسلم أخبر أصحابه بها في سنة واحدة في روايتين

مختلفتين

مختلفتين أبدا فالأحاديث الواردة في تعيينها كلها صحيحة لا تناقض
فيها وملخص القول فيها أنها تدور في جميع الأيام فلا يعلمها حقيقة
إلا من كشف الله عن بصيرته انتهى **قلت** اعلم أنه يستفاد من
كلام كشف الغمة أن ما ورد من اختلاف صفتها جرى على القول
بأنها تنتقل وأنها ليلة معينة في كل عام أو في رمضان فإن تعيين
زمنها لا ينافي اختلاف صفتها في تعدد الأعوام أو في تعدد شهر
رمضان وإنما التنافي لو ورد عنه عليه السلام ما يفيد اختلاف
صفتها في عام معين أو في رمضان معين وهذا أمر زائد على
الخلاف المذكور في انتقالها وعدمه فتأمله ثم إن ما ذكره من أنها
تكون في سنة بصفة وفي سنة أخرى بصفة أخرى يأتي على القول
بانتقالها وعدم انتقالها **وأما** كلام ابن العربي من أنه إن
كان مبدأ رمضان يوم الجمعة كانت ليلة تسع وعشرين وإن كان
السبت كانت ليلة إحدى وعشرين وإن كان الأحد كانت ليلة
سبع وعشرين وإن كان الاثنين كانت ليلة تاسع عشر وإن
كان الثلاثاء كانت ليلة خمس وعشرين وإن كان الأربعاء كانت ليلة
سبع عشرة وإن كان الخميس كانت ليلة ثلاث وعشرين فهي تختلف
باختلاف مبدأ الشهر فإذا كانت أوله الجمعة كانت ليلة تسع وعشرين
في جميع الأعوام وهكذا ونظم الشيخ محيي الدين بن العربي
فقال كما رأيته بخط بعضهم ونص ما رأيته

وإنا جميعا إن نصم يوم جمعة . ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر
وإن كان يوم السبت أول صومنا . فحادي وعشرين اعتمده بلا عذر
وإن هل يوم الصوم في أحد فهو . ففي سابع العشرين ما رمت فاستقر
وإن هل بالاثنين فاعلم بأنه . يوافيك نيل الوصل في تاسع العشر

قوله ان اراد الى حاصله ان قول ابن العربي وضابطها الخ يحتمل رجوعه للمسئلة الاخيرة ويحتمل رجوعه لجميع الكلام وعلى كل
شيء ولكن وجه لهذا التردد مع ان اختيار كلام ابن العربي يعين الاول لان التاسع والعشرين والحادي والعشرين
والسابع والعشرين والثالث عشر والخامس والعشرين والسابع عشر لا تكون الا ليلة الجمعة ولا تكون الا فردية كما
استحسن ذلك وعين ان المراد بالجمعة بالنسبة للخميس الجمعة الثانية وبالنسبة للجمعة اي لما اذا كان اوله
ليلة تسع وعشرين

وبوم الثلاثا ان بدا الشهر فاعتمد على خامس العشرين تحظى بها فادر
وفي الاربعا فهي ياسين بوجهها فذونك فاطلب وصلها سابع العشر
وبوم خميس ان بدا الشهر فاجتهد بسابع عشريه رقيت من العذر
قلت بدله
وبوم خميس بدوه فهي ليلة لثالث عشريه وقيت من الشر
وضابطها في القول ليلة جمعة توافيك بعد العشر في ليلة الوتر

انتهى فقوله وضابطها ان اراد ان هذا ضابط ليلة القدر فيما اذا كان
مبدا الشهر يوم الخميس كان صحيحا اذا احملت الجمعة على الجمعة الثانية
بعد العشر واما اذا احملت على الاولى فلا تكون فردية بل تكون من الاشفاع
وان حمل قوله وضابطها الخ اي ضابط ليلة القدر مطلقا اي سوا كان
مبدا الشهر الجمعة او السبت او ما بعده من الايام الى الجمعة كان ذلك
فاسدا فيما اذا كان مبداه الجمعة وذلك لان ليلة القدر فيه تسع
وعشرون كما صرح به وهذا الضابط يصدق بذلك وبان تكون
خامس عشره وبان تكون ثالث عشريه فهو صادق بغير المراد
علىما ذكره فيما اذا كان اول الشهر الجمعة اذ ليلة خمس عشرة ليلة جمعة
فردية وكذلك ليلة ثالث عشريه ليلة جمعة فردية ايضا وليست
واحدة منها ليلة قدر عنده وانما هي ليلة تسع وعشرين كما صرح به
في قوله وان جمعا ان نصم يوم جمعة ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر
وكلام الشيخ زروق لا يرد عليه هذا لانه صرح بانها لا بد ان تكون ليلة
جمعة من افراد النصف الثاني مراعيا مستنده في ذلك في كون المبدا
اول النصف الثاني لا الاول وكذا اذا كان مبداه الخميس فانه يصدق
بليلة الجمعة الواقعة بعد العشر انما هي ليلة ست عشرة وكذا ليلة
ثلاث وعشرين مع ان المراد الثاني اذ الجمعة الاولى ليست فردية

٦١

بل من الاشفاع وكلام الشيخ زروق لا يرد عليه هذا ايضا لانه صرح بانها
لا بد ان تكون فردية ليلة جمعة من افراد النصف الثاني وقد نظمها
مشيرا الى عدها بحروف الجمل في جميع ايام الجمعة على وجه سالم مما يرد
على النظم السابق فقلت

ليلة قدر في طكي او في اكي او في زكي ما او في بط او في هك او في حط
وبد وذي من يوم جمعة وما بعد الى يوم الخميس فاعلما
فهي اذا في نصفه الثاني وهي لليلة جمعة فردية بالتسمي
وان خميسا بدوه اذ المراد ثاني جمعة لا الاولى ذا المفاد
من قول ذي المنقول امام المغرب اعني به حافظه ابن العربي

اولى جمعة انت
من بعد عشر من الشهر فقت

واختلف في تسميتها ليلة القدر فقيل القدر العظمة
وقيل انه الضيق لان الارض تضيق فيها من كثرة الملائكة النازلين
بها وتقدم انهم اكثر من عدد الحصى وقيل القدر القضا لان الامور تقضى
فيها اي يظهر تقديرها فيها وهذا يوافق ما ذكره الاموي فانه قال
في تعليقه ما نصه ليلة القدر بسكون الدال وفتحها جايز قال
ابو اسحاق الزجاج يعني ليلة الحكم وهي التي يفرق فيها كل امر حكيم
اي تكتب الملايكة ما يصير في تلك السنة انتهى وقيل ان من لم يكن
له قدر يصير بمراعاتها اي بالعمل الصالح فيها ذا قدر وقيل
لان العمل الصالح فيها يكون ذا قدر عند الله تعالى لكونه مقبولا انتهى
وقال ابن عادل وقيل سميت بذلك لانها نزل فيها كتاب ذو قدر
على رسول ذي قدر على امة ذات قدر والقدر مصدر والمراد
ما يمضيه الله تعالى من الامور قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر
وهو بمعنى القدر الا انه بالتسكين مصدر وبالفتح اسم انتهى وقال
البغوي سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدر فيها الامور والاحكام ويقدر الله

يفرق اي يبين ويفصل كل امر حكيم
محكم ه

وقوله الا انه خلاف ما يأتي
عند القرطبي ه

فوائد عن القرطبي
صوابه عن البغوي
اذ ذاك هو الذي في القرطبي
انما الذي في القرطبي
التفسير عن البغوي ه

فيها امر السنة في بلاده وعباده للسنة القابلة لقوله تعالى فيها يفرق كل
امر حكيم وهو مصدر قدر الله الشي بالتخفيف قدرا وقدرا كالنهر
والنهر وقدره بالتشديد تقديرا بمعنى واحد وقيل للحسين ابن
الفضل اليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
قال نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال ليلة سوق المقادير الى
المواقيت وتنفيذ القضا المقدر وقال الازهري هي ليلة العظمة
والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر اي جاه ومنزلة
ويقال قدرت فلانا اي عظمته قال الله تعالى وما قدروا الله حق
قدره اي ما عظموه حق عظمته وقيل لان العمل الصالح يكون فيها
ذا قدر عند الله لكونه مقبولا انتهى ومن الغريب ما ذكره البغوي
انه قيل ان ليلة القدر اول ليلة من رمضان وقال في بستان
الواعظين العارفين ... للسمرقندي عن عمرو بن عبد الرحمن
عن عبادة بن الصامت قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ليلة القدر فقال هي في شهر رمضان في العشر الاواخر ليلة احدى
وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع
وعشرين او اخر ليلة من رمضان وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل عن
اسرافيل عن رب العزة انه قال وعزتي وجلالي وجودي ومجدي
وارتفاعي في مكاني من احيا ليلة القدر من عبادي واماتي غفرت له
ذنوبه ولو كان مصرا على الكبائر وقال عليه الصلاة والسلام والذي
بعثني بالحق نبيا ان جبريل قال من احيا ليلة القدر رفع الله له الف
درجة وان كان قدر عليه الشقاوة حوله الله تعالى سعيدا وقال
صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي ليلة القدر كان احب الى الله من ان

يختم

يختم القران في غيرها من الليالي وعن عبد الله بن مسعود قال لقد احييت
انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فصلى
بنا الى الصباح فقلنا يا رسول الله لقد اجهدت بنا في هذه الليلة وما
فترت حتى اصبحنا فما يقال لهذه الليلة قال ليلة القدر انتهى وقال
في بستان الواعظين قال محمد بن كعب رضي الله عنه اجتمع جماعة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فتذاكروا ليلة القدر وكان منهم عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
فتكلم كل واحد منهم بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس
ساكت فقال عمر رضي الله عنه ما لك لا تتكلم يا ابن عباس تكلم ولا تمنعك
الحداثة فقال ان الله وتر يحب الوتر وقد جعل الله تعالى ايام الدنيا
تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وجعل
فوقنا سبع سموات وجعل تحتنا سبع ارضين وجعل البحار سبعا وجعل
اعضا السجود سبعا وحرم من نكاح الاقربين سبعا وجعل رمي الجمار
سبعا واظن والله اعلم انها الليلة السابعة من العشر الاواخر من
رمضان فتعجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا قوم من كان يروي
هذا كما رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى وما ذهب اليه
ابن عباس ذهب اليه ابي بن كعب فقد روي عن زر بن حبيش انه
قال سمعت ابي بن كعب يقول والله الذي لا اله الا هو انها في رمضان
يحلف لا يستثني ووالله اني لاعلم اي ليلة هي التي امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقيامها وهي ليلة سبع وعشرين وقد ذهب الامام
احمد بن حنبل الى ما ذهب اليه ابن عباس ثم اني لم اسمع من احد ممن اجتمعت
به ممن رآها انه رآها في غير العشر الاخير والذي حصل منه الله انما رآها فيه

... من طين متعلق بسلالة لانها بمعنى مسلولة ومن في الموضعين ابتدائية الاولى منها متعلقة
بخلقنا والثانية متعلقة بسلالة ... ثم جعلناه نطفة الخ ... بالفاء ... لتفاوت الاستحالات ... التراخي والبعد الحسي
ان بعضها يستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا او رتبة ...
لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل النطفة البيضاء دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في
اللون والصورة وكذا تصليبها حتى تصير عظما لانه قد يحصل ذلك مما يكثف فيها ... وكذا مد لحم المضغة عليها ...

وقوله ولا تمتعك الحداثة بفتح الحاء فعالة من الامور الجلية بالفتح كالسماحة والظرافة ونحوها وقال في القاموس حدث حدوثا وحداثة
نقيض قدم ونعم دالة اذا كرح قدم انتهى وقوله وخلق الانسان
من سح اشارة الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الى قوله تبارك الله احسن الخالقين والمراد بالانسان المخلوق من
الطين ادم والسلالة من سللت الشيء من الشيء اذا استخرجته
منه فهي خلاصة الطين وقوله ثم جعلناه اي الانسان الذي هو نسل
ادم وخلقنا الواقع بعد جعلناه في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا
ثم انشأناه خلقا اخر اي بنفخ الروح فيه انتهى من الجلالين ثم قلت
وحمله الانسان المذكور اولا على ادم هو احد الاحتمالين والثاني انه كل
فرد من افراد النوع الانساني وذلك لان كل فرد مخلوق من نطفة
وهي ناشئة عن الغذاء الناشئ عن النبات الناشئ عن الارض وهذا
يؤيده ما ذكره الشيخ ناصر الدين اللقاني فانه سئل عن قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية قال بعض المفسرين
اخرج البزار وغيره عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله جل ذكره يوم خلق ادم قبض قبضتين من صلبه فوقع
كل طيب في يمينه وكل خبيث بيده الاخرى فقال هؤلاء اصحاب الجنة
ولا ابالي وهؤلاء اصحاب النار ولا ابالي ثم اعادهم في صلب ادم فهم
يتناسلون على ذلك الى الآن وذكر احاديث اخر بمعنى ذلك وفي ذلك دلالة
على ان بني ادم مخلوقون الآن كلهم في اصلاب ابائهم ويؤيده انه صلى الله
عليه وسلم قال لم ازل انتقل من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
حتى خرجت من ظهر ابي او ما هذا معناه وقال الفخر الرازي في
تفسير قوله والله انبتكم من الارض نباتا في سورة نوح ما معناه ان الله

قوله فاجاب رحمه الله فاعل اجاب ضمير الناظم وحاصل الجواب ان الذي تقدم في الارواح وهذا في الاجساد وال
في الاجساد للجنس فيصدق بجسد ادم او هو المراد قوله فانبتنا فيها حبا الخ مرتب على ما قبله من قوله فلينظر
الانسان الى طعامه الخ وهذا اشباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية لانه ذكر اولا ... قتل الانسان ما اكفره ...
... انه قيل نزل ... عتبة بن ابي لهب غاضب اباه فاسلم ثم ...
... اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ... فاكله الاسد ...
... الكافر ما اكفره اي ما حمله على الكفر فهو استفهام توبيخ ...

سبحانه وتعالى خلق النبات من الارض وجعله اغذية للناس وخلق من الاغذية
المني وخلقنا من ذلك المني وهذا يدل على ان الخلق من المني الذي يحدث
الآن وهو يخالف ما تقدم فما الجمع بينهما فاجاب رحمه الله بقوله المراد
بالقبضتين المذكورتين في الحديث ارواح بني ادم على ما ذهب اليه
بعض اهل السنة والجماعة من ان الارواح خلقت قبل الاجساد واستدل
عليه بما رواه من قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله الارواح قبل الاجساد
بالفي عام وقد نقل ابن القاسم عن عبد الرحمن بن خالد ان الروح
جسم وجسد ويد ورجلين واذنين ورأس تنسل من الجسد سلا ومراد
الفخر الرازي بالتفسير في قوله وخلقنا من ذلك المني الابدان دون الارواح
فمضمون ذلك كله ان الارواح استخرجت من ظهر ادم ثم اعيدت فيه
وصارت تنتقل مع النطف من الاصلاب للارحام الى ان ينفخ كل
روح في بدنها المخلوق من نطفته المختصة به فلا تعارض اذا
بين الحديث والتفسير والله اعلم انتهى وقوله خلق ارزاقنا من سح
اشارة لما يتبعه قوله تعالى فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا
وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا قال في تفسير
الاخوين القضب هو التبن للعلف وقال في قوله وحدائق اي بساتين
غلبا اي عظاما لكثرة اشجارها وفاكهة اي ثمارا رطبة نحو ما تقدم
وابا مرعى الدواب كالحصيد للادمي ويابس الفواكه وحديث
خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا على سبع يؤيد الاول
انتهى فقد فسر القضب بالعلف وفسر قوله وابا مرعى الدواب اليابس
وهو غير العلف اذ ما يرعى غير ما يعلف وفسر قوله حدائق غلبا بالبساتين
الكثيرة وهذه انما تكون من الخمسة ولبيت اسرارها ... لم يبق الا
للقضب بستان وكذا الاب فلا بعد الجمع انهما واحد من السبعة وقد

تنبيه على ان الارواح خلقت قبل الاجساد

تنبيه على تفسير قوله فانبتنا فيها

وسكت الشيخ الشارح عن بيان بقية السبعات اما البحار فبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الهند وبحر الروم
واما عبر البحار فنهر النيل ٥

صلى الله عليه وسلم
جا في الحديث انه كان اذا دخل العشر من رمضان شد ميزره واحيا ليله وايقظ
اهله ق ود ن ٥ عن عايشة قاله في الجامع الصغير قال بعضهم اذا دخل
العشر اي الاخير وصرح به في حديث علي عند ابن ابي شيبة قوله
شد ميزره بكسر الميم مهموز وهو الازار اي اعتزل النسا وبذلك جزم
عبد الرزاق عن الثوري واستشهد بقول الشاعر
قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم عن النسا ولو باتت باطهار
وقال الخطابي يحتمل ان يريد به الجد في العبادة كما يقال شددت لهذا
الامر ميزري اي تشمرت له ويحتمل ان يراد به التشمر والاعتزال معا
واستعماله في كل منهما مجاز ويحتمل ان يراد به الحقيقة والمجاز كمن
يقول طويل النجاد لطويل القامة وطويل علايق السيف وحقيقة
النجاد علايق السيف فاستعماله في طول القامة مجاز فيكون المراد
شد ميزره حقيقة فلم يحله واعتزل النسا وشمر للعبادة
قلت وقد وقع في رواية شد ميزره واعتزل النسا فعطف
واعتزل بالواو فيقوى الاحتمال الاول انتهى وقوله اي اعتزل النسا
قال ابن رجب وهو الصحيح في تفسيره وقوله وقال الخطابي يحتمل
انه يريد به الجد في العبادة رده ابن رجب بقوله وفيه نظر فانه قالت
جد وشد الميزر فعطفت شد الميزر على جد وقوله احيا ليله اي اسهر
ليله احيا بالطاعة واحيى نفسه بسهره فيه لان النوم اخو الموت واضافه
الى الليل اتساعا لان النايم اذا حيي باليقظة حيي ليله بحياته وهو
نحو قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تناموا فتكون بيوتكم كالقبور وقوله
لان النوم اخو الموت نحوه ما اخرجه ابن حبان والبيهقي عن عبد الله ابن
ابي اوفى قال رجل يا رسول الله ان النوم مما تقر به اعيننا في الدنيا
فهل في الجنة نوم قال لا النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قال

فيقوى الاحتمال الاول قال ابن العطار يحتمل الميزر ويقوي الثاني

اتساعا اي مجازا عقليا في النسبة الى الليل

خير صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا فان خير صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ٥

ثم

ثم راحتهم فعظم ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس فيها لغوب كل
ايامهم راحة فنزل لا يمسنا فيها نصب الاية وفي الجامع الصغير
ايضا كان اذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الدعا
واشفق لونه هب عن عايشة وقوله واشفق لونه اي صار كلون الشفق
وهذا الاطناب لكان يغني عنه قوله تغير لونه قاله شارحه
وقال في تغير لونه اي بالصفرة او بالحمرة كما يعرض للخايف خشية
من ان يعرض فيه ما يقصره عن الوفا بحق ادا العبودية فيه انتهى قلت
الذي في كلام غيره ان الذي يعرض للخايف الصفرة فقط والذي يعرض
للقادر على الغير الحمرة فقط اما المتردد بينهما فيعرض له كل منهما
اي من الحمرة والصفرة على التعاقب واذا علمت هذا امكن حمل
قوله في الحديث تغير لونه على التغير بالصفرة لحصول الخوف من
التقصير في ادا العبادة وقوله واشفق لونه في حالة الرجا على
القدرة على العبادة وحينئذ فلا يغني الاول عن الثاني وهذا اظهر
مما في كلامه اولا واذا ثبت هذا ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
كان اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل
فيدارسه القران وكان جبريل يلقاه كل ليلة فيدارسه القران
فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح
المرسلة كذا في الصحيحين عن ابن عباس وخرجه الامام احمد
وزاد لا يسال عن شي الا اعطاه قاله ابن رجب وفي
الجامع الصغير كان اذا دخل رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سايل
هب عن ابن عباس ب سعد عن عايشة انتهى وقال ابن رجب ايضا
وانما كان اجود الناس لان الله جبله على اكمل الاخلاق واشرفها كما في
حديث ابي هريرة عنه عليه السلام قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق

الذي يعرض للخايف الصفرة اي لان الدم ينعكس الى داخل بدنه لان القادر فتظهر فيخرج منه الروح والدم الى الخارج فيظهر الحمرة واجيب عن الاول بان قوله كما يعرض للخايف يرجع للصفرة فيوافق ٥

اجود بالخير من الريح المرسلة اي الباعثة للسحاب اي المطر اي بدين رحمة الله

وذكره في الشفا من طريقه مرسلا وخرج ابن عدي باسناد فيه ضعف من حديث
انس مرفوعا الا اخبركم بالاجود الاجود الله وانا اجود بني ادم واجودهم
من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة امة وحده
ورجل جاد بنفسه في سبيل الله تعالى فدل هذا على انه صلى الله عليه وسلم
اجود بني ادم على الاطلاق لانه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكملهم في
جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع انواع
الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه له في اظهار دينه وهداية عباده
وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جائعهم ووعظ جاهلهم
وقضاء حوائجهم وتحمل اثقالهم ولم يزل على جوده ما حصل منه بوافقة
هوازن وشانها ولم يزل صلى الله عليه وسلم على هذه الخصال الحميدة
منذ نشا ولهذا قالت له خديجة في اول بعثته حين رجع لها من
غار حرا بعد ما حصل له من جبريل ما حصل لما امره بالقراءة والله
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الدهر ثم تزايدت هذه الخصال
فيه بعد البعثة ثم تضاعفت اضعافا كثيرة وفي الصحيحين
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
واشجع الناس واجود الناس وفي مسلم قال ما سئل صلى الله عليه
وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى
الفاقة وفي رواية ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم غنما
بين جبلين فاعطاه اياها فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان
محمدا ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر قال وكان الرجل
يسلم ما يريد الا الدنيا فما يمسي حتى يكون الاسلام احب اليه من

الدنيا

الدنيا وما عليها وفيه ايضا عن صفوان بن امية قال لقد اعطاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني وانه لمن ابغض الناس الي
فما برح يعطيني حتى انه لاحب الناس الي قال ابن شهاب اعطاه
يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة وفي مغازي الواقدي
انه صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان بن امية يومئذ واديا مملوا ابلا
وغنما فقال صفوان اشهد ما طابت بهذا الا نفس نبي وانما
كان جوده يتضاعف في شهر رمضان زيادة على جوده في غيره من
الشهور لان جود ربه يتضاعف فيه وقد جبل صلى الله عليه وسلم على
حب ما يحبه الله ولانه كان يلتقي هو وجبريل عليه السلام في رمضان
وهو افضل الملائكة واكرمهم ويدارسه الكتاب الذي اتى به اليه
وهو اشرف الكتب وافضلها ويحث على الاحسان ومكارم الاخلاق
وقد كان صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب له خلقا بحيث يرضى لرضاه
ويتسخط لسخطه ويسارع الى ما حث عليه ويمتنع مما زجر عنه
فلهذا كان يتضاعف جوده وافضاله في هذا الشهر لقرب عهده
بمخالطته جبريل عليه السلام وكثرة مدارسته لهذا الكتاب الكريم
الذي يحث على مكارم الاخلاق والجود وقد رايت في بعض الكتب
بخط بعض العلماء ما نصه حدثنا الحسن عن ابي الحسن عن جد
الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن ولم اره في الجامعين
للسيوطي والذي رايته في الكبير من الجامعين روى المستغفري
في المسلسلات وابن عساكر وابن النجار عن الحسن بن حسان
السمني عن الحسن بن دينار عن الحسن بن ابي الحسن البصري
عن الحسن بن علي وفيه محمد بن زكريا الغلابي قال ابن سيده تكلم
فيه وقال الدارقطني يضع الحديث وذكره ابن حبان في الثقات

مطلب حديث ان احسن الحسن الخلق الحسن

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احسن الحسن الخلق الحسن فروانه اربح كل
يسمى الحسن والحسن الاخير يحتمل ان يكون روي عن جده صلى الله عليه وسلم
وهو الظاهر ويحتمل ان يكون بينه وبينه ابوه فيكون موافقا لما رايته في
بعض الكتب ولا شك ان المخالطة تؤثر وتورث اخلاقا من المخالط
كما قال بعضهم

بني اجتنب كل ذي بدعة ... ولا تصحبن منها بوصف
فيسرق طبعك من طبعه ... وانت بذلك لا تعرف

وكان بعض الشعرا امتدح ملكا جوادا فاعطاه جايزة سنية
فخرج من عنده وفرقها كلها على الناس وقال

لمست بكفي كفه اطلب الغنى ... ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فبلغ ذلك الملك فاضعف له الجايزة وقد قال بعض الشعرا يمدح
بعض الاجواد ولا يصلح ان يكون ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تعود بسط الكف حتى لو انه ... دعاها لقبض لم تجبه انامله
تراه اذا ما جئته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سايله
ولو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سايله
هو البحر من كل النواحي اتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله
يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتثني ارامله

وبكاه بما لمفارقته لهما لا لمحروره اذ في حال سروره يشفعان به
وفي تعجا عن جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان بخصوصه
فوايد كثيرة منها ما تقدم ومنها شرف الزمان ومضاعفة اجر
العمل فيه والله اعلم **تتمة** في اعراب قوله في الحديث وكان
اجود ما يكون في رمضان اعلم ان اجود من قوله وكان اجود يجوز
رفعه اجود على انه اسم كان ونصبه على انه خبرها وما في قوله ما يكون

بالخير

بالخير يحتمل ان تكون مصدرية زمانية او مصدرية غير زمانية اذا كانت
شرطية ولا تكون شرطية الا اذا كانت اسما لحاجتها الى ولا يصح ان تكون هنا
شرطية فقط او شرطية زمانية لاحتياجها الى شرط وجواب وهو مفقود
بها كما يأتي عن المعنى ما يفيده وان المقصد هنا انه لا يصح رجوع ما يكون
بالخير لاجود حيث كان منصوبا لانه يلزم عليه الاخبار عن الذات بما لا
يجوز الاخبار به عنها وذلك لانها اذا جعلت مصدرية فقط فالمعنى كان
عليه السلام اجود وجوده اي اجزا وجوده او وجوداته ولا يخفى
انه لا يصح الاخبار عنه بانه اجود وجوداته او اجزا وجوده لان اسم
التفضيل بعض ما يضاف اليه وان جعلت مصدرية زمانية فالمعنى
كان عليه السلام اجود مدة وجوده او اجود مدة وجوداته ولا يخفى
انه لا يصح ايضا الاخبار عنه باجود مدة وجوده او وجوداته لكن ان
قدر قبل الاسم مضاف كلفظ حال صح الاخبار حينئذ اذ التقدير كان
حال النبي عليه السلام اجود اكوانه او اجود مدة اكوانه الخ وكلاهما
يصح كونه خبرا عن المقدر وكذا اذا جعل ما يكون بالخير في رمضان
منقطعا عن اجود غير متعلق به وجعل رابعا لاسم كان المستتر
صح الاخبار باجود عن اسمها المقيد بما ذكر وحينئذ تكون ما
مصدرية ظرفية فقط والتقدير كان النبي صلى الله عليه وسلم
مدة كونه بالخير في رمضان اجود من نفسه بالخير في غيره ولا يصح
جعلها على هذا مصدرية فقط ولا يخفى ما في هذا من البعد واما
رجوع ما يكون بالخير لاجود حيث كان مرفوعا فهو صحيح سوا جعلت
ما مصدرية فقط او مصدرية زمانية اذ المعنى على الاول كان اجود
وجوداته او اجزا وجوده بالخير كاينا في رمضان والمعنى على الثاني
كان اجود مدة وجوداته او مدة اجزا وجوده كاينا في رمضان وكلاهما

صحيح فان قلت يلزم علي الثاني ظرفية اجود مدة وجوداته في رمضان
فيكون الزمان مظروفا في الزمان مع ان المظروف والظرف متغايرات
قلت الظرف والظرف هنا شي واحد اذ مدة وجوداته التي اتصف
فيها بكثرة الجود هي رمضان فالظرفية فيه في هذا كالظرفية في قوله
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاجود هنا من الجود لا من الجودة
اذ المعنى انه عليه الصلاة والسلام اسوة وعليه فيكون المعنى هنا ان اجود
وجوداته هي وجوده في رمضان وهذا علي ان ما مصدرية اما علي انها
مصدرية ظرفية فلا شك ان مدة وجوده تشمل مدة وجوده في رمضان
وفي غيره فيكون في رمضان تخصيص بعد تعميم كجلست في المسجد
في محرابه ثم ان لفظ مدة في هذا التركيب مجرورة لا منصوبة انتهى
فهي كما في قوله تعالى كلما اضا لهم مشوا فيه فهي زمانية لا ظرفية
ثم لا يخفى ان المراد من اضافة اجود لوجوداته او لاجزا وجوده
وهو الكائن في رمضان ان وجوده فيه اكثر من وجوده في غيره من
باقي الموجودات او اجزا الوجود ويجري مثل ذلك في اجود مدة
وجوداته او اجزا وجوده وما ذكرناه هو صحيح سوا قلنا ان وجود الشي
عينه او غيره قال في المغني في اقسام ما الحرفية الثاني ان
تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو
عزيز عليه ما عنتم الى ان قال ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليس
هي هنا بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم اي لشعيب وبنتيه الغنم
وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر
اجر سقي الذي سقيت لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا
يكذبون ايضا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه
بين فعلين متماثلين الى ان قال والزمانية نحو ما دمت حيا اصله

مدة

ولعل المراد انه لذاته العقلي اجود من غيره اي احسن من غيره تم

قوله غزوة حنين الخ وهي المذكورة في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الخ اي يوم قتالكم فيه هوازن اذ اعجبتكم كثرتكم
فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا اي لم تدفع
وضاقت عليكم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم
مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وليس معه غير عمه العباس اخذ بلجام البغلة
وابو سفيان بن عمه الحارث بن عبد المطلب ... يوم الفتح وكان ابو سفيان اخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى المومنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه وانزل جنودا اي ملائكة لم تروها قيل كانوا خمسة الاف وقيل ستة عشر الفا والصحيح انهم لم يقاتلوا وانما نزلوا لتقوية قلوب المومنين وانما قاتلت الملائكة الا في بدر ... الكفار ... وذلك جزاء الكافرين ... ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام ... وقالوا يا رسول الله انت خير الناس ... علينا ... [illegible]

مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جا في المصدر الصريح
نحو جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا
الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم ولو كان معنى كونها
زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية
وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل كلما اضا لهم مشوا
فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي مدة كل وقت اضاءة والمخفوض
لا يسمى ظرفا انتهى المراد منه وقال في ما الاسمية ان من اقسامها ان
تكون شرطية فقط او شرطية ظرفية فالاول كقوله تعالى وما تفعلوا
من خير الاية والثاني نحو فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم
مدة استقامتهم لكم ولا تكون ظرفية غير مصدرية الا الاسمية ولا يصلح
ارادتها هنا لانها تحتاج لشرط وجواب وقد نظمت ما في المغني فقلت

ما التي هي اسم مرة شرطية • ومرة شرطية ظرفية
كقوله جل فما استقاموا • بسورة التوبة يا امام
اي استقيموا لهم في مدة • فيها استقاموا لكم لا غيري
وان تكن حرفا فمصدرية • او هي مع وقت فقط نايبة
وقول من يقول مصدرية • ظرفية منه تقوم شبهة
اذ لو تكون وضعت للمدة • كانت من الاسما دون شبهة
مثال الاولى ما عنتم والتي • جرت ومن بين جملتين حلت
كمثل ما امنتم والثانية • كقوله ما دمت حيا وافية
ثم التي تفيد معنى المدة • تكون ظرفا كسواه ان جرت
ككلما اضا اي كل زمن • لهم اضا ما اضا يا من فطن
ولا يكون اسم الزمان الذي جر • ظرفا وهذا صاحب المغني ذكر

غزوة حنين كانت بعد غزوة الفتح فانه لما فتح الله

وجه ذكرها في هذا الكتاب ما فيها من ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

مكة اي لفتحه عليه الصلاة والسلام مشت اشراف هوازن وثقيف بعضهم الى
بعض واشفقوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا والله
ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعوا امركم فسيروا الى الناس
وسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجمعت هوازن امرها جمعها مالك
ابن عوف بن سعد بن ربيعة النصري بالنون والصاد المهملة
واسلم بعد ذلك واجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها ونصر وجشم
ثم ساق مالك معهم نساءهم واولادهم واموالهم ليكون ذلك احمل لهم
على الثبات وشدة القتال ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر
هوازن وما عزموا عليه اراد التوجه لقتالهم واستخلف عتاب ابن
أسيد بفتح الهمزة وكسر السين اميرا على اهل مكة ومعاذ بن جبل
معلما لهم السنن والفقه ثم ان مالكا قال لاصحابه اذا كان السحر
فصفوا مواشيكم ونساءكم وابناءكم من ورائكم ثم اصطفوا ثم تكون
الحملة منكم واكسروا جفون سيوفكم فتلقونه بعشرين الف سيف
مكسورة الجفون واحملوا حملة رجل واحد واعلموا ان الغلبة لمن حمل
اولا وخرج عليه السلام لملاقاة القوم في اثني عشر الفا عشرة
الاف من اهل المدينة منهم اربعة الاف من الانصار وباقي العشرة
من غيرهم والفان من اهل مكة وذكر كثير من اهل المغازي ان
المسلمين لما نزلوا وادي حنين تقدم كثير منهم ممن لا خبرة لهم
بالحرب وغالبهم من شبان اهل مكة فخرجت عليهم الكمنا من كل جهة
فحملوا حملة رجل واحد والمسلمون غارون ففر من فر وبلغ اقصى
هزيمتهم مكة وروى ابن اسحاق والامام احمد وعبد الرزاق
ومسلم عن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس شهدت
معه عليه الصلاة والسلام يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان ابن

الحارث

الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلة له شهباء فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق
عليه السلام يركض بغلته قبل الكفار وانا آخذ بلجام بغلته اكفها
ان لا تسرع قال ابن عقبة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على بغلته رافعا يديه الى الله تعالى يقول اللهم اني انشدك ما وعدتني
اللهم لا ينبغي ان يظهروا علينا وعن انس بن مالك قال كان من
دعائه عليه السلام يوم حنين اللهم انك ان تشأ ان لا تعبد بعد اليوم
وفي رواية اخرى اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
فقال له جبريل لقد لقنت الكلمات التي لقن الله تعالى موسى يوم
فلق البحر وكان البحر امامه وفرعون خلفه وفي رواية انه نزل
ودعا واستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
اللهم انزل نصرك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس
وكان صيتا ان ينادي الانصار الذين آووا ونصروا وفي رواية
والمهاجرين الذين بايعوه تحت الشجرة فناداهم فاقبلوا ينعطفون عليه
صلى الله عليه وسلم كعطف البقرة على اولادها او كعطف الابل على
اولادها واخذ صلى الله عليه وسلم كفا من تراب او من حصى ورمى به
وجوه القوم فما بقي منهم احد الا واصاب عينيه من ذلك فانهزموا
فقتل اكثر من سبعين وسبى صلى الله عليه وسلم من ذراريهم ونسائهم
ستة آلاف وغنم من الابل اربعة وعشرين الفا ومن الغنم فوق
اربعين الفا ومن الفضة اوقية وحاصرهم صلى الله عليه
وسلم في الطائف ثمانية عشر يوما ولم يفتح له ثم رحل عنهم وانتظر قدومهم
مسلمين بدعائه لهم فقدموا مسلمين بعد قسمة الغنائم وسألوه ان
يرد عليهم اموالهم وقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة واصابنا من البلاء

ما لا يخفى عليك امنن علينا من الله عليك وانما في الحظاير عماتك وخالاتك اي من

الرضاع لان هوازن قوم حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وحواضنك

اللاتي كن يكفلنك فقال عليه السلام ان احسن الحديث اصدقه

فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما الاموال فلما تبين لهم

انه عليه السلام غير راد عليهم الا احدى الطايفتين قالوا يا رسول الله

سبينا احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا انا صليت بالناس

فاظهروا وقولوا انا اخوانكم في الدين وانا نستشفع برسول الله

صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين اليه فانا ساعطيكم ذلك

واسال لكم الناس وعلمهم صلى الله عليه وسلم التشهد وكيف يتكلمون

الناس فلما صلى صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فاستاذنوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فاذن لهم فتكلم خطباؤهم بما

امرهم به عليه السلام فاصابوا القول فابلغوا فيه ودعوا اليهم في رد

سبيهم فقام عليه السلام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما

بعد فان اخوانكم قد جاوا تايبين واني قد رايت ان ارد لهم سبيهم

فمن احب منكم ان تطيب نفسه بذلك الفعل فليفعل ومن احب

ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيئه الله علينا

فليفعل فقال الناس قد طابت انفسنا بذلك يا رسول الله وفي

خبر ان ابا جرول زهير بن صرد الجشمي رضي الله عنه قال

لما اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن وذهب

يفرق السبي والنساء انشدته فانشات اقول هذا الشعر

امنن علينا رسول الله في كرم ۝ فانك المرء نرجوه وننتظر

امنن على بيضة قد عاقها قدر ۝ ممزق شملها في دهرها غير

ابقت

ابقت لنا الدهر هتافا على حزن ۝ على قلوبهم الغماء والغمر

ان لم تداركهم نعماء تنشرها ۝ يا ارجح الناس حلما حين يختبر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ۝ اذ فوك يملاه من محضها الدرر

اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ۝ واذ يزينك ما تاتي وما تذر

لا تجعلنا كمن شالت نعامته ۝ واستبق منا فانا معشر زهر

انا لنشكر للنعما اذ كفرت ۝ وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فالبس العفو من قد كنت ترضعه ۝ من امهاتك ان العفو مشتهر

يا خير من مرحت كمت الجياد له ۝ عند الهياج اذا ما استوقد الشرر

انا نؤمل عفوا منك نلبسه ۝ هادي البرية اذ تعفو وتنتصر

فاعفو عفا الله عما انت راهبه ۝ يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فقوله امنن على بيضة البيضة الاهل والعشيرة وقوله الدهر

منصوب على الظرفية اي ابقت البيضة لنا الدهر وقوله هتافا

اي صوتنا وقوله والغمر بغين مفتوحة والذي في المصباح الغمر

الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره علينا غمرا من باب تعب والغمر

ايضا العطش ورجل غمر لم يجرب الامور انتهى وفي الصحاح والغمر

ايضا الحقد والغل وقد غمر صدره علي بالكسر يغمر غمرا انتهى

وغمر بفتح الميم كفرح والغمر الغل والحقد كما علمت وقوله من

محضها بحا مهملة ثم ضاد معجمة قال في المصباح لبن محض اي

لم يخالطه ماء انتهى وقوله الدرر بكسر الدال المهملة وفتح الرا

الاولى درر بكسر الدال وهي كثرة اللبن وفي المصباح الدرة بالفتح

المرة وبالكسر هيئة الدر وكثرته انتهى وقوله لا تجعلنا كمن شالت

نعامته النعامة باطن القدم اي ارتفع باطن قدمه عند موته

وقوله فانا معشر زهر بضم الزاي والهاء اي صافية الواننا ومضيئة

وهو كناية عن الشرف والعلو فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا
فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله هذا حديث
جيد الاسناد حسن عال جدا رواه الضيا المقدسي في صحيحه ورجح
الحافظ ابن حجر انه حديث حسن وبسط الكلام عليه في لسان الميزان
فلما رد عليهم سباياهم وابقى اموالهم تحت يده صلى الله عليه وسلم
ركب بعيره وتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا حتى
اضطروه الى شجرة فانتزعت رداه فقال يا ايها الناس ردوا علي
ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة نعما
لقسمته عليكم ثم ما القيتموني بخيلا ولا كذابا ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جنب بعيره فاخذ من سنامه وبرة وجعلها
بين اصبعيه فقال ايها الناس ما لي في فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس
والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط واياكم والغلول
فان الغلول عار ونار وشنار قال في المصباح الشنار العيب
على اهله يوم القيامة ثم قسم صلى الله عليه وسلم الاموال بين الصحابة
فمنهم من اعطاه مائة بعير فاكثر ومنهم من اعطاه خمسين فمن
الاولين اسيد بفتح اوله وكسر السين المهملة اعطاه مائة بعير
ومنهم الاقرع بن حابس التميمي اعطاه مائة ومنهم حكيم بن حزام
وحكيم بوزن امير وحزام بكسر الحا المهملة وبالزاي اعطاه مائة
من الابل ثم ساله مائة اخرى فاعطاه اياها ثم قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حكيم ان هذا المال حلو خضرة فمن اخذه بسخاوة
نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان
كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن

تقول

تعول فقال حكيم وقد رد المائة الثانية والذي بعثك بالحق نبيا لا ارزا
من احد بعدك شيا فكان عمر بن الخطاب يدعوه الى عطائه فيابى
ان ياخذه فيقول عمر بن الخطاب اشهدكم على حكيم بن حزام ادعوه
الى عطائه كما فيابى ان ياخذه واعطى عليه الصلاة والسلام صفوان
ابن امية مائة زيادة على ذلك ففي البخاري انه قال ما زال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطيني من غنايم حنين وهو ابغض الخلق الي
حتى ما خلق الله احب الي منه وفي مسلم انه عليه الصلاة والسلام
اعطاه من النعم مائة ثم مائة ثم مائة وقال محمد بن عمر فقال ان
صفوان طاف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الغنايم
اذ مر بشعب مملوا نعما افا الله على رسوله فيه غنم وابل فاعجب
صفوان وجعل ينظر اليه فقال عليه الصلاة والسلام اعجبك هذا
الشعب يا ابا وهب قال نعم فقال هو لك بما فيه فقال صفوان
اشهد انك رسول الله ما طابت بهذا الا نفس نبي ومنهم غير
ذلك وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاتم الطاي
بمكارم الاخلاق حين تعرفت اليه ابنته بابيها وذلك انها
سبيت في جمع من نسا قومها فلما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المسجد قامت اليه فقالت يا محمد مات الوالد وغاب
الوافد فلا تشمت بي احيا العرب فاني ابنت من كان يقري
الضيف ويفك العاني ويطلق الاسير ويعطي السايل فقال
صلى الله عليه وسلم من ابوك فقالت حاتم الطاي قال خلوا عنها ان
اباها كان يحب مكارم الاخلاق فاثنى على ابيها مع كفره وخلا عن
ابنته ومن معها لاجله فهذه اثار صنايع المعروف مع الكفر والعصيان
فكيف مع الطاعة والايمان فقيل ان ابنت حاتم الطاي دعت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين من عليها بالسراح من الاسر فقالت شكرتك
يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر واصاب الله
بمعروفك مواضعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم
الا وجعلك سببا لردها عليه واشار في الهمزية الى ما مر من المن على هوازن
مع زيادة فقال

من فضلا على هوازن اذ كان له قبل ذاك فيهم ربا
واتى السبي فيه اخت رضاع وضع الكفر قدرها والسبا
فحباها برا توهمت الناس به انما السبا هدا
بسط المصطفى لها من رداء اي فضل حواه ذاك الردا
فغدت فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه اما

انتهى وربا بفتح الرا والمد اي تربية وقوله اخت رضاع هي الشيما
بنت الحارث بن عبد العزى رضعت معه عليه الصلاة والسلام على
حليمة وقوله والسبا بفتح السين وكسرها مع المد وقوله فحباها
الخ اي اعطاها صلى الله عليه وسلم برا وقوله توهمت الناس الخ اي
وقع في وهم الناس الحاضرين اي ذهنهم بسبب ذلك البر الذي حباها
اياه انما سباها الظاهر فيها بكسر الها مصدر بمعنى المراة المزوجة
اي هداها اليه عليه الصلاة والسلام عروسا وحصل بره عليه الصلاة
والسلام وبسطها رداه حين عرفته بنفسها فقالت يا محمد اني
اختك فقال عليه الصلاة والسلام وما علامة ذلك فارته عضة
بابهامها وقالت عضة عضضتنيها وانا متوركتك بوادي السرر
بكسر السين وفتحها وفتح الراء اربعة اميال من مكة ونحن
يومئذ نرعى البهم اما ابيك وابي وامك وامي فتذكر رسول الله
حلابي لك عن ابيك طلال بفتح الطا المهملة فعرف رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم فوثب قائما فبسط لها رداه ثم قال لها اجلسي عليه ورحب
بها ودمعت عيناه وسالها عن ابيه وامه فاخبرته بموتهما فقال لها
ان احببتي فاقيمي عندنا محببة مكرمة وان احببتي ان ترجعي
الى قومك وصلتك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت فاعطاها عليه
الصلاة والسلام ثلاثة اعبد وجارية وامر لها ببعير او بعيرين
وقال ارجعي الى الجعرانة تكونين مع قومك فاني امضي الى الطائف
ثم لما رجع من الطائف لقيها بالجعرانة فاعطاها عليه الصلاة والسلام
نعما وشاء ولم يبق من اهل بيتها

تتمة لما لم يعط صلى الله عليه وسلم الانصار من غنائم حنين شيا حصل في نفوس
بعضهم من ذلك شي اشار الى ذلك الشيخ الشامي في سيرته فقال فقوله
روى ابن اسحاق والامام احمد عن ابي سعيد الخدري والامام احمد
والشيخان من طرق عن انس بن مالك والشيخان عن عبد الله بن زيد
ابن عاصم رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب
غنائم حنين وقسم للمتالفين من قريش وساير العرب ما قسم وفي
رواية طفق يعطي رجالا المائة من الابل ولم يكن في الانصار منها شي
قليل ولا كثير وجد هذا الحي من الانصار في القسم حتى كثرت فيهم
القالة وحتى قال قائلهم يغفر الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا لهو العجب يعطي قريشا وفي لفظ الطلقا والمهاجرين
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم اذا كانت شديدة فنحن ندعى
ويعطى الغنيمة غيرنا ووددنا ان نعلم ممن كان هذا فان كان هذا
من الله صبرنا وان كان من راي رسول الله صلى الله عليه وسلم استعتبناه
وفي حديث ابي سعيد فقال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت
احدثكم لو استقامت له الامور لقد اثرتكم فردوا عليه ردا عنيفا

قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم قال ابو سعيد فمشى سعد
ابن عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي
من الانصار قد وجدوا عليك في القسم قال فيم قال فيما كان من قسمك
هذه الغنايم في قومك وفي سائر العرب ولم يكن فيهم من ذلك شيء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين انت من ذلك يا سعد فقال ما انا الا
امرؤ من قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع لي قومك
في هذه الحظيرة وفي لفظ القبة فاذا اجتمعوا فاعلمني فخرج سعد
يصرخ فيهم حتى جمعهم في تلك الحظيرة وقال انس فارسل الى
الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع غيرهم فجاء رجل من
المهاجرين فيهم فاذن له فيهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم حتى اذا لم
يبق من الانصار احد الا اجتمع له اتاه فقال يا رسول الله قد اجتمع
هذا الحي من الانصار حيث امرتني ان اجمعهم فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هل فيكم احد من غيركم فقالوا لا يا رسول الله الا ابن
اختنا فقال ابن اخت القوم منهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار
الم اتكم ضلالا فهداكم الله تعالى وعالة فاغناكم الله واعداء فالف
بين قلوبكم وفي رواية متفرقين فالفكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله
الله ورسوله امن وافضل وفي رواية فما قال رسول الله من شيء الا
قالوا الله ورسوله امن ثم قال رسول الله الا تجيبوني يا معشر
الانصار قالوا وما نقول يا رسول الله وبماذا نجيبك المن لله ولرسوله
قال والله لو شئتم لقلتم فصدقتم ولصدقتم جئتنا طريدا فآويناك
وعائلا فواسيناك وخائفا فامناك ومخذولا فنصرناك ومكذبا
فصدقناك فقالوا المن لله ولرسوله فقال حديث بلغني عنكم

فسكتوا

فسكتوا فقال حديث ما بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا فلم
يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا لو يغفر الله تعالى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي رجالا
حديثي عهد بكفر اتألفهم وفي رواية ان قريشا حديثو عهد
بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتألفهم اوجدتم
يا معشر الانصار في نفوسكم من لعاعة من الدنيا تألفت بها
قوما اسلموا ووكلتكم الى ما قسم الله تعالى لكم من الاسلام افلا ترضون
يا معشر الانصار ان يذهب الناس الى رحالهم بالشاة والبعير وفي
لفظ بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم
تحوزونه الى بيوتكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به فوالذي
نفسي بيده لو ان الناس سلكوا شعبا وسلكت الانصار شعبا
لسلكت شعب الانصار انتم الشعار والناس دثار الا ان الانصار
كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار اللهم ارحم الانصار
وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلت
لحاهم وقالوا رضينا بالله ورسوله حظا وقسما وذكر محمد ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد حين اذ دعاهم ان يكتب
بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل
ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا بعدك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجدون بعدي اثرة شديدة
فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وكان حسان ابن
ثابت رضي الله تعالى عنه قال قبل جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار هذا الشعر

زاد الهموم فما أُعين بخير سيما إذ جليته عبرة ذرر
وجدا بشما إذ انثما لما بكنة هيفا لا رين منها ولا خور
دع عنك شما إذ كانت مودتها نزرا وشر وصال الواصل النزر
وات الرسول وقل يا خير مؤتمن للمؤمنين إذا ما عدت البشر
علام ندعى سليم وهي نازحة قوام قوم بهم آووا وقد نصروا
سماهم الله أنصارا بنصرهم دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا للنائبات وما خانوا وما ضجروا
والناس ألب علينا فيك ليس لنا إلا السيوف وأطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقي على أحد ولا نضيع ما توحي به السور
ولا تهر جناة الحرب نادينا ونحن حين تلظى نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا أهل النفاق ففينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من أحد إذ حزبت بطرا أحزابها مضر
فما ونينا وما جبنا وما خبروا منا عثارا وكل الناس قد عثروا

انتهى الغرض منه وقوله بكنة بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح الكاف والنون المرأة ذات الشباب وقوله ألب علينا بفتح الهمزة وكسرها وسكون اللام قال في النهاية الناس مجتمعون وقوله يوم النعف أسفل الجبل انتهى

تتمة أخرى تتعلق بالكلام على العيدين

قال صلى الله عليه وسلم خمس ليال لا ترد فيها دعوة أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلتا العيدين انتهى والعدد لا مفهوم له فقد ورد أن مما يستجاب فيه الدعا ليلة القدر أيضا وقد قدمنا ذلك منظوما مع زيادة وقال صلى الله عليه وسلم من أحيى ليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي لفظ بسند

أي قلوب الجهال وأهل الفسق والضلال فإن قلب ...

وله يوم عيد هذه في الدنيا وأما عيدهم في الآخرة فهو اجتماعهم بربهم وزيارته في حضرة القدس وليس شيء عندهم ألذ من ذلك كما قيل وتحل الليالي ليلة القدر إن دنت كما كل أيام اللقا يوم جمعة وعند كل عيد في كل يوم أربعة جمال يحياها بعين قريرة

ضعيف من أحيى ليلة العيد محتسبا لم يمت قلبه ومعنى لم يمت قلبه أي بمحبة الدنيا حتى تصده عن عمل الآخرة وقد جاء لا تجالسوا الموتى يعني أهل الدنيا وقال بعضهم معنى لم يمت قلبه لم يتحير قلبه عند النزع ولا في القبر ولا في القيامة والمراد باليوم في قوله يوم تموت القلوب مطلق الزمن كما يدل عليه تفسير موت القلب والإحيا يحصل بقيام معظم الليل في طاعة وقيل بساعة قال بعضهم وقيل بصلاة العشا في جماعة والعزم على صلاة الصبح كذلك وفيه نظر فإنه ليس فيما ذكره ما يدل له وفي الحديث من صلى العشا الآخرة في جماعة فكأنما صلى الليل ومن صلى الغداة في جماعة فكأنما صلى النهار كله عن عثمان ذكره في الجامع الكبير وفيه أيضا صلاة العشا في جماعة تعدل بقيام ليلة وصلاة الفجر في جماعة تعدل بقيام ليلة طح عن عثمان وقد ورد أن للملائكة في السما ليلتي عيد كما أن لمسلمي البشر يومي عيد فعيد الملائكة ليلة النصف من شعبان وليلة القدر وإنما كان عيد البشر نهارا والملائكة ليلا لأن الله تعالى جعل لهم الليل سكنا والملائكة لا تنام ليلا ولا نهارا أي وكان الليل أفضل من النهار كان عيدهم ليلا فإن قيل الملائكة لا ليل عندهم لأن الليل خاص بما تحت كرة القمر والملائكة مرتفعون عنها وعالمهم مضيء دائما قلت المراد بالليل عندهم الزمن الذي يكون ليلا عند البشر ثم إنه يستحب الفطر يوم عيد الفطر قبل ذهابه لصلاته على تمرات وترا إن أمكن لخبر الترمذي بذلك ليفارق أكله إخراج زكاة فطره ويستحب تأخير فطره في يوم النحر ليفارق أكله أضحيته وإطعام الفقراء منها ظاهره أن من لا أضحية له لا يستحب له تأخير الفطر عن الصلاة وقد جاء في الحديث نزل أهل الجنة

زيادة تكبير تؤت أي الموت وقد ذكر هذا الحديث غير واحد من شراح الرسالة ولم
أره في الجامع الكبير ولا الصغير للسيوطي قال في القاموس النزل بضمتين
النزول وما هيئ للضيف أن ينزل عليه كالنزل الجمع أنزال والنزل أيضا
المنزل قال الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا أي منزلا والفردوس وسط الجنة وأعلاها والإضافة في جنات الفردوس
للبيان وقد جاء في الحديث شهر رمضان معلق بين السماء والأرض
ولا يرفع إلى الله إلا بزكاة الفطر ابن شاهين في ترغيبه والضياء عن جرير
انتهى من الجامع للسيوطي وقوله شهر رمضان أي صيامه وقوله إلا
بزكاة الفطر أي بإخراجها إلى مستحقيها والظاهر أن المراد بقوله لا يرفع
إلى الله الخ أن ذلك كناية عن توقف قبوله على إخراجها وفي الحديث من
استغفر في يوم عيد بعد صلاة الصبح مائة مرة لا يبقى في ديوانه شيء
من الذنوب إلا محي عنه ويكون يوم القيامة آمنا من عذاب الله ومن
قال سبحان الله وبحمده في يوم العيد مائة مرة ويقول يا رب إني أعطيت
ثوابها لمن في القبور لا يبقى أحد من الأموات إلا ويقول يوم القيامة يا رب
ارحم عبدك هذا واجعل ثوابه الجنة فيقول الله اشهدوا أني قد
غفرت لعبدي وفي الحديث أيضا من قال سبحان الله وبحمده يوم
العيد ثلاث مائة مرة وأهدى ثوابها إلى أموات المسلمين دخل في كل قبر
ألف نور ويجعل الله له ألف نور في قبره إذا مات انتهى وقوله دخل
في كل قبر ظاهره يشمل قبر من مات بعد القول وربما يرده قوله في قبره
إذا مات بعد قوله فإن ظاهره تصور دخول النور فيمن مات بعد قوله
على القائل

تتمة أخرى تشتمل على فوائد متعددة
وعلوم متعددة

• غاية ما يرجو دينا الله في • دار القيامة فإن رب رؤف •

• والأنس بالذكر والأولى به دوام • الفكر في الخلوة يكون بالتمام •
• وبعد دوام الذكر الأخرى يحصل • ثمرة الآتي عنهما لا تغفل •

أشرت بهذه الأبيات إلى قول الغزالي نهاية ثمرة الدين في الدنيا تحصيل معرفة
الله والأنس بذكره فالمعرفة تحصل بدوام الفكر يعني في المخلوقات
والأنس بدوام ذكره انتهى •

• أمور ديننا أي الإسلامي • إخلاصنا والاعتقاد السامي •
• ثالثها امتثالنا الأوامرا • كذا اجتناب النهي من غير مرا •

أي إن أمور الدين والمراد به الإسلام أربعة الإخلاص والاعتقاد الصحيح
والمراد به التصديق بما علم مجيء الرسول به ضرورة ومعرفة ما يجب لله
وما يستحيل وما يجوز ومعرفة ما يجب للرسل وما يجوز وما يستحيل وقوله
ثالثها الخ أي أن امتثال الأوامر واجتناب النواهي يتضمنان الإخلاص
والاعتقاد ثم إن المراد بالإسلام الإسلام الكامل لأن من لم يخلص
ولم يمتثل الأوامر ولم يجتنب النواهي وقد حصل منه ما يخرجه عن
الكفر فإن إسلامه صحيح لكنه غير كامل وقد رأيت بخط بعضهم أنه وجد مكتوبا
عن الشيخ ناصر الدين اللقاني أن أمور الدين أربعة الصحة في العقد
وصدق القصد والوفا بالعهد وحفظ الحد ومعنى الصحة في
العقد الاعتقاد الصحيح في ذات الله وصفاته السالم من التشكيك
والتخليط ومعنى صدق القصد الإخلاص له في العبادة ومعنى الوفا
بالعهد امتثال الأوامر قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا انتهى ما كتبه بعضهم عن اللقاني وقال النووي
أمور الدين الصحة بالعقد والصدق بالقصد والوفا بالعهد واجتناب
الحد أما الصحة بالعقد فالاعتقاد الصحيح السالم من التشبيه والتعطيل
والتجسيم في صفاته تعالى وأما الصدق بالقصد في العبادات بالنية

أي سعيه ما يخرجه من الكفر

ذكرهم

قوله على الامر بالمعروف وهو ما عرفه الشرع وهو الواجب والمندوب والمنكر ما انكره الشرع
وهو الحرام والمكروه فيندب الامر بالمندوب والنهي عن المكروه ويجب
الامر بالواجب والنهي عن الحرام وجوبا كفائيا فاذا قام به البعض
سقط الطلب عن الباقين وهكذا فوري اجماعا ولا يختص بالولاة

فالعمل بالاخلاص واما الوفا بالعهد فاداء الفرايض الخمس في اوقاتها واما اجتناب
الحد فاجتناب محارم الله تعالى قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقلت بدل الابيات الاول

امور ديننا امور اربعة ، فامن بما اقوله واتبعه
صحة عقد واجتناب الحد ، وصدق قصد والوفا بالعهد
وفي الحديث انكم لو تتركون ، عشر الذي امرتم تهلكون
ثم يجي زمن فيه النجاه ، بفعل عشر منه من غير اشتباه
وذا يعم الامر بحرف حل ، كالنهي عما انكر الشرع الكمل

اشرت بالابيات لحديث انكم في زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك
ثم ياتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجي ت عن ابي هريرة
رضي الله عنه شمران يذا محمول على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وانما يهلك من ترك عشر ما امر به في زمن الصحابة رضي الله تعالى
عنهم لعز الاسلام وذل الكفر وقوله في الحديث ثم ياتي زمان من عمل منهم
اي من اهل ذلك الزمن وقوله بعشر ما امر به نجي اي لعذره حينيذ
بضعف الاسلام وقلة انصاره ومن بهذا النمط ما ذكر في دفع المعارضة
بين حديث لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وحديث ياتي على الناس ايام للعامل
اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم رواه ابو داود
والترمذي من حديث ابي ثعلبة يرفعه فانه حمل اي قوله على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وانما كان اجره ذلك في زمن الصحابة قليلا
بالنسبة لاجره في زمن غيرهم لعزة الاسلام في زمنهم وكثرة انصاره
وضعفه في زمن غيرهم

ومن يقل شهادة التوحيد ، ثلاث مرات بلا مزيد
تلو وضوئه وهذا افضل ما ، يقوم لمن يبقى عليه ما ثما

اشرت بقولي ومن يقل الى قولي عليه ما ثما لحديث في الجامع الكبير ونصه
من قال حين يفرغ من وضوئه اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات لم يقم
حتى تمحى عنه ذنوبه حتى يصير كما ولدته امه ابن السني عن عثمان

ومن يمت على وضوئه ينل ، شهادة جاء في حديث منقل
ومن بيوم وليل يذكر ، عشرين مرة الموت يحشر
مع الذين استشهدوا كما ورد ، عن النبي المصطفى فيعتمد

اشرت بهذه الابيات لحديث من اتاه ملك الموت وهو على وضوء اعطي
الشهادة ولما ورد في حديث قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهدا
احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة انتهى

ومن يجي بكلمة الاخلاص مع ، لفظ الكريم صيغة المولى يقع
والاية هي الاولى من الفاتحة ، مثلثا كلا بغير مرية
واول الملك ولكن يدخل ، لفظة يحيي ويميت بانقل
من قبل وهو عند ما ياتي الحمام ، يسكنه رب العباد دار السلام
كقائل من بعدها والله ، اكبر والحوقل يا اواه

اشرت بقولي كقائل الخ البيت لما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
من قال عند موته لا اله الا الله والله اكبر لم تطعمه نار ابدا

ومن قرا الاخلاص حين مرضه ، فانه فتنة قبر تعرضه
كذا ابا يجوز ضغطا يا رشيد ، من ضمة القبر وامرها شديد
وليس في القبر سوال من قرا ، الملك كل ليلة بلا مرا
وسورة السجدة بعضهم اضاف ، لها وفي فعلهما راعي الخلاف
ويقتضي قول الامام القرطبي ، كل اجي شهادة بذا اختي
ومنكر فتنة قبر مبتدع ، وليس من هذا بهذا انه قطع

ش أي ان من يقرأ في مرض موته سورة الاخلاص يأمن من ضمة القبر ومن
فتنته لما اخرج ابو نعيم في الحلية بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا
سورة الاخلاص اي قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في
قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها
حتى تجيزه على الصراط الى الجنة انتهى وقولي وليس في القبر سوال
من قرا الخ اي ان من قرا سورة الملك في كل ليلة فانه لا يسال في قبره
وبعضهم اضاف لها سورة السجدة فمن يقراهما في كل ليلة فانه يخرج
من الخلاف وقولي ومقتضى قول الامام القرطبي البيت اي مقتضى
قول الامام القرطبي ان كل شهيد من شهدا المعركة ومن شهدا الاخرة
لا يسال في قبره وقولي ومنكر فتنة القبر الخ اشرت به الى قول البرزلي
في مسائل الشوقة مسئلة ابن الحاج من انكر فتنة القبر وسوال الملكين
فهو مبتدع فان لم يتب لم يقتل ويضرب ادبا كما فعل عمر بصبيغ
ومن قال بخلق القران يستتاب فان لم يتب والاقتل وحكى ابن
جرير عن ابن لبابة انه كان يذهب الى اسقاط عذاب القبر وارجو
ان يكون ذلك منه غلطا وجهلا بالسنة الثابتة واعوذ بالله من هذه
الزلة والله يغفر له ذلك انتهى وفي المسايرة وشرحها للكمال بن ابي شريف
وكلمة التوحيد حبها وحده ٭ فلا كنه انفي الشريك بعده ٭
وزد الها واحدا ثم صمد ٭ واختم بلم يلد الى كفوا احد ٭
فقائلها ينال الفي الف ٭ من حسنات من عظيم اللطف ٭
اذ اكبر بهذه احدى عشرة ٭ في اي وقت شا نلت المغفرة ٭
ومن يزد يزيده الله العظيم ٭ من فضله فياله من مولى كريم ٭
اشرت بذلك لما في الجامع الكبير نصه من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد احدى

عشرة مرة كتب الله له الفي الف حسنة ومن زاد زاده الله عبد بن حميد طب
عن ابن ابي اوفى حل وابن عساكر عن جابر انتهى
٭ ولا ثواب في صلاة المنفرد ٭ في غير ما يفعل منها فاعتمد ٭
٭ وفي جماعة فودي يحصل ٭ ثوابها وان لها لا يفعل ٭
٭ ومن يصلي في الجماعة الغداه ٭ يكون في امن النبي والاله ٭
وفيلت بدل البيت الثاني
٭ وغيره ثوابها يحصل له ٭ وان يكن جميعها لن يفعله ٭
اشرت بهذا لما ذكره صاحب البستان في فوايد صلاة الجماعة فقال ومنها
اي من فوايد الصلاة في جماعة ان الفذ ليس له من صلاته الا ما عقل منها
اي لا يكتب له ثواب ما عقل منها واما المصلي في جماعة فيكتب له اجر صلاته
كاملا وان لم يحضر قلبه فيها كلها وذكر في محل اخر عن سيدي ابي
مدين نحو هذا ومما حكاه عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال
وحكي عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه حضر
الحجاج بن يوسف فاحضر رجلا بعد ما اخذ الناس مجالسهم فامر بضرب
عنقه وامر سالم بن عبد الله ان يتولى ذلك فقام سالم ووقف بجنب
الرجل وقال له يا رجل اصدقني عما اسالك فقال ما الذي تسال عنه
فقال هل صليت الغداة في جماعة فقال نعم فاقبل سالم على الحجاج وقال
ايها الامير هذا الرجل يزعم انه في امانك فكيف تامرني بضرب عنقه فقال
ما رايته الا الان فاي امان بيني وبينه قال سمعت ابي عبد الله قال
سمعت عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى الغداة في جماعة كان في امان الله ورسوله وقد كان في امانك فانك
ولي المسلمين قال صدقت وصدق ابوك وصدق جدك وصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خلوا سبيله وقال بعض الحكما

رايت بعض التجابين وكان قد تاب فقلت له اخبرني باعجب شي رايت قال كنت
سجانا اربعين سنة فما دخل علي احد السجن الا سالته هل صليت
اليوم الصبح في جماعة الا قال لي لا انتهى ثم ان من الكلام ما يكون
سببا لدفع الامور الوخيمة كما فيما ذكرناه عن سالم بن عبد الله وكما
وقع لعبد الله بن ابي العباس السفاح وذلك انه امر بالقبض على من يكون
من بني امية من جميع البلاد فقبض على اقوام منهم من رجال واطفال
ونساء وامر بضرب رقاب الجميع حتى بقيت صغيرة منهم فانشات تقول

شعرا

عبد شمس ابوك وهو ابونا ۰ لا تناديك من مكان سحيق ۰
فالقرابات بيننا واشجات ۰ محكمات القوى بعقد وثيق ۰

وقوله عبد شمس ابوك وهو ابونا لعل صوابه اخو ابيك ابونا لان
عبد شمس التي هي من ذريته اخو هاشم الذي السفاح من ذريته وكلاهما
ولدا عبد مناف اذ اولاده اربعة هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل
وذلك لان هاشما واسمه ولدان لعبد مناف واسمه عبد شمس ايضا
فلما سمع السفاح شعرها قال اف لهذه الجيف اما كان منهم من
يحسن ان يقول كما قالت هذه الجارية ثم امر برفع السيف عمن
بقي منهم

ومن قوله لما ينفق لقوله فذر اسن السوقي ۰
كقوله انه ان كدر له ۰ وتلوه وهو لا شريك له ۰

اشرت بقولي ومن قرا الخ الى ما ذكره جد والدي لامه الشيخ جلال الدين
البكري خليفة المقام الدسوقي كان حسب ما رايته عنه بخطه ونصه
الحمد لله في كتاب ابي الفرج المخزومي عبد الواحد بن نصر بالسند
عن الواثق قال حدثني المحدثهم ان قوما ركبوا البحر فسمعوا هاتفا

يقول

قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الخ الاية هذا وعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون
وعنه عليه السلام اني لاعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله ما زال يقرؤها ويعيدها وقال اكثر المفسرين
نزلت هذه الاية في عوف بن مالك الاشجعي فانه كان له ابن يسمى سالما فاسره العدو فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشكي اليه اسر ابنه ويشتكي اليه الفاقة وقال ان العدو اسر ابني وجزعت امه فما تامرني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتق الله واصبر وامرك واياها ان تكثرا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فعاد الى بيته وقال

يقول من يعطيني عشرة الاف دينار حتى اعلمه كلمة اذا اصابه غم او اشرف على
هلاك فقالها انكشف ذلك عنه فقام من اهل المركب رجل معه عشرة الاف
دينار فصاح ايها الهاتف انا اعطيك عشرة الاف دينار وعلمني فقال
ارم بالمال في البحر فرمى به فسمع الهاتف يقول اذا اصابك غم او
اشرفت على هلاك فاقرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب الى اخر الاية فقال جميع من في المركب لقد ضيعت مالك
فقال كلا ان هذه لعظة ما اشك في نفعها قال فلما كان بعد ايام
كسر بهم المركب فلم ينج منهم غير ذلك الرجل فانه وقع على لوح وطرحه
البحر على جزيرة قال فصعدت امشي فيها فاذا بقصر منيف قد خلته
فاذا فيه كل ما يكون في البحر من الجواهر وغيرها واذا بامراة لم ار قط
احسن منها فقلت لها من انت واي شي تعملين هاهنا قالت انا بنت
فلان التاجر بالبصرة وكان ابي عظيم التجار وكان لا يصبر عني
فسافر بي معه في البحر فانكسر مركبنا فاختطفت حتى حصلت
في هذه الجزيرة فخرج الي شيطان من البحر فتلاعب بي سبعة ايام
من غير ان يطاني الا انه يلامسني ويؤذيني ويتلاعب بي ثم ينظر الي
ثم ينزل في البحر سبعة ايام وهذا يوم موافاته فاتق الله في نفسك
واخرج قبل موافاته والا اتى عليك فما انقضى كلامها حتى رايت
ظلمة هائلة فقالت قد والله جاء وسيهلكك فلما قرب مني
وكاد يغشاني قرات الاية فاذا هو قد خر كقطعة جبل الا انه رماد
محترق فقالت المراة هلك والله وكفيت امره من انت يا هذا
الذي من الله علي بك فقمت انا وهي فانتخبنا ذلك الجوهر
حتى حملنا كل ما فيه من نفيس وفاخر ولزمنا الساحل نهارنا فاذا
كان الليل رجعنا الى القصر قال وكان فيه ما يؤكل فقلت لها من اين

لا صرانه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني واياك ان
نكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله فقالت نعم ما امرنا به فجعلا
يقولان فاغفل العدو عن ذلك
الولد فساق غنمهم وجاء بها الى المدينة
وهي اربعة الاف شاة
للرجل
وقيل الذي جاء به جماعة
بعدهم من ابله فنزلت الاية
وجعل النبي تلك الاغنام
له وقال ابوه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم احل لي ان اكل مما
اتاني به ابني قال نعم اي وطيب
قال المفسرون ومن يتق الله يجعل له مخرجا
من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه
من حيث لا يحتسب لا يخطر بباله
ومن يتوكل على الله اكتفى امره فهو
حسبه اي كافيه والتوكل على الله
لا ينافي تعاطي الاسباب فترك تعاطيها
اتكالا على الله خفة همة وعدم مروة
لان فيه ابطال الحكمة التي احكمها
الله في الدنيا من ترتيب المسببات
على الاسباب فان قيل نرى كثيرا
من الاتقيا مضيقا عليهم في الرزق
اجيب بانه لا يخلو عن رزق والاية
لم تدل على ان المتقي يوسع له في
الرزق بل لا يعدم الرزق
من حيث لا يحتسب وهذا الامر
مطرد في الاتقيا ان الله
بالغ امره اي مراده اي يبلغ ما يريده
ولا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب
سواء حصل توكل ام لا وهو كافي

[illegible]

بها انالت وحدته بابهنا فلما كان بعد ايام رايناه مركبا بعيدا فلوحنا اليه فدخل
فحملنا فسرنا يسيرا الى البصرة ثم وصفت لي [illegible] منزل اهلها فاتيتهم
فقالوا من هذا فقلت رسول فلانة بنت فلان فارتفعت الناعية وقالوا
يا هذا لقد جددت علينا مصابها فقلت اخرجوا فخرجوا فاخذتهم حتى
انتهيت بهم الى ابنتهم فكادوا يموتون فرحا وسالوها عن خبرها فقصته
عليهم وسالتهم ان يزوجونيها ففعلوا وجعلنا ذلك الجوهر راس
مال بيني وبينها وانا اليوم ايسر اهل البصرة وهؤلاء اولادي منها
نقله ابو المحسن بن ابي القاسم علي التنوخي في كتابه الفرج بعد
الشدة وهو كتاب جليل في خزينة عند الامير الناظر انتهى بحروفه
ومما يناسب هذا ما حكاه بعضهم وهو ان رجلا سافر مع زوجته
وابنيه في مركب فكسرت فتعلق كل واحد بخشبة ثم فرقتهم الريح
فجاءت الريح بالرجل الى جزيرة فوجد فيها كنزا من المال فجلس فيها
فصار اذا مرت به المراكب يشتري لها فتاتيه فيشتري منها ما يحتاج
له بالكثير ثم ان الناس تسامعت به فقصدته وبنت عنده
اماكن وصار ملك تلك الجزيرة ثم بعد مدة اراد الله سبحانه وتعالى
ان يجمع بين زوجته وولديه فاتفق ان مراكب ثلاثة جاءت
الى الجزيرة فواحدة فيها زوجته واثنتان في كل واحدة ابن من
ابنيه فكانت سفينة الزوجة ما بين سفينة الابنين ثم ان
احد الولدين نظر الى الاخر فتعارفا فسمعت المراة كلامهما
فقالت لمن هي معه لابد وان اذهب معك الى ملك هذه الجزيرة
فذهبت معه الى من هي معه وامرت باحضار الولدين وان كنتما
تتكلما بما تكلما به قبل فاحضرهما الملك وقال لهما تكلما بما تكلمان
به قبل فتكلما فقالت يا سيدي هما ولداي فقال الملك وولداي
له

انا

انا ابطاوانت زوجتي واشهدت بقولي لقائل الله ان كررته له الحديث
من اصابه هم او غم او سقم او شدة فقال الله الله ربي لا اشرك له
كشف الله ذلك عنه وقد نظمت الابيات التي جرب نفعها
لمن قراها وحملها فقلت

ومن الايات قرا او حملا ... فقد نجي من كل سوء وبلا
قل لن يصيبنا للفظ المومنين مع وما من دابة الى مبين فاعلما
وتلك بعد له
قل لن يصيبنا للفظ المومنين ... مع وما من دابة الى مبين
كذا وان يمسسك للرحيم ... اني توكلت لمستقيم
وكاين من الى لفظ العليم ... ما يفتح الله الى لفظ الحكيم
مع ولئن سالتهم من خلقنا ... للمتوكلون يا من حققا
ثم اضفت لما تقدم بيتا اخر فقلت
ومالنا ان لا الى هذه اضف ... للمتوكلون بسرها عرف
ومن قراها لدى تسريح اليمين ... من عارضيه اثر قران مبين
والانشراح عند تسريح اليسار ... يفتح له ابواب خيرات كبار
قد جا هذا عن نبي الرحمة ... ونفعه قد صح عن تجربة
وفي الحديث كان سيد البشر ... يقرا الم نشرح بتسريح الشعر
اشرت بهذه الابيات لما ذكر في الباب الخامس والعشرين من كتاب الطب
النبوي في دعوات النبي فيما يقوله عند تسريح شعره ونصه في
مسموعاتي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا عند تسريح شعره الم
نشرح واخبرني تاج الاسلام ابو سعيد السمعاني في كتابه الى باسناده
الى خزيمة بن ثابت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استعمل المشط
قرا في يمين عارضيه فاتحة الكتاب وفي شماله الم نشرح الى ان قال من

تركها او الصحة المانسية اذا استعمل المشط الخ اي لانه كان يديمه بدليل انه نهى عن الترجل الا غبا اي نهى عن المشط الا غبا فيفعله يوما ويتركه ايام ما قال لانه نهى عن دوام تسريح الشعر وتدهينه لما يلزمه من شدة الاعتنا في الزينة والترفه وذلك شان النساء ولهذا قال ابن الجوزي موالاته تقنع وتركه تدنس واغبابه سنة الاسلام

ذرابما فتح الله عليه في جميع الامور واورد هذا الحديث في كتابه الموسوم بالذيل
لتاريخ بغداد انتهى قلت وقد اطلعت على ذلك واغتنمته وجربته فوجدت
بركته ونفعه **حكاية غريبة** ذكرها سيدي محيي الدين في كتابه
المسمى بالمسامرة فقال فتنتنا الهمة اضل بها من شاء اخبرني بمكة رجل
ثقة من التجار يقال له ابن الجيواني من اهل الاسكندرية وكان عدلا
صالحا ثبت الحديث فطنا ولا ازكي على الله احدا قال لي اخبرني بعض
التجار انه اتجر ببعض بلاد الهند فعامل رجلا من اهل ذلك البلد الى
اجل معلوم فتوفي التاجر الهندي قبل حلول الاجل بغيبته فاسف
التاجر الغريب على تلف ماله فقصد دار الهندي ليشهد جنازته باكيا
على ما كان له عليه فقال له بعض اهل الميت ما شانك تكثر البكا
فذكر له ماله قبل الميت فقال لا باس عليك تاخذ مالك سوفي فقال
وكيف ذلك فقال له ان الميت عندنا يحييه الله بعد ثلاث من دفنه
ويفتح دكانه ان كان صاحب دكان ويذكر ماله وما عليه بخط يده
ويعطي للناس ما لهم عليه من الحقوق فاذا لم يبق عليه تبعة قام
واغلق دكانه وسلم المفتاح للورثة وانصرف من حيث جاء لا يتبعه
احد فلا نراه بعد ذلك قال التاجر فتعجبت كثيرا وبهت على تلف
المال بمشاهدة هذه الاعجوبة قال ثم انا تبعنا الجنازة حتى دفناه
وبقيت انترقب فلما كان بعد ثلاث نادى مناد في البلاد يا معشر
الناس من كان له عند فلان الذي مات حق فليات الى دكانه فقد
قعد يعطي الناس حقوقهم قال فاسرعت الى الدكان فوجدت
صاحبي قاعدا لا انكر منه شيئا وجريدته في يده ومن له شي عنده
قد حضر فلا زال ينظر في الجريدة فيقول ابن فلان فيجيبه فيقول كم
تسالني فيقول له كذا فيعطيه الى ان دعى باسمي فقال كم تسالني

فقلت

بلغ مقابلة

فقلت كذا وكذا فنظر في الجريدة وقال صدقت فوفاني حقي وشكرني
واعتزلت انظر اخر امره الى ما يؤول فلما جا وقت العصر وتمكن
فرغ من شغله وقفل الحانوت وانصرف الناس واخذ المفاتيح
وسلمها للورثة وسلم عليهم وانصرف فلم يتبعه احد فانصرفت خلفه
لاسئله عن شانه فاني رايت عجبا فما دخل زقاقا الا وانا خلفه اجهد
نفسي في اثره فلما الححت عليه وقف وقال يا هذا الم تاخذ حقك
فقلت بلى قال فانصرف فقلت له اريد ان اعرف شانك فاني
ما شككت في موتك ودفنك فكيف قصتك واقسمت عليه ان يخبرني
فقال نعم اخبرك اما صاحبك التاجر الهندي فقد انقلب الى لعنة
الله واما انا فملك على صورته ارسلني الله تعالى فقعدت ما رايت
ليفتنهم وقد اجرى الله العادة في ذلك فلست صاحبك انصرف
عافاك الله حتى انصرف قال التاجر ثم التفت فلم اره وقد عرفت
ذلك وكتمته في نفسي رحمه الله على مالي انتهى وقد نظمت ذلك فقلت

• والعارف ابن العربي قد ذكرا • ان ببعض من بلاد الهند قرا •
• حياة ميت لثلاث تمضي • من موته ليحو دين يقضي •
• وبان بعد ان من ياتي ملك • من ربنا على مثال من هلك •

وقلت بدل هذا البيت الاخير

• وبان بعد ان ذا الاتي ملك • ياتي على صورة هذا الذي هلك •

انتهى والله اعلم

• وقايل من بعد ما صلى الغداه • بلفظه من غير شك لا اله •
• الا الله ثم بعده بيده • الخير وهو لقدير يا بهي •
• عشر مرار نال سبعا من خصال • ان كان من بعد الصلاة بانفصال •
• تكفير عشر من ذنوب يحصل • ونقص بها في الدين قطعا يا فل •

ويتبل رفع درجات عشرة * كحسنات يا الهامر اجر
ويعدل عتقه لعشر من رقاب * والحفظ من شيطانها بلا ارتياب
وحرزه من الذي يكره ومن * لحوق ذنب غير شرك يا فطن
في يومه الكذ به فقد قالا * وان يقل ذا في غروب نالا
جميع ذا اي بعد فعل المغرب * لليلة ان يتصل يا مجتبي

اشرت بهذه الابيات الي حديث رواه في الجامع الكبير ونص قال حين ينصرف من صلاة الغداة قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو علي كل شي قدير عشر مرات اعطي بهن سبعا كتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عشر نسمات وكن له حفظا من الشيطان وحرزا من المكروه ولم يلحقه في يومه ذلك ذنب الا الشرك بالله ومن قالهن حين ينصرف من صلاة المغرب اعطي مثل ذلك ليلته ابن السني حب طب عن معاذ

الفائدة الرابعة ورد في الحديث اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النار وسلسلت الشياطين حم ق عن ابي هريرة وورد في الحديث آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك استشكل بان ابواب الجنة مفتوحة دايما الا في يوم القيامة فانها تغلق ثم تفتح له صلى الله عليه وسلم كما يفيده حديث آتي باب الجنة المتقدم وقوله ان لا افتح لاحد قبلك بدل اشتمال من الكاف اذ الجملة تبدل من المفرد بدل اشتمال وان لم تكن في تاويل المفرد اي امرت ان لا افتح لاحد من الخلق قبلك واستشكل الثاني بان ابواب النيران مغلوقة في غير رمضان ايضا واجيب بان المراد بفتح ابواب الجنان في رمضان حصول كثرة الطاعات فيه وبغلق ابواب

النيران

النيران ان لا تكثر المعاصي فيه واجيب ايضا بان فتح باب الجنة كناية عن هبوط غيث الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع وعايق ويشهد له قوله وغلقت ابواب جهنم فانه كناية عن تنزيه انفس الصوام من رجس الاثام وكبار الذنوب العظام وتكون الصغار مكفرة ببركة الصيام والحمل على الحقيقة يبعده ذكره في مقام الامتنان على الصوام بما امروا به فان الحمل على الحقيقة ثم فتح الجنة من فتحها لم تخلو عن الفايدة اذ المرء ما دام في هذه الدار لا يمكنه دخول احدي الدارين فاي فايدة له في فتح ابواب الجنة وغلق ابواب النار ذكره القاضي عياض ونوزع في هذا بانه يمكن ان تكون فايدة الفتح توقيف الملايكة علي استحماد فعل الصايمين وان ذلك منه تعالى بمنزلة عظيمة وايضا اذا علم [illegible] المكلف المعتقد ذلك باخبار الصادق يزيد في نشاطه ويتلقاه بالراحة ويشهد له حديث عمر ان الجنة تزخرف لرمضان

جا في الحديث ان فرع الشخص * يكون في مقامه بالنص
وان يكن مفعوله دون عمل * اصله والعكس كذا بلا زلل
ومال زوجة مع الزوج كمال * فرع له مع اصله بلا اختلال

صح كمال

اشرت بهذه الابيات الي قوله في الجامع الكبير ان الله ليرفع ذرية المومن اليه حتي يلحقهم في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه الديلمي عن ابن عباس انتهي وقال في الدر المنثور واخرج سعيد ابن منصور وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله ليرفع ذرية المومن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية انتهى ولم يعزه للديلمي وقد عزاه في الجامع له كما تقدم وقال في الدر المنثور ايضا

وعزوه في البدور السافرة له

يحتمل رفع الاولاد في درجة الاباء كذلك يحتمل رفع الزوجة كذلك في درجة زوجها

ذلك فتذكر ما نصه اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه
وزوجته فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت لي
ولهم فيومر بالحاقهم به وقرا ابن عباس والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم
الاية ثم قال واخرج هناد وابن المنذر عن ابراهيم رضي الله تعالى عنهم
في الاية قال اعطي الآبا مثل ما اعطي الابنا واعطي الابنا مثل ما اعطي
الآبا وقد استفيد منه ان الزوجة تجعل في درجة زوجها في الجنة
ثم الظاهر ان قوله فيقول يا رب قد عملت لي ولهم ليس بشرط في
اللحاق المذكور كما يشعر به التعليل وكما تقدم في عكسه ؞

• ان الذي استرجع عند ما ذكر مصابه الحاصل في دهر غبر •
• له من الاجر كاجر حصلا • بوقتها جا في حديث نقلا •
• ذاجر ها وحسن عقباه اعرف • وخلف يرضاه صالح يفي •

اشرت بهذا لحديث من اصيب بمصيبة فذكر مصيبته فاحدث
استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيب
عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها ولحديث من استرجع عند المصيبة
جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه ابو الشيخ
عن ابن عباس انتهى ما ذكر في الجامع الكبير وقوله في الحديث من
استرجع عند المصيبة اي او عند ذكرها كما يفيده الحديث الذي تقدم
وقولي ذاجرها الخ الاشارة فيه راجعة الى الجبر الحاصل لمن
استرجع في وقت المصيبة وقولي يفي الخ اي ان ما ذكرته بقولي
ذاجرها الخ يفي بافادة الوارد في الاسترجاع عند المصيبة
انتهى ما ذكر من الجامع الكبير **الفايدة الخامسة** ؞
• وكلمة التوحيد مفهوما تفيد • نفي الاله عن سوى الله المجيد •

كذلك

كذاك للسبكي والقرافي • تقييد بالمنطوق ذا باواني
مبناه الاستثنا من النفي يفيد • ضده لا السكوت عنه بارشيد
اي ان ما استثني فيه ما حصل ضد الذي منه النفي بلا زلل • ايضاح

حكاية عبد الله بن جدعان بضم الجيم وبعدها دال
ساكنة فعين فالف فنون كذا ذكره الشامي في سيرته كان من كرماء
العرب وفيه قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر في مقتل ابي جهل من
ينظر لنا ما صنع ابو جهل وان خفي عليكم في القتلى فانظروا الى اثر
جرح في ركبته فاني ازدحمت انا وهو يوما على مادبة لعبد الله ابن
جدعان ونحن غلمان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على
ركبته فجحش وجحش بضم الجيم وكسر الحا المهملة وبعدها شين
معجمة يعني خدش ولابن جدعان هذا قصة عجيبة ذكرها في
حياة الحيوان في الكلام على الثعبان وهي انه كان في ابتدا امره صعلوكا
ترب اليدين الخ **فايدة تشتمل على تاريخ موت**
جماعة من اجلا المشايخ فتاريخ وفاة شيخنا العارف بالله تعالى
الشيخ محمد البنوفري في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وقد
اشار لذلك بعضهم بقوله تقبل الله البنوفري وحده واما تاريخ
شيخنا محمد البكري فهي سنة اربع وتسعين وتسعمائة وقد اشار
بعضهم الى ضبط ذلك بقوله مات قطب العارفين وضبط ذلك
ايضا بعضهم بقوله ذهب النور واما تاريخ وفاة الشيخ نجم الدين
الغيطي فهي سنة اثنين وثمانين وتسعمائة بتقديم التاء على السين
وقد اشار بعضهم لضبط ذلك بقوله امام الحديث مع اهل النعيم
قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى فايدة
اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق وعدد

حروف الكلمتين عشرة ثم يعقد لكل حرف اصبعا يبدا بخنصره بابهام يده اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظة ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو خير مجرب انتهى ثم قال وذكر لي بعض اهل العلم الخبرات من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم عشرة ايام متوالية ويقصد من يريد بضميره وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عظم الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني وآذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردا اللهم اقصمه ونكره اللهم اقصمه عشر مرات فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله تعالى يهلكه ويكفيه شره انتهى وقد نظمت اولى الفايدتين فقلت

ومن قرا اول مريم وما يبدا به سورة الشورى فاعلما
يعقد اصبعا بكل حرف مبتدا بابهام يمنى فاعرف
ويختمن بابهام يسرى والفيل يقرا لترميهم مكررا فليل
اي عشر مرات وكل مره يفتح اصبعا وقي من شره
اي شر ظالم تقرا الرد شر له وظلمه بالقصد
وهو مجرب كما قال الذي نقله وهو جليل محتذي
ونظمت الفايدة الثانية فقلت ايضا
ومن قرا سورة فيل كل يوم الفا مرات لا يعدوه لوم
مكررا هذي بايام غدت عشرا تتابع لها منه ثبت
باخر الايام هذي تفعل بشط ما جار فهلك يحصل

لمن

[illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد واله قال بعض المحققين ينبغي للعاقل ان يستعين في جميع اموره وكل شوونه بجناب الحق سبحانه وسائر الانبياء والملائكة والتمام بعضه لكن الاقرب من الملائكة وقرب من المصطفى والمستعصي والكونيا متعلقين غاية التعلق بالعلايق البشرية والعوايق الدنية ... الجسمية ... تعالى في غاية التجرد ونهاية التقديس كانت الملائكة ...

لمن تفعل ذي يهلكا مع خاص الدعا وان ربكا
وذا الدعا بالاصل مذكور وقد قدمته ليسهلن لمن قصد
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ منه في يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول من شهور سنة ثلاث ومائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام على يد العبد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير ابي الصلاح علي بن محسن بن علي بن محمد الصعيدي الشاذلي الوفائي الازهري المالكي مذهبا القادري خرقة الاشعري اعتقادا الدمياطي ... سكنا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الاحياء منهم والاموات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دايمين متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

[illegible]

فائدة قال القشيري في رسالته وحكي عن ابي عمران الواسطي قال
انكسرت السفينة وبقيت انا وامرأتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة
صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش قلت هو ذا يرى حالنا
فرفعت راسي فاذا رجل في الهوا جالس وفي يده سلسلة من ذهب
وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا قال فاخذت الكوز
وشربنا فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل
فقلت من انت يرحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا
فقال تركت هواي لمرضاته فاجلسني في الهوا ثم غاب عني فلم اره انتهى
قال ذو النون المصري رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع
والسجود فقربت منه وقلت انك تكثر الصلاة فقال انتظر الاذن
من ربي في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها
من العزيز الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا ما تقدم من
ذنبك وما تاخر وقال ذو النون ايضا كنت في السفينة
فسرقت قطيفة فاتهموا رجلا فقلت دعوه حتى ارفق به واذا الشاب
نائم في عباءة فاخرج راسه من العباءة وقال له ذو النون في ذلك المعنى
فقال الي تقول اتهمت علي يا رب لا تدع واحدا من الحيتان الا جا
بجوهرة قال فراينا على وجه الما حيتانا في افواهها الجواهر ثم القى نفسه
في البحر وسار الى الساحل وقال محمد بن المبارك الصوفي كنت
مع ابراهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت
شجرة رمان فصلينا ركعات فسمعنا صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحاق
اكرمنا بان تاكل منا شيا فطاطا ابراهيم راسه فقال ثلاث مرات ثم قال
يا محمد كن شفيعا اليه ليتناول منا شيا فقلت يا ابا اسحاق لقد سمعت
فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة

وكان

وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي عالية ورمانها حلو وهي تثمر في
كل عام مرتين ويسمونها رمانة العابدين وياوي الى ظلها العابدون قاله
القشيري في رسالته وعن ذي النون المصري رضي الله عنه قال من ذكر الله
تعالى على حقيقة نسي في جنب الله كل شي وكان له عوضا من كل شي وانما دخل
الفساد على الناس من ستة امور احدها ضعف النية بعمل الاخرة والثاني
صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلبهم طول الامل مع قرب الاجل
والرابع اثروا رضا المخلوق على رضى الله تعالى والخامس اتبعوا اهواهم
ونبذوا سنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم والسادس جعلوا
زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا اكثر مناقبهم انتهى قال بعض
السادة رضي الله عنهم لهارون الرشيد ان شقيق البلخي من اكابر القوم
ووصف له بعض صفاته فاشتغل به وطلبه فلما ظفر به ودخل عليه قام له
من محله وسادته والقاها اليه واجلسه عليها وقال له عظني يا شقيق فقال
له يا امير المومنين اعلم ان الله سبحانه وتعالى انزلك منزلة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ويطلب منك الصدق وانزلك منزلة عمر الفاروق رضي الله
عنه ويطلب منك الفرق بين الحق والباطل وانزلك منزلة عثمان رضي الله
عنه ويطلب منك الحيا والسخا وانزلك منزلة علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ويطلب منك العدل والعلم فقال هارون كيف اي اعمل بالصدق
فقال تعلم انك اجير ولست باسير وتعلم انك عبد ولست بحر وتعلم
انك فقير ولست بغني قال فاطرق برأسه ساعة يتفكر في معنى ذلك
ثم قال وكيف بالفرق بين الحق والباطل قال ان تجعل الناس على ثلاثة
اصناف وتجعل كبيرهم لك ابا واوسطهم لك اخا واصغرهم ولدا
توقر اباك واكرمه وانصر اخاك واحنن على ولدك فاطرق راسه
ساعة يتفكر في معنى ذلك ثم رفع راسه اليه وقال زدني فقال اعلم يا امير

وممانقل ان الملك الكامل ظاهر شاه واسمه ابو الفتح محمد ناصر الدين وهو الذي عمر قبة الامام الشافعي
وجدد رسم الكاملية التي بين القصرين واقام عشرين سنة وتوفي في رجب سنة خمس وثمانين وثمانماية
لما ملك مصر المحروسة ارسل وزيره اليها فكشف عن احوالها وكتب للملك الكامل في رقعة ان
المرتب من بيت مال المسلمين في كل سنة صدقات للعلماء وحملة الكتاب والفقرا مايتان وستون الف
دينار وبهذا اخلل في الخزاين وتنقص منها فكتب له الملك الكامل تحت خطه الفاقة مرة المذاق
والحاجة تذل الاعناق والمال مال الله وهو الرحيم الرزاق أجري الناس على عوايدهم في الاستحقاق
ما عندكم ينفد وما عند الله باق فانا لا نحب ان يثبت عنا المنع ومن فرنا الاخلاق والاثار
الحسنة من مكارم الاخلاق ولكم هذا الحديث يساق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تسبب في قطع رزق اخيه المسلم قطع الله تعالى رزقه انتهى

[illegible]

[illegible]

المومنين انك عين وعمالك انهار فان صفت العين صفت الانهار وان تكدرت العين
تكدرت الانهار وان لم يكفيك بهل سطع في نيك قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم
يوقر الكبير ولم يرحم الصغير ويعرف حق الله ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر
وقال صلى الله عليه وسلم البركة في اكابرنا فمن لم يرحم صغيرنا ويجل كبيرنا فليس منا
انتهى روي عن عبد الله بن المبارك انه حج سنة من السنين الى بيت
الله الحرام فلما توجه الى منى للمبات بها فاخذته سنة من النوم واذا بملكين قد
نزلا من السماء فقال احدهما للاخر يا هذا اتدري كم حج بيت ربنا في هذا
العام فقال لا قال ستماية الف ثم قال اتدري كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم
ستة انفار قال عبد الله بن المبارك فانتبهت فزعا مرعوبا وانا متحير بل انا منهم
من المقبولين ام من المردودين ثم انا سرنا الى ان وقفنا بعرفات ونزلنا الى
المزدلفة وجينا الى منى فاخذتني سنة من النوم واذا بالملكين قد نزلا وقال
احدهما للاخر يا هذا اتدري ما فعل ربنا في هذه الليلة قال لا قال قد وهب الله
لكل شخص من الستة انفار المقبولين ماية الف وقبل الحجاج باجمعهم منه وكرمه
وهو ارحم الراحمين انتهى وحكي ان سليمان بن عبد الملك قدم المدينة وهو يريد
مكة فارسل الى ابي حازم فدعا به فلما دخل عليه قال له سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره
الموت قال لانكم خربتم اخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب
قال يا ابا حازم كيف القدوم على الله قال يا امير المومنين اما المحسن فكالغايب
يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري
ما لي عند الله قال اعرض نفسك على كتاب الله تعالى حيث قال ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال
سليمان يا ابا حازم اي عباد الله اكرم على الله قال اهل المروة والتقوى قال فاي
الاعمال افضل قال اداء الفرايض مع اجتناب المحارم قال فاي الدعاء اسمع قال
الحق عند من يخاف ويرجى قال فاي المومنين اكيس قال رجل عمل بطاعة

ونقل

[illegible]

قال الشيخ الشعراني في الطبقات ومنهم واسمه طيفور
وكان من [illegible] الهمة وكان رضي الله عنه [illegible] ربه
وكان يقول لو احتجب عني طرفة عين ما عددت نفسي
من المسلمين